المجلة العلمية
الأكاديمية العربية في الدنمارك

دورية علمية محكمّة نصف سنوية

رئيس التحرير
أ.د. ولـيد الحيـالـي

سكرتير التحرير
أ.م.د. فاخر جاسم

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. سلمـــان زيـــدان

أ.د. يونس عباس حسين

أ.د. نـادر فاضل حبوبـي

أ.م.د. محمـــد فلحـــي

عنوان المراسلة (Address)

The Arab Academy in Denmark
Kobbelvænget 72 B, st
Brønshøj - 2700 - Denmark
Website : www.ao-academy.org
E-mail : info@ao-academy.org

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للأكاديمية العربية في الدنمارك

المجلة العلمية
الأكاديمية العربية في الدنمارك

Det kongellge bibliotek Nationalbibliotek og kobenhavns Universtietsbibliotek Pligtafeverings-afdeling ISSN Danmark
ISSN- 1902-8458
ISSN- 1902-8458: رقم الإيداع بالمكتبة الملكية الدنماركية ومكتبة جامعة كوبنهاغن

البحـوث المنشـورة تـم تقـويمها مـن قبـل أسـاتذة
مختصيـن بحـسب التخـصصات العلميـة

الهيأة الاستشارية

أ.د. محمد أزهر السماك - العراق
أ.د. أبي سعيد الديوه جي - جامعة الموصل – العراق
أ.د. علاء الموسوي - تقنية التعليم الإلكتروني – كندا
أ.د. مجيد حسين - جامعة دبي
أ.د. قاسم الحبيطي - جامعة الإسراء - الأردن
أ.د. طارق شريف - جامعة العلوم التطبيقية – الأردن
أ.د. عفاف عبد الجبار - جامعة عجمان – الإمارات العربية المتحدة

ثمن العدد: في الدول العربية (٤) يورو € او ما يعادلها بالدولار الأمريكي $

وفي دول الاتحاد الأوربي (٥) يورو €

الاشتراك السنوي	الأفراد		المؤسسات	
الاشتراك بعملة €	البلدان العربية	البلدان الإسكندنافية	البلدان العربية	البلدان الإسكندنافية
لمدة سنة	٤٠	٥٠	٨٠	١٠٠
لمدة سنتين	٧٠	٨٠	١٥٠	١٦٠
لمدة ثلاث سنوات	١٠٠	١١٠	٢٣٠	٢٤٠
لمدة خمس سنوات	١٥٠	١٦٠	٣٥٠	٤٢٠

محتويات العدد

افتتاحية العدد - محرر الشؤون العلمية	٥
اولاً- البحوث الإدارية والاقتصادية	٧
أثر تطبيق انظمة إدارة الجودة على تحسين ادارة مشروعات التشييد. أ.د مصطفي قطب، د. محمد سعد عطوه، د. جابر يوسف، م. أشرف محمد كمال الشبراوى	٩
دور جوائز الجودة والتميز المؤسسي في النمو الاقتصادي. الدكتور علاء جراد	٣٩
كفاءة أنظمة الإنذار المستخدمة في البنوك التجارية الجزائرية في التنبؤ بالأزمات المصرفية- دراسة مقارنة بين الأنظمة الجزائرية والأنظمة العالمية. د. حسيبة هدوقة.	٥٥
مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في خلق فرص عمل/ حالـــــــة ولايـــــة قالمة للفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦). د. بوقموم محمد، د. معيزي جزيرة	٩١
مكامن ضعف تنافسية القطاع السياحي الجزائري.. قراءة معمقة على ضوء المؤشر (The Travel & Tourism Competitiveness Index –TTCI- ٢٠١٣). د. قاسمي شاكر، د. قحايرية سيف الدين، سعيدي فارس	١٢٥
Study the water hammer phenomena it's causes and solutions M.SC. Mudafer kadum kredi, M.SC. Lammia'a abdulrudah abd	١٤٥
ثانياً- البحوث السياسية	١٧١
المسعى الروسي لضبط الدور العالمي وإعادة التوازن الدولي في القرن الواحد والعشرين. أ.م.د. صباح نعاس شنافه	١٧٣
ثالثاً - بحوث الآداب والتربية	١٨٥
مشكلات التلاميذ السوريين المترتبة على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمّي مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق. الدكتورة هيفاء الدلابيج	١٨٧

افتتاحية العـــدد..

بقلم: محرر الشؤون العلمية

الأكاديمية العربية.. جودة أداء وارتقاء محسوب

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أجمعين... أما بعد،،،

فيسرّنا في هيئة تحرير المجلة العلمية للأكاديمية العربية بالدنمارك، أن نضع بين أيديكم العدد الحادي والعشرين من المجلة العلمية المحكمّة، وهي في حلتها العلمية والفنية الجديدة، وما تتضّمنه من بحوث علمية في موضوعات مختلفة، نطمحُ أن تكونَ محتوياتها الفكرية والمادية، عنصراً من عناصر التفاعل النافع المنشود والتواصل البنّاء المشروع، بين المجلة والأكاديمية من جهة، وبين الأساتذة والباحثين ومَن هُم في وصفهم، وسواهم من القراء من جهة ثانية، في اطار التلاقح بالأفكار، وما ينتج عنه من جودة أداء وارتقاء هادف ومحسوب للمجلة وعناصرها البشرية والعلمية والمادية، وما ينتظرها من خطوات متوازنة لمنهج حاكم ومتكامل في مسيرة رائدة وواثقة نحو الحافات الأمامية للعلم والبحث العلمي.

وبما أن المجلة العلمية للأكاديمية، جزءٌ من المكوّنات المؤسَسية، للأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، فهي ليست مجلة علمية تقليدية دورية فحسب، وإنما هي رافدٌ وشريانٌ حيويٌ من روافد وشرايين العلم والمعرفة الطموحة، يصّبان في العمق الاستراتيجي لمقتربات وحافات العلم الأمامية التي نسعى اليها، وتسعى اليها رئاسة الأكاديمية وقيادتها العلمية، في التعامل المُستدام مع الأساتذة في الجامعات، والباحثين في مؤسسات ومراكز البحث والتطوير والدراسات، وطلاب العلم، والدارسين من طلاب الدراسات العليا والدراسات الأولية.

وعليه، تأملُ هيئةُ التحرير أن تظلَّ المجلةُ العلمية للأكاديمية، نبضاً علمياً لأهل العطاء الدائم والمتجدّد من الباحثين والأساتذة والخبراء، ومن أهل الاختصاصات ذات الرفعة والشأن، والعناوين الدقيقة والعامة، المعشقّة بروح ولمسات الإبداع العلمي والفني، باتجاه الدعم والتطوير والتحسين المستمر لمناهج التعليم العالي والمقررات الدراسية وجودة برامج البحث العلمي والتطوير الأكاديمي.

وبمناسبة اصدار العدد الجديد للمجلة العلمية، فإنَّ هيئةَ التحرير، باسمها وباسم رئاسة الأكاديمية العربية بالدنمارك، تتقدمُ بشكرها الوافر وتقديرها العاطر، لكل الباحثين المساهمين في هذا العدد، وفي الأعداد السابقة، وكذلك التقدير الموصول لأصحاب الخبرة والمعرفة العلمية، من الأساتذة والباحثين والمُقيمّين من أهل العلم وطالبيه، وكلِّ مَن ساهمَ في هذا العدد، وفي تصميمه واخراجه الى النور... وفقَّ اللهُ الجميعَ لما فيه الخيرُ في الدنيا والآخرة، انه سميعٌ مجيب.

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ..

أولاً

البحوث الادارية الاقتصادية

أثر تطبيق انظمة إدارة الجودة على تحسين

ادارة مشروعات التشييد

Effect of Quality Management systems to improve the Management of Construction Projects

أ.د مصطفـــى قطـب **أستاذ بقسم الهندسة المدنية- هندسة الازهر**

د. محمد سعد عطـوه **أستاذ بقسم العمارة- هندسة الازهر- مصر**

د. جابر يوسف محمد **أستاذ مساعد- قسم ادارة المشاريع- الأكاديمية العربية بالدنمارك**

م. أشرف محمد كمال الشبراوى **طالب دكتوراه جامعة الازهر- مصر**

الكلمات المفتاحية:

ادارة تشييد، ادارة مشاريع، مشاريع التشييد، ادارة الجودة

مستخلص البحث:

الغرض من هذا البحث دراسة نظام ادارة الجودة في مشاريع التشييد وتقييم هذا الواقع في ضوء الاتجاهات العالمية وفي ضوء الاسس العلمية لإدارة الجودة في صناعة التشييد. وذلك للوصول الى مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تهدف الى الارتقاء بهذه الصناعة الى مستوى افضل والى تطوير واقع ادارة الجودة في قطاع البناء والتشييد وتحسينه. وتعتبر مفاهيم ادارة الجودة ذات صلة في ادارة وتطوير عمليات تنفيذ مشاريع التشييد، وتعد منظومة آليات تطبيق مفاهيم الجودة أحد أهم الآليات التي توجه عمليات تنفيذ مشاريع التشييد الهندسية نحو الاداء الافضل في تحقيق الجودة، وتوفير الوقت، وارضاء العميل، وزيادة الارباح، وتقليل التكاليف، وتحقيق متطلبات السلامة مع الحفاظ على التنسيق والتكامل مع محددات المشروع الأساسية (الوقت، والتكلفة، والجودة).

ومن خلال دراسة واقع تطبيق مفاهيم الجودة في مشاريع التشييد الهندسية في البلدان العربية ، فقد تبين ان مشاريع التشييد الهندسية في البلدان العربية ما زالت تعاني بعض أوجه

الضعف في التطبيق، ومن ثَم، فهي تحتاج إلى الدعم بما يضمن تحقيق مستوى عالٍ للجودة في مشاريعها لكي تواكب مثيلاتها في الدول المتقدمة.

ولتحقق الدراسة أهدافها، فقد اعتمدت مداخلها على منهجية تتناول تطوير آليات ووسائل وتقنيات تنفيذ مشاريع التشييد الهندسية بالاعتماد على تطبيق مفاهيم الجودة ، من خلال: الاستبانة والمقابلات، حتى يمكن تحليل وجهات نظر أطراف العمل الهندسي من المكاتب الهندسية وشركات المقاولات وممثلي مالك المشروع على مدى اهمية تطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ مشاريع التشييد الهندسية على مستوى بعض العربية ، وذلك حتى يتم الوصول الى نتائج تساهم في تطوير آليات ادارة تنفيذ المشاريع لتصبح مشاريع التشييد الهندسية أكثر دقة واقل تكلفة، وتنجز باقل جهد ووقت ممكنين، وقد تم اختيار عينة الدراسة، والتي ستتكون من ٥٦٦ من مدراء المشاريع والمهندسين من شركات الاستشارات الهندسية وشركات المقاولات كعينة دراسية من مجتمع الدراسة، وجمع بيانات الدراسة، وتحليل نتائجها وفقا للأدوات و الأساليب الإحصائية المتعارف عليها علميا، وتتناسب مع بيانات الاستبانة. وقد توصلت الدراسة الى ان مشاريع التشييد الهندسية في البلدان العربية ما زالت تعاني بعض أوجه الضعف في تطبيق مفاهيم الجودة، ومن ثَم، فهي تحتاج إلى الدعم بمداخل وصياغة جديدة تضمن تحقيق مستوى عالٍ للجودة في مشاريعها لكي تواكب مثيلاتها في الدول المتقدمة.

SUMMARY:

Considers the concepts of comprehensive quality closely related to the concept of the development of the operations of the implementation of construction projects, engineering, as well as the mechanisms of the system and the application of the concepts of comprehensive quality is one of the most important mechanisms to guide the implementation of construction projects engineering toward better performance in achieving quality, and time, satisfy the customer, the increase in profits, reduce costs, and safety requirements with maintaining coordination and integration with the determinants of basic project (Time, cost, quality).

To improve the implementation of construction projects in the Arab countries, to benefit from the experience of the some Arab countries as a sample search in this aspect, and to focus on the required levels for the concepts of comprehensive quality in the environment of implementation of construction projects, and the integration of the concepts of comprehensive

quality, and the dissemination of the culture of quality as a way of development and good performance.

The study to achieve its objectives it had adopted the methodology for dealing with the development of the mechanisms of the means and techniques of implementation of construction projects and drawing on the application of the concepts of comprehensive quality, with the supported primary data sources of the study which are: the questionnaires and interviews, so that the analysis of the views of the parties to the engineering work of the offices of engineering and construction companies and representatives of the owner of the project over the importance of the application of the concepts of quality in the implementation of construction projects at the level of the some of the Arabian countries, until the access to the results of contributing to the development of mechanisms for the management of the implementation of the projects been reduced construction projects and more accurate and less expensive, accomplish the least effort and time possible, has been chosen to study sample, which will consist of about ٥٦٦ of the projects managers and engineers from companies engineering consulting and contracting companies sample Seminar of the study society, The collection of data and the analysis of its results in accordance with the tools and statistical methods known scientifically, commensurate with the resolution data.

The findings of the study that the application of the concepts of quality in construction projects in the Arab countries, it was found that the projects construction in the Arab countries is still experiencing some of the weaknesses in the application, and then they need the supports and new formulation to ensure a high level of quality in its projects to keep pace with their counterparts in developed countries.

المقدمة

يعتبر مفهوم الجودة من اهم المفاهيم الإسلامية، حيث ان الجودة تعنى الاتقان، كما ذكر في الحديث الشريف (ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا ان يتقنه)، الجودة وإن طورّ الغرب أسسها الحديثة كما نراها في عصرنا، فقد جاء بها ديننا الحنيف منذ (١٤) قرنا. وقد تطور مفهوم الجودة بشكل تدريجي حتى اصبح الحديث عن مدخل متكامل لمبدا الجودة والالتزام بها في

مختلف مكونات العمل بالقدر الذي يشمل الجودة في المدخلات والجودة في المخرجات والجودة في الاتصال والجودة في نظم المعلومات والجودة في اتخاذ القرارات والجودة في السياسات التشكيلية والاجراءات والجودة في الاشراف والمتابعة والتنفيذ، وهذا يؤكد اهمية تطبيق معايير الجودة في تنفيذ المشاريع الهندسية والتي تتمثل في الثقافة التنظيمية، والقيادة، والمشاركة، والتخطيط الاستراتيجي، ورضا العملاء، والتحسين المستمر، والقياس وتحليل المهام، والوقاية من المشكلات والانحرافات قبل وقوعها، وتدريب العاملين، والتحفيز اللازم لهم .

أهمية البحث

يكتسب البحث أهميته من دراسة واقع إدارة الجودة في مشاريع التشييد في البلدان العربية، وتقييم هذا الواقع في ضوء الاتجاهات العالمية وفي ضوء الأسس العلمية لإدارة الجودة في صناعة التشييد، وذلك للوصول إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تهدف إلى الارتقاء بهذه الصناعة إلى مستوى أفضل وإلى تطوير واقع إدارة الجودة في قطاع البناء والتشييد. حيث تعتبر صناعة التشييد تُعد مؤشراً لارتفاع معدلات اقتصاد الدولة إذ أنها تسهم في تطوير الثروة البشرية والعمل على إنمائها وتحسين حالتها بما يتم تنفيذه من مشاريع بنية تحتية أو مشاريع استراتيجية. كما تكمن أهمية البحث في الوصول الى اعلى درجات الجودة في تنفيذ المشروعات الهندسية وتحقيق الوصول الى الطرق المناسبة التي تسهم في تنفيذ المشروعات حسب أصول الجودة العالمية.

مشكلة البحث

تعاني كثير من الشركات من غياب تطبيق ادارة الجودة في العديد من المشاريع ولأسباب مختلفة تكون نتيجتها في النهاية خروج المنتج بعيوب تجعله غير صالح للاستخدام في كثير من المشاريع مع الأثر السلبي والخسارة بالوقت لأصحاب الشركات التي تعمل في قطاع التشييد مما يطرح العديد من التساؤلات منها: (مدى تأثير الإدارة على الجودة في المشاريع؟ - ماهي أبرز العوامل المؤثرة على الجودة؟ - كيفية الوصول الى تحسين الجودة وتحسين الأداء في مشاريع التشييد؟).

فرضيات البحث

من خلال وجهة نظر أفراد عينة البحث المتمثلة بالمهندسين في كل من المكاتب الهندسية وشركات المقاولات، تم صياغة فرضيات الدراسة الى:

الفرضية الأولى: هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين غياب الكفاءات اللازمة لتطبيق مفاهيم الجودة في المشاريع الإنشائية في الهيكل التنظيمي للشركة وبين نجاح تطبيق الجودة في المشاريع.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم التزام مديري ادارة الجودة في تحقيق مفاهيم الجودة وبين عدم نجاح تطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ المشاريع الانشائية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور مهندسي الجودة في تطبيق المقاييس والشروط والمواصفات للضبط والتحكم وبين انعكاس هذا الجهد في جودة المشاريع الانشائية.

اهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة ووصف مدى تطبيق مفاهيم ادارة الجودة في شركات التشييد في البلدان العربية وذلك من خلال توضيح أهمية تطبيق نظم الإدارة كمفهوم عملي معاصر لمعالجة الخلل في جودة مشاريع التشييد والتخطيط السليم لتحسين جودتها. اضافة الى توضيح كيفية رفع أداء المدراء من خلال تطبيق مفاهيم الجودة وبالتالي تحسين الجودة في المشاريع الانشائية. اضافة الى قياس المردود من تطبيق مفاهيم الجودة على محددات المشروع الرئيسية (الوقت والتكلفة والجودة) وما هي القيمة المضافة للمشروع.

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في العاملين بهذا المجال مثل المكاتب الاستشارية الهندسية وشركات المقاولات من الفئات المختلفة مكاتب ادارة المشاريع وشركات التطوير العقاري. وقد تم الاستعانة بعدد المهندسين في المكاتب الاستشارية الهندسية وشركات المقاولات ذات طبيعة مختلفة في الدراسة للوصول إلى الأساليب المستحدثة في تطوير وتحسين الجودة في المشاريع الانشائية.

حدود البحث الزمانية والمكانية:

حدود مكانية: شركات المقاولات والمكاتب الاستشارية وشركات التطوير العقاري داخل المملكة العربية السعودية ومصر وباقي دول الخليج.

حدود زمنية: الفترة الزمنية من عام ٢٠١٥ – ٢٠١٧م.

منهجية البحث:

إعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لغرض الوصول إلى نتائج الدراسة والذي يستخدم الإسلوب الميداني في جمع البيانات بواسطة الإستبانة وتحليلها إحصائيا لإختبار صحة فرضيات الدراسة إضافة الى المسح المكتبي وذلك للاستفادة من الكتب والدوريات العلمية في مجال إدارة المشاريع وذلك لبناء الاطار النظري للدراسة.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة بعض البحوث حول ادارة الجودة في المشاريع الانشائية في مختلف بلدان العالم، تبين وجود عدد من المشاكل التي تعاني منها ادارة الجودة في المشاريع الانشائية والتي تعيق تطبيقها وتقدمها:

١. دراسة (الدبيسي، عبد الغفور- ٢٠٠٠م) بعنوان: "أوامر التغيير في إنشاءات المباني الكبيرة".

تمت هذه الدراسة بالمملكة العربية السعودية وهي دراسة علمية لنيل درجة الماجستير في إدارة المشاريع الإنشائية جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران ، وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة أسباب ونتائج أوامر التغيير في إنشاءات المباني الكبيرة ، وكذلك الطرق الإدارية للحد من تأثيرات أوامر التغيير وذلك من خلال استخدام استبانة تم توزيعها على ٣٤ مقاولا واستشاريًا.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة إلى أنها قامت بتصنيف أثر ملامح تأثير أوامر التغيير على كل من تكاليف ونطاق وجودة المشروع من خلال وجهة نظر عينة البحث من مديري مشايع ومهندسين، والتعرف بصورة أكثر تفصيلاً على المؤثرات التي تؤثر على عدم سير المشروع بطريقة مجدولة ومنتظمة زمنيا طبقا للتكاليف المرصودة.

وتتضح أهمية هذه الدراسة في أهمية عمليات المراقبة الفنية والإدارية المطلوبة للمكاتب الإستشارية لإدارة عملية تنفيذ مشاريع التشييد الهندسية وذلك لتقييم والحد من تداخلات غير محسوبة من المالك أو غيره في تعديل أو تغيير بعض بنود المشروع أثناء تنفيذه مما يسبب حدوث أوامر تغيير لها تأثير على محددات المشروع الرئيسة وهي الوقت والتكلفة ونطاق المشروع.

٢. دراسة (عاصف، منيب- ٢٠٠٠م) بعنوان: "عوامل النجاح الحرجة لأهداف المشروع المختلفة".

تمت هذه الدراسة بالمملكة العربية السعودية وهي دراسة علمية لنيل درجة الماجستير، جامعة الملك سعود بالرياض عام ٢٠٠٣ م وتهدف هذه الدراسة إلى إجراء تحليل تراكمي لعوامل النجاح المختلفة مثل وقت التنفيذ والتكاليف وجودة المشروع وتم تدعيم نتائج الدراسة من خلال نتائج استبيانات تم توزيعها على عدد من الخبراء لتحليل عوامل النجاح بعد ترتيب هذه العوامل من قبل المالك والاستشاري والمقاول. ومن أهم نتائج هذه الدراسة تصنيف عوامل نجاح المشروع الهندسي تصنيف طبقا للجودة المطلوبة والتكاليف وميزانية المشروع والنطاق المرصود للمشروع. وتتضح أهمية هذه الدراسة في تحليل الاستراتيجيات والأدوات التي يجب أن يأخذ بها فريق مكاتب الإشراف على التنفيذ على مشاريع التشييد الهندسية للوصول إلى المشروع الناجح الذي يحوز على رضاء المالك وينتهي في الوقت المحدد من غير زيادة في التكلفة وبالجودة المطلوبة.

٣. دراسة (الأسد، محمد، ٢٠٠٥م) بعنوان: "تقييم المقاييس الرئيسة لإدارة المواد في المشاريع الصناعية".

تمت هذه الدراسة بالمملكة العربية السعودية وهي دراسة علمية لنيل درجة الماجستير في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران عام ٢٠٠٥م، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح الصعوبات التي تشهدها عمليات الإنشاء في المملكة منذ السبعينات ومن ضمنها إدارة المواد التي تشكل عائقًا رئيسًا لنجاح وربحية الكثير من المشاريع، ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنها بينت أن المواد تشكل ٦٠% من التكاليف الإجمالية للمشاريع وتتحكم في ٨٠% من جدول المشروع وتمثل الإدارة الفعالة للمواد أرضيةً خصبةً لتحسين الإنتاجية وتوفير التكاليف من خلال استخدام ٣٥ مقياسًا رئيسًا. وتتضح أهمية هذه الدراسة إلى أهمية وجود آلية واستراتيجية لدى فريق مكاتب الإشراف على التنفيذ على مشاريع التشييد الهندسية في متابعة جودة ووقت وصول جميع مواد إنهاء المشروع ابتداءً من حفر المشروع وحتى وقت تسليمه. "

٤. دراسة (خالد زياد، ٢٠٠٥م) بعنوان: "تحسين جودة تنفيذ المشاريع الإنشائية في شركات المقاولات العامة في وزارة الإعمار والإسكان".

تمت هذه الدراسة في العراق ونشرت في مجلة تكريت للعلوم الهندسية المجلد الثاني عشر عام ٢٠٠٥ م، وتهدف الدراسة بصورة أساسية إلى إيجاد العوامل المؤثرة في تحسين جودة تنفيذ المشاريع الإنشائية في شركات المقاولات العامة من خلال إجماع الرأي حولها من قبل مديري

المشاريع في تلك الشركات وباستخدام تقنيات بحثيه جربت في دراسات مماثله في دول مختلفة. وتظهر أهمية دراسات الجودة في الظروف الاقتصادية السيئة في مختلف القطاعات نتيجة الحرب والدمار وبخاصه قطاع التشييد وأيضا نتيجة تباين الوعى النوعي ودرجة الزوق العام في المجتمع العراقي. ومن أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة إن إتباع سياسة جوده مركزيه ناجحة سيؤدى إلى الاستغلال الأمثل للموارد الوطنية ويعد مرتكزا أساسيا لبناء الاقتصاد الوطني.

٥. دراسة (نصر الدين، م. قصي صالح ، د. محمد جلالي- ٢٠٠٦م) بعنوان: "إدارة الجودة في مشاريع التشييد في سورية".

تمت هذه الدراسة في سوريا ونشرت في مجلة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الثاني و العشرون عام ٢٠٠٦ م ، بهدف دراسة واقع إدارة الجودة في مشاريع التشييد في سورية، وتقييم هذا الواقع في ضوء الاتجاهات العالمية، وفي ضوء الأسس العلمية لإدارة الجودة في صناعة التشييد، وذلك للوصول إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات التي تهدف إلى الارتقاء بهذه الصناعة إلى مستوى أفضل، وإلى تطوير واقع إدارة الجودة في قطاع البناء والتشييد وتحسينه في سورية، واتضح من البحث أن إدارة الجودة في مشاريع التشييد في سورية تعاني من بعض أوجه الخلل والقصور، وقدم البحث بعض الحلول والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تجنب بعض مشاكل إدارة الجودة في هذه الصناعة.

وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها التأكيد على تنفيذ المراحل الأساسية لمشروع التشييد بشكل سلي-الاهتمام بإعداد دراسة للمشروع سواءً أكانت أولية أو تفصيلية وضرورة تدقيقها من قبل جهة أخرى .

٦. دراسة (احمد، مصطفي، ٢٠٠٩م) بعنوان: "فهم طبيعة التأخر الزمني في المشاريع الانشائية في ليبيا بإستخدام طريقة سيجما٦ ".

تمت هذه الدراسة في الجماهيرية العربية الليبية لنيل درجة الماجستير في الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي في ادارة المشروعات عام ٢٠٠٩م ، وتستعرض هذه الدراسة مسحا ميدانيا لتحديد وتقييم أهم العوامل المتكررة التي تسبب التأخير في المشاريع الانشائية، وقد توصل الباحث الى ان اغلب المشاكل تتركز في مرحلة التعريف بمنهجية سيجما، والتي تعرف بمرحلة تخطيط المشروع وذلك بنسبة ٢٨% ، تليها مرحلة القياس بنسبة ٢٠% ، تليها مرحلة التحليل بنسبة ١٩% ، تليها مرحلة الضبط والرقابة بنسبة ١٨% ، واخيرا وجدت مشاكل التاخيرات لعدم متابعة عمليات التحسين بنسبة ١٥% .

وقد خلصت الدراسة الى نتائج عديدة اهمها :

ان أغلب العوامل التي تؤثر في تأخر المشاريع الانشائية تكمن في مرحلة التخطيط، وهذا يعكس أهمية التخطيط في المشاريع الانشائية.

٧. دراسة (جماز، طارق- ٢٠١٠م) بعنوان: "تقييم العوامل الإدارية المسببة في تأخير إنجاز المشاريع الإنشائية من واقع البيئة الداخلية لشركات المقاولات بدولة قطر".

تمت هذه الدراسة بدولة قطر كدراسة علمية لنيل درجة الدكتوراه في الأكاديمية العربية ف الدنمارك ف ادارة المشروعات عام ٢٠١٠م ، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح المؤشرات الأولية والتي تشير إلى أن شركات المقاولات تفتقر إلى كل من (أبعاد الكفاءة القيادية، أبعاد الكفاءة الإدارية، أبعاد الكفاءة العلمية والمعرفية)، ولهذه الأسباب فإن المشاريع الإنشائية تتعثر أثناء تنفيذها وتتأخر عن تسليمها لجهة الإسناد في مواعيدها المقررة سلفًا، كما تهدف إلى بيان أهمية وأثر العوامل الإدارية على أداء المشاريع الإنشائية في دولة قطر و التعرف على مدى توفر كل من أبعاد الكفاءة القيادية بعناصرها المختلفة، مدى توفر أبعاد الكفاءة الإدارية بعناصرها المختلفة ، مدى توفر أبعاد الكفاءة العلمية والمعرفية بعناصرها المختلفة، وبالتالي يمكن الوقوف علي سلبيات السياسات الإدارية لدى شركات المقاولات باعتبارها عوامل مسببة في تأخر المشاريع.

وتتضح أهمية هذه الدراسة في أهمية الجانب الإداري الذي تحتاجه جميع أطراف مشاريع التشييد الهندسية ولكن بمستويات مختلفة وبما يتناسب مع وقت ونطاق وتكلفة المشروع .

٨. دراسة (عبد العال، عبد العزيز- ٢٠١٠م) بعنوان: "إدارة الجوده ودورها في بناء الشركات".

تمت هذه الدراسة في السعودية كدراسة علميه لنيل درجة الدكتوراه في إدارة لجوده في المشاريع الإنشائية في الجامعة الافتراضية الدولية بالمملكة المتحدة عام ٢٠١٠م ، وتهدف الدراسة بصورة أساسية إلى التعرف على علم إدارة الجودة ومكوناته وتطبيقاته وتطوير مفاهيم الجودة وكذلك نظام الأيزو من مختلف جوانبه ومتطلباته وكذلك التعرف على دور إدارة الجودة في تطوير الشركات والكشف عن مدى تبنى تلك الشركات للمفاهيم الحديثة وغيماهن بما تقدمه. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تخصيص الشركات ميزانيه لإدارة الجودة يعطى مجال للتطوير والنجاح. وكذلك دعم وتبنى الإدارة العليا جهود إدارة الجودة إيمانا بدورها في تحقيق أهدفها بشكل منتظم ومتكامل يعتبر العمود الفقري لنجاح إدارة الجودة .

٩. دراسة (يوسف، جابر-٢٠١٢م) بعنوان: "تقييم استخدام منهجية إدارة جودة المشاريع في المشاريع الإنشائية بالمملكة العربية السعودية".

تمت هذه الدراسة بالسعودية وهي دراسة علمية لنيل درجة الدكتوراه في الأكاديمية العربية في الدنمارك في ادارة المشروعات عام ٢٠١٠م ، وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية توفر الوعي بتطبيق منهجية إدارة المشاريع كمفهوم عملي معاصر لمعالجة الخلل في إدارة المشاريع الإنشائية، كما تهدف الدراسة إلى التعرف علي مدى توفر أبعاد الكفاءة العلمية والمهنية والإدارية، وبالتالي التعرف علي مدى أهمية دور مكتب إدارة المشاريع. وأظهرت نتائج الدراسة الى أهمية تبني المكاتب الاستشارية خطوات أحد منهجيات إدارة المشاريع الدولية المعتمدة للتحكم في مراحل تنفيذ مشروع التشييد الهندسية ولتحقيق التوازن بين النطاق والتكلفة والوقت للمشروع.

١٠. دراسة (السامرائي، برهان-٢٠١٢م) بعنوان: "دور القيادة في تطبيق أسس ومبادئ إدارة الجودة الشاملة".

تمت هذه الدراسة الإمارات العربية المتحدة لنيل درجة الماجستير في الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي في ادارة المشروعات عام ٢٠١٢م، وتناولت هذه الدراسة دور القيادة في تطبيق أسس ومبادئ إدارة الجودة الشاملة في مشاريع التشييد في الإمارات العربية، وتأثيرها في أهداف المشاريع، والتعرف على مدى التزام المؤسسات في تطبيق ومبادئ إدارة الجودة في مشاريع التشييد وتطوير المفاهيم الخاصة بإدارة الجودة ، بالاعتماد على الدراسة المرجعية وعلى عدد من المقابلات مع خبراء في صناعة التشييد. وأظهرت نتائج الدراسة أن الجودة الشاملة عملية استراتيجية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي نتمكن في اطارها توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم لتحقيق الجودة والتحسين المستمر للمؤسسات.

١١. دراسة (سائح، عميد-٢٠١٥م) بعنوان: "تقييم اثر مفاهيم الجودة الشاملة على تنفيذ مشاريع التشييد في البلدان العربية ومدى ارتباطها بالكود الهندسي".

تمت هذه الدراسة في الامارات العربية دراسة علمية للحصول على درجة الماجستير في الأكاديمية العربية في الدنمارك في ادارة المشروعات عام ٢٠١٥م وتهدف الدراسة الى تقييم واقع تطبيق الجودة الشاملة والكود الهندسي في تنفيذ مشاريع التشييد الهندسي والتعريف بمفاهيم الجودة الشاملة وتطبيقاتها العملية.وايضا تحليل لبعض التجارب العالمية في هذا المجال وإلقاء

الضوء على أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الجودة في تنفيذ المشاريع الهندسية في العالم العربي.. وأظهرت نتائج الدراسة أهمية تحقيق التكامل بين مفاهيم الجودة الشاملة وتطبيق كود البناء ،لتحقق الإسهام الفعال للنظام الإداري والتنظيمي بكافة عناصره ،وتحقيق الكفاءة الاستثمارية للموارد المتاحة من مادة أولية ومعدات وقوى بشرية ومعلوماتية وإدارة واستراتيجية ومعايير ومواصفات ، بحيث تسهم جميعاً في السعي لتحقيق هدف المنظمة الذي يتركز في تحقيق الإشباع الأمثل لصاحب المشروع وذلك من خلال تقديم المخرجات والخدمات بالمواصفات القياسية ذات النوعية الجيدة والسعر الذي يتلاءم مع القدرات المادية. وقد توصلت الدراسة الى النتائج الاتية وجود علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين غياب توفر المتطلبات اللازمة لتطبيق مفاهيم الجودة وبين عدم نجاح تطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ المشاريع الإنشائية وايضا وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم وجود تأثير على محددات المشروع الرئيسية (الوقت والتكلفة ونطاق المشروع) وبين عدم تطبيق المقاييس والشروط والمواصفات للكود الهندسي في المشاريع الانشائية.

الاطار النظري للدراسة

إدارة مشروعات التشييد

إن مشروعات التشييد بجميع أنواعها يتم تنفيذها بواسطة المتخصصين في هذه الصناعة، وهم من يُطلق عليهم مقاولي التشييد. ولكي يقوم المقاول بتنفيذ المشروع طبقاً لمواصفات ومخططات ورسومات محددة. فإن المالك يقوم بعقد اتفاق مع المقاول، وهو ما يُطلق عليه عقد التشييد أو عقد المقاولة، يقوم بموجبه المالك بدفع مبالغ مالية محددة في العقد إلى المقاول، نظير قيام المقاول بتنفيذ المشروع، وتسليمه إلى المالك في صورته المتفق عليها. والملاحظ في الوقت الراهن تنامى إصدار العديد من المراجع التي تصف المعرفة الخاصة بمجال إدارة المشروعات والتي تتداخل مع نظم الإدارة الأخرى، وتتكون المعرفة بإدارة المشروعات بصفة عامة والهندسية بصفة خاصة من نقاط رئيسة هامة والتي يمكن من خلالها إدارة المشروع الهندسي بصورة دقيقة وموثقة ورقيَاَ لكل وثائق العقد المختلفة كالرسومات والمواصفات وجداول الكميات والتعاقدات مع أصحاب المصلحة، ويمكن توضيح ملامح هذه النقاط كما يلي:

دورة حياة المشروع الهندسي:

تعرف دورة حياة المشروع الهندسي بأنها المراحل المتسلسلة التي تربط بداية مشروع بنهايته، مع تحديد توقيت توليد تسليمات كل مرحلة ومراجعتها وتقييمها ورقابتها وتحديد المعني في كل

مرحلة مع تحديد تداخل المسؤوليات لأصحاب المصلحة (الراعي مدير المشروع ـــ الشركة المنفذة – فريق إدارة المشروع – المستخدم)، وأي مشروع له دورة حياة مشتركة بغض النظر عن حجم المشروع والمدة أو إن كان مشروعًا مركبًا أو بسيطًا ،

عمليات إدارة المشروعات الهندسية:

إن العملية هي مجموعة من الإجراءات والأنشطة المرتبطة مع بعضها البعض والتي يتم أداؤها لتحقيق المشروع الهندسي، ويمكن تحديد عمليات إدارة المشروع الهندسي في النقاط التالية:

١- **مجموعة عمليات البدء**: وهي تحديد وتجيز المشروع أو مرحلة المشروع التي يمكن أن نخلص منها إلى تحديد تطوير ميثاق المشروع والبيان التمهيدي لنطاق المشروع، كما يمكن تحديد مدخلات المشروع الهندسي (مخططات هندسية - جداول كميات - مواصفات فنية) والقائمين على تنفيذه والإشراف عليه.

٢- **مجموعة عمليات التخطيط**: وهي تحديد الأهداف وتخطيط مسار العمل ونطاقه وبالتالي الحصول على مخرجات هامة مثل تطوير خطة إدارة المشروع والنطاق وتحديد وجدولة الأنشطة وتخطيط الموارد البشرية والاتصالات والمخاطر.

٣- **مجموعة عمليات التنفيذ**: وهي التكامل بين أطراف العمل الهندسي (المالك-المقاول-الاستشاري) والموارد لتنفيذ خطة المشروع مع تأكيد الجودة والحصول على فريق العمل الملائم لتنفيذ المشروع وتوزيع المعلومات.

٤- **مجموعة عمليات المتابعة والمراقبة**: وهي التي تقيس وتتابع بصورة منتظمة التقدم الحادث لعمل الإجراءات التصحيحية من حيث متابعة تحقيق النطاق ومراقبة الجودة والتكلفة وضبط الجدول الزمني.

٥- **مجموعة عمليات الانتهاء**: وهي التي تضفي الشكل الرسمي على قبول المشروع كهيكل مادي في الموقع مدعم بالمستندات الورقية والرقمية بصورة سليمة منتظمة متعارف.

:

أطراف المشروع في تنفيذ المشاريع الانشائية:

تعتبر اطراف المشروع أحد أهم أسباب نجاح المشروع الانشائي وتفادي تعثره، بحيث يلتزم كل طرف تجاه الاخر بالواجبات والمهام والمسؤوليات التي تم التعاقد عليها باتفاق جميع اطراف المشروع ، وان التكامل بين هذه الاطراف والتفاعل الايجابي يساعد في انجاز المشروع حسب

المطلوب، و يوضح الشكل الآتي اطراف المشروع في تنفيذ المشروع الانشائي الشكل (١) يوضح اطراف المشروع في تنفيذ المشروع الانشائي.

شكل (١) يوضح اطراف المشروع في تنفيذ المشروع الانشائي

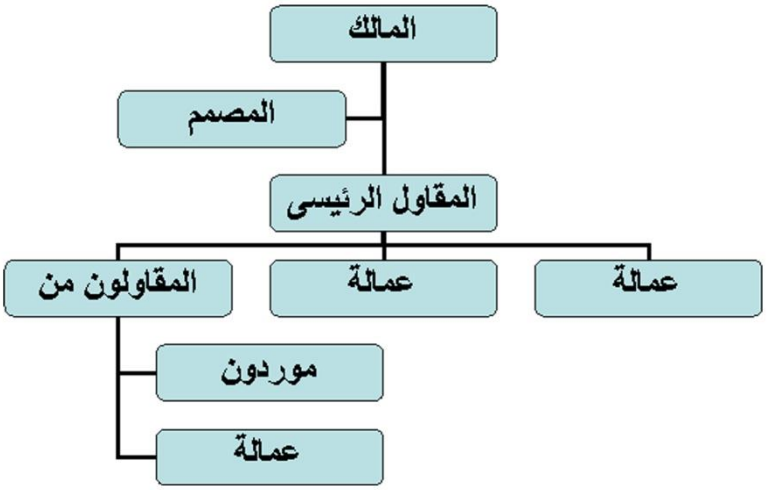

ويقسم اطراف المشروع الى ثلاثة اطراف وهي كالاتي :

مالك المشروع : وهو الجهة الاقوى في اطراف المشروع، وتحدد مهام المالك في تنفيذ مشاريع التشييد بالنقاط الآتية (توفير التمويل المطلوب لتنفيذ المشروع - تحديد نطاق المشروع وحجمه- تحديد المواصفات والمحددات للمشروع - توقيع المستندات المطلوب إعتمادها - اعتماد العينات المقدمة من المقاول - توفير التدفقات المالية المطلوبة لتنفيذ مراحل المشروع - اصدار مخطط قسيمة المشروع - تحديد نوع العقد المناسب - اختيار المقاول الانسب لتنفيذ المشروع).

استشاري المشروع: وهو الجهة الاستشارية التي يوكلها المالك للإشراف على تنفيذ المشروع، وتحدد مهام الاستشاري في تنفيذ مشاريع التشييد بالنقاط الآتية(مراجعة التصاميم والمخططات التفصيلية الخاصة، والمخططات التنفيذية، وكافة المستندات والوثائق والشروط الخاصة التي سوف يقوم المقاول بتنفيذها ، والتأكد من صحتها وقابليتها للتطبيق العملي مع ضمان تحقيق الجودة ومتطلبات كود البناء ضمن الشروط والمواصفات المحددة اضافة الى متابعة تطبيق البرنامج الزمني لمراحل تنفيذ المشروع وتقديم التوجيهات والتوصيات اللازمة للجهة المالكة والمقاولين مدعمة بكل ما يلزم من وسائل توضيحية ، لضمان تنفيذ الأعمال على الوجه الأكمل.

مقاول المشروع : يقوم المقاول بتنفيذ الأعمال الموكلة إليه طبقاً واتساقاً مع ما ورد في شروط التعاقد وما به من مواصفات عامة، ومواصفات خاصة، وكميات، وتحدد مهام المقاول في تنفيذ مشاريع التشييد بالنقاط الآتية (تنفيذ الاعمال حسب الشروط والمواصفات والمخططات ومتطلبات كود البناء - الالتزام بالوقت المحدد المتفق عليه لتنفيذ المشروع ،وهذا يقتضي وضع البرامج الزمنية - حفظ السجلات وإعداد التقارير الشهرية واليومي - توفير الموارد اللازمة خلال فترة تنفيذ المشروع، وإعداد الجداول الزمنية والمالية - تطبيق متطلبات مفاهيم الجودة و كود البناء ضمن الشروط والمواصفات المحددة - تحمل المقاول المسؤولية الكاملة داخل حدود الموقع للمواد والمعدات وأية اصول - توفير نفقات جميع الموارد من العناصر البشرية والمواد ومعدات البناء والسيولة النقدية.

منهجيات الادارة الحديثة في تنفيذ المشاريع الانشائية

تكمن اهمية استخدام منهجيات الادارة الحديثة في تنفيذ المشاريع الانشائية في قدرتها على التخطيط للمشروع ضمن سياسات وبرامج تقوم على حسن الادارة واستغلال الموارد المتاحة بشكل صحيح، وتقويم أية انحرافات زمنية او مالية، وتوجيهها نحو المسار الذي يحقق الانجاز المطلوب، و كذلك استخدام التكنولوجيا الحديثة كأداة مؤثرة في سرعة الانجاز ودقة المخرجات وتحقيق رغبات العميل ضمن جودة تساعد على زيادة الطلب والربحية، لتشكل هذه العناصر قوة دافعة ورغبة قوية نحو عطاء جيد وفاعل. مع انها توحد طريقة إدارة المنظمات للمشاريع، مما أتاح للعاملين بهذه المنظمات الحديث مع بعضهم بعضا باستخدام نفس المصطلحات والمفاهيم مع سرعة تدريب وتعليم مدراء المشاريع الجدد لأدوات إدارة المشاريع. وأثبت الواقع المعمول به في بعض الشركات الكبرى أهمية اتباع منهجية واضحة وثابتة مع اتسامها بالمرونة المنطقية المعقولة.

إدارة الجودة في مشروعات التشييد

تعددت تعاريف الجودة وتطورت سواء منها ما أقرته جهات رسمية أم ما كان يعبر عن خبرات وأراء وافتراضات لباحثين مستقلين . إلا أنها تشترك في معناها العام الذي اصبح جوهراً لصياغة مفهوم الجودة فيما يعرف الآن بأنظمة ضمان الجودة. ففي المملكة المتحدة كانت هيئة القياس البريطانية قد عرفت الجودة بشكل عام على أنها « مجموعة المعالم والخصائص لمنتج أو خدمة من شأنها أن تلبي متطلبات العملاء ». بينما كانت مؤسسة البحوث البريطانية قد عرفت الجودة في مجال التشييد منذ عام ١٩٧٨ بشكل اكثر تفصيلاً على أنها « مجموع صفات

البناية التي تلبي المتطلبات بما في ذلك الطريقة التي تترابط وتتوازن وتتكامل بها هذه الصفات بأنواعها الشكلية والوظيفية والجمالية سواء للبناية ذاتها أو مع محيطها المجاور». أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد تم تعريف الجودة تعريفا تسلسلياً من قبل معهد صناعة التشييد التابع لجامعة تكساس حيث تم تعريف الجودة بشكل مختصر ومباشر على أنها « مطابقة المتطلبات » وتم تعريف المتطلبات على أنها « الخصائص المثبتة تعاقدياً لمنتج أو عملية أو خدمة » وعرفت الخصائص على أنها « الصفات الفيزيائية والكيميائية كالأبعاد ودرجة الحرارة والضغط وأية مواصفات تستخدم لتعريف طبيعة منتج أو عملية أو خدمة». وبرغم وجود الأرضية المشتركة لعموم تعاريف الجودة إلا أن مفهوم الجودة لا يزال يحتاج إلى المزيد من دقة الوصف. ذلك لان للجودة جوانب لا موضوعية تستند إلى الحكم الشخصي في تقويم صفات المنتج أو الخدمة ومدى تلبيتها لمتطلبات المستهلك ورغباته. ومهما حاولت التعاريف النظرية للجودة في قطاع التشييد من أن تجعلها أمراً موضوعياً (كمياً) تبقى الجودة من الناحية العملية ذات جوانب لا موضوعية بسبب عدم خضوع العوامل اللازمة لتشخيصها الى وسائل قياس محددة ومنها عوامل الأداء الوظيفي.

تعريف الجودة

الجودة "Quality" مشتقة من الكلمة اللاتينية "Qualities" والتي تعني جوهر الشيء أو الشخص أو درجة صلاحه، وإن توضيح معنى كلمة الجودة يعد أمراً معقد الى حد ما، إذ أن الجودة تعني أشياء مختلفة لأشخاص مختلفين فكل شخص لديه رأي مختلف عن معني الجودة، كما أن مفهوم الجودة متغير مع الزمن فالأفكار حول الجودة في القرن الماضي تختلف عنها اليوم. وللجودة تعاريف متعددة نذكر أهمها: الجودة هي الملائمة للاستعمال أو الغرض أوالجودة هي المطابقة للمتطلبات والمواصفات أو الجودة هي إرضاء الزبون . ولذلك فإن جودة أعمال الإنشاء والتشييد تعني ضرورة أن تتوفر في هذه الأعمال بشكل رئيسي عوامل الأمان والمتانة وإمكانية الإستخدام بحيث تكون ملائمة للغرض منها وأن تنال ثقة مستخدميها ورضاهم وبشكل عام فإن معنى الجودة ومفهومها يعد غامضاً نوعاً ما وغالباً يرتبط بالرأي الخاص للزبون أو المستخدم وفقا لحاجته وغرضه منها.

الجودة في التشييد

الجودة في التشييد يمكن أن يرتبط بشكل أساسي بالجوانب والمفاهيم الرئيسية الآتية: الوظيفة: هل المنشأ يؤدي الغرض المطلوب منه؟ الاقتصاد يه: هل المنشأ يمثل قيمة للمال ؟ العمر: هل

المنشأ متين وقادر على التحمل مع الزمان؟ الجمالية: هل المنشأ مرض بالمظهر ويتناسب مع المنشآت التي حوله؟ الإهلاك والقوة الاقتصادية: هل المنشأ يعد استثمارا جيداً ؟

جودة التصميم

وتعزى إلى تلك الأنشطة التي تؤكد على أن المنتجات الجديدة مصممة بحيث تفي بطلبات العميل وتوقعاته ويمكن الحصول عليها عملياً. وجودة التصميم أولا مسئولية البحث والتطوير (R&D)، وهندسة الإنتاج، وبحوث التسويق، وغيرها من المجموعات المرتبطة. وتتعلق جودة التصميم بتحديد مواصفات الإنتاج الأساسية للسلعة مثل القوة والمقاومة والعمر الافتراضي ومستوى الأداء وغيرها، يضاف إلى ذلك ما يجب أن يتوافر في التصميم من البساطة والقدر المناسب من التكلفة على أن تكون متفقة مع ما يفضله العميل بالإضافة إلى ما يتطلب السوق من الجانبين للوصول إلى مستوى الأداء المنشود.

تخطيط الجودة

هو تطبيق لخطة محكمة وإجراءات محددة تعد وتنفذ من قبل المقاول، ويعتمدها ويتابع تطبيقها والتقيد بها إدارة الإشراف في الموقع، الهدف من هذه الخطة مراقبة تنفيذ أعمال المشروع للتحكم بمستوي الجودة المطلوب حسب وثائق العقد والمتطلبات الهندسية القياسية للأعمال التي ينفذها المقاول الرئيس أو المقاولون من الباطن، وذلك لتجنب أي خلل في التنفيذ أو تدن في الجودة قد يتسبب في إعادة التنفيذ وما يترتب على ذلك من تأخير وزيادة في النفقات وخلافة من سلسلة طويلة من المشكلات .

خطة ضبط الجودة

هي الخطة التي يتم بموجبها ضبط الجودة أو التحكم بها، إنها القاعدة التي يؤسس عليها جودة تنفيذ العمل ، فهي الإجراءات التي تتم وفقها عمليات التنفيذ ولهذا يجب أن تكون شاملة ودقيقة وذات تسلسل منطقي، ومستندة على وثائق المشروع ومتطلباته، كما أن القائمين عليها يجب أن يكونوا من ذوي الاختصاص والخبرة و تقدم هذه الخطة من المقاول إلى إدارة الإشراف للاعتماد قبل بدء العمل الفعلي.

أهمية الجودة الشاملة

تأتي أهمية الجودة الشاملة من خلال حر ص منظمات الأعمال على تقديم منتوج أو خدمة ذات خصائص وسمات مميزة عن قريناتها من المنظمات الأخرى في قطاع الصناعي أوفي البيئة التي تتواجد فيها وربما يدفع طموح منظمات الأعمال إلى التميز على النطاق الدولي وهو هدف مشروع ولكنه يحتاج إلى مقومات. فالجودة الشاملة تكمن في أن المنظمة تقدم المنتوج أو خدمة التي تحقق أهداف الزبون الذي يسعى للحصول على الأداء الأفضل وبالتالي نيل ر ضاه وقبوله للمنتوج أو خدمة ويترتب على ذلك اتساع الحصة السوقية للمنظمة كلما زاد عد الزبائن نتيجة الإقبال على المنتوج أو الخدمة الذي يتميز بخصائص متميزة عن باقي المنتوجات المنظمات الأخرى وينعكس ذلك على زيادة المبيعات والإيرادات وبالتالي يؤدي ذلك إلى ازدياد الأرباح وارتفاع العائد على الرأس المال كما ينعكس بآثار الايجابية على القيمة السوقية الأسهم.

أهداف الجودة الشاملة وفوائدها:

إن الهدف الأساسي من تطبيق برنامج إدارة الجودة الشاملة في الشركات هو تطوير الجودة للمنتجات والخدمات مع إحراز تخفيض في التكاليف والإقلال من الوقت والجهد الضائع لتحسين الخدمة المقدمة للعملاء وكسب رضاءهم. وهذا الهدف الرئيسي للجودة يشمل الفوائد الرئيسية الآتية:

خفض التكاليف: إن الجودة تتطلب عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة من أول مرة وهذا يعني تقليل الأشياء التالفة أو إعادة إنجازها وبالتالي تقليل التكاليف.

تقليل الوقت اللازم لإنجاز المهمات للعميل: فالإجراءات التي وضعت من قبل المؤسسة لإنجاز الخدمات للعميل قد ركزت على تحقيق الأهداف ومراقبتها وبالتالي جاءت هذه الإجراءات طويلة وجامدة في كثير من الأحيان مما أثر تأثيرا سلبيا على العميل.

زيادة التكاليف الغير ضرورية ورداءة الجودة

هناك الكثير من الأخطاء التي وقعت وتقع في معظم المشروعات الإنشائية في جميع المراحل وخصوصا في المراحل الأولى ومن النادر الحصول على عمل إنشائي متكامل يرضي المالك والمستفيد. ونتج من هذه الأخطاء تكاليف زائدة وتكاليف غير ضرورية، ولا يزال هناك الكثير من العوامل التي تساعد على رداءة القيمية، إن هذه العوامل (موضحة أدناه) تعتبر عقبات في طريق الحصول على القيمة الجيدة وأن أفضل طريقة للتغلب على هذه العقبات هي إستخدام

أسلوب العمل الجماعي المتبع في الهندسة القيمية بواسطة فريق عمل متعدد التخصصات مكون من جميع الأطراف ذات العلاقة.

المعرفة والتدريب :

إن أهمية التدريب الملائم في السلامة تنبثق من حقيقة ان نسبة عالية من كل الحوادث يتعرض لها الناس الحديثين في عملهم، وأسباب ذلك عديدة منها أن العامل لا يعرف بوجود الخطر أو أنه لا يعرف كيف يتجنبه أو أنه ليس مضطراً لذلك أو أنه لا يريد أن يبدو خائفاً. وفي أيه حال عندما تقتنع بوجود خطر ما فإنك لا بد أن تتخذ إجراءات وقاية، وأنت بحاجة لمعرفة أين ومتي وكيف يوجد الخطر، فالعنصر المفتاحي إذا هو المعرفة. ودور إدارة السلامة هو توزيع هذه المعرفة واستخدامها استخدام جيد فمن الممكن تجنب معظم الحوادث عن طرق تحسين التعليمات و المعلومات و التدريب. ويجب أن تتخذ الإدارة طرقاً وأساليب إيجابية للتزويد بمعلومات واضحة متجانسة لها صلة مباشرة بالعمال الذين يتلقونها. والتدريب الفعال أن يتضمن اموراً مثل: الاحتياطات التي يجب أن يتخذها العمال عند الوصول والمغادرة من مكان العمل، والعمل الامن بالأجهزة الكهربائية، والاحتياطات الواجب اتخاذها عند نقل حمولات ثقيلة، ومعدات الوقاية الشخصية.

الدراسة الميدانية

ولتحقيق أهداف الدراسة الميدانية سارت الدراسة حسب الخطوات التالية: (إعداد أداة الدراسة- تحديد مجتمع الدارسة وأفراده- تطبيق أداة الدراسة على أفراد المجتمع الأصلي- تحليل نتائج الدراسة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)). وقد تم قياس ذلك من خلال محورين وهما إدارة التشييد وعمليات تنفيذ المشروع وكذلك اداء مهندس الموقع اثناء التنفيذ كما في النموذج البنائي للدراسة شكل رقم (٢).

شكل رقم (٢) النموذج البنائي للدراسة

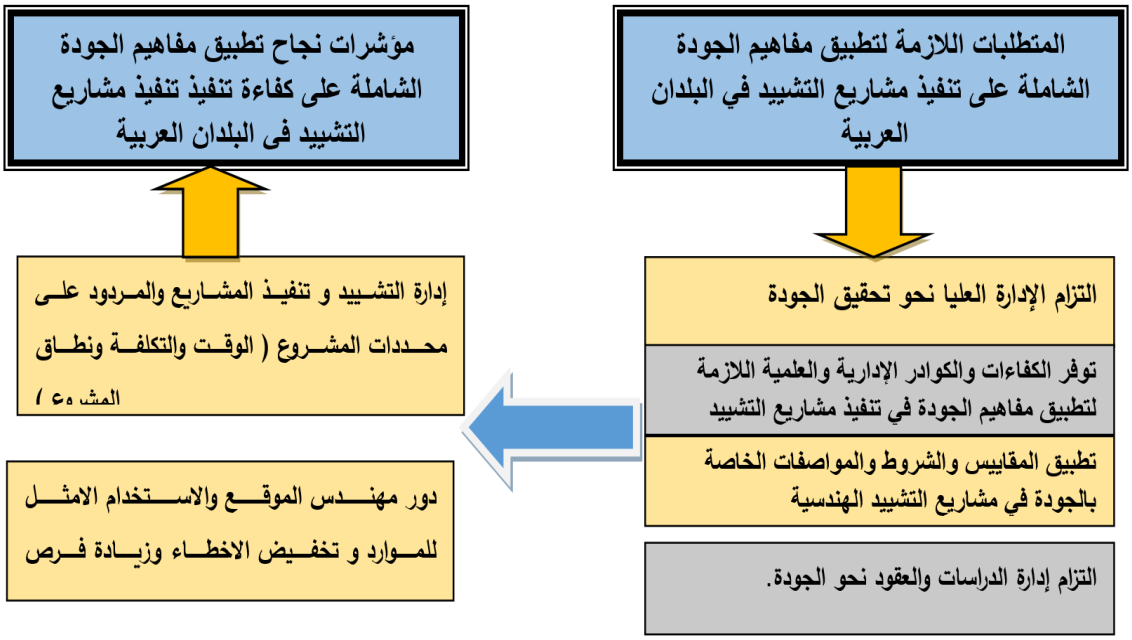

مجتمع وعينة الدراسة

ونظرا لصعوبة حصر اعداد الشركات العاملة في مجال التشييد في الوطن العربي فقد تم اختيار عينة الدراسة بحيث تجاوزت حد التشبع في معادلات اختيار العينات العشوائية من مجتمع الدراسة وشملت عينة الدراسة استطلاع آراء عينة من المهندسين العاملين في مؤسسات التشييد في عدة دول وقد قام الباحث بتوزيع عدد(٧٠٠) استبيان عاد منهم (٥٦٦) وهو ما يعني أن نسبة الفقد بلغت ١٩% بواقع ١٣٤ استبانة ، وبعد استبعاد الاستبانات التي لم تستوفي البيانات فقد خضعت بالفعل للتحليل وقد بلغ (٥٠٤) استبيان كاملة الاستجابات وبالتالي تصبح النسبة المئوية للفقد (٢٨%) كنتيجة لعدم رجوع الاستبانة او عدم استكمال بنوده وهو ما تم توضيحه في الجدول رقم ١.

جدول رقم (١) يوضح أعداد الاستبانات

الاستبانات	العدد	النسبة
الاستبانات الموزعة	٧٠٠	١٠٠٪
الاستبانات المستردة	٥٦٦	٨١٪
الاستبانات غير المستردة	١٣٤	١٩٪
الاستبانات المستبعدة	٦٢	٩٪
الاستبانات الخاضعة للتحليل	٥٠٤	%٧٢

ثبات كل محور

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات كل محور من محاور الاستبانة مرتفعة ويلاحظ ان اعلي المحاور ثباتا هو محور(إدارة التشييد وعمليات تنفيذ المشروع) بمعامل ثبات مقداره (٠,٩٦٢) واقل المحاور ثباتا هو محور (توافر الكفاءات الإدارية والعلمي) بمعامل ثبات مقداره (توافر الكفاءات الإدارية والعلمية). وهذا يدل على إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الدراسة الحالية كما يمكن أن تعمم نتائجها نظرا لصدقها كما الجدول رقم ٢ .

جدول رقم (٢) ثبات اداه الدراسة

	المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	درجة الصدق	مستوى الثبات
١	التزام الإدارة العليا نحو الجودة	١٨	٠,٩١١	٠,٩٥٤	عالي
٢	توافر الكفاءات الإدارية والعلمية	١٤	٠,٨٩٢	٠,٩٤٥	عالي
٣	تطبيق إجراءات وأنظمة الجودة	٢٣	.٩٤٠	٠,٩٦٩	عالي
٤	التزام إدارة الدراسات والعقود نحو الجودة	٢٩	٠,٩٦٠	٠,٩٨٠	عالي
٥	إدارة التشييد وعمليات تنفيذ المشروع	٣٣	٠,٩٦٢	٠,٩٨١	عالي
٦	دور مهندس الموقع اثناء التشييد	١٣	٠,٩٥٠	٠,٩٧٥	عالي
	الاستبانة	١٣٠	.٩٨٥	٠,٩٩٢	عالي

النتائج الإجمالية لمحاور الدراسة

يمكن دراسة النتائج الإجمالية لتطبيق الاستبانة قبل الدراسة التفصيلية، وذلك بهدف تكوين فكرة عامة عن محاور الدراسة الثمانية كما يلي وبالجدول رقم ٣:

- ✓ **المحور الاول** بلغ المتوسط الحسابي (٦٩,٧٢) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (٣٦) والذي يشمل الفترة ما بين (٥٤-٩٠) و كان الوزن النسبي (٣,٨٧) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٧٧%)

- ✓ **المحور الثاني** بلغ المتوسط الحسابي (٥٣,٤٢) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (٢٨) والذي يشمل الفترة ما بين (٤٢-٧٠) و كان الوزن النسبي (٣,٨٢) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٧٦%)
- ✓ **المحور الثالث** بلغ المتوسط الحسابي (٩٠,١٩) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (٤٦) والذي يشمل الفترة ما بين (٦٩-١١٥) و كان الوزن النسبي (٣,٩٢) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٧٨%)
- ✓ **المحور الرابع**: بلغ المتوسط الحسابي (١١٦,٦٨) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (٥٨) والذي يشمل الفترة ما بين (٨٧-١٤٥) و كان الوزن النسبي (٤,٠٢) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٨٠%)
- ✓ **المحور الخامس** بلغ المتوسط الحسابي (١٣٢,٩٩) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (٦٦) والذي يشمل الفترة ما بين (٩٩-١٦٥) و كان الوزن النسبي (٤,٠٣) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٨١%)
- ✓ **المحور السادس** بلغ المتوسط الحسابي (٥٢,٥٧) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (٣٠) والذي يشمل الفترة ما بين (٣٥-٦٥) و كان الوزن النسبي (٤,٠٤) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٨١%)
- ✓ **المحور السابع** بلغ المتوسط الحسابي (٣٣٠) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (١٦٤) والذي يشمل الفترة ما بين (٢٥٦-٤٢٠) و كان الوزن النسبي (٣,٩٣) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٧٩%)
- ✓ **المحور الثامن** بلغ المتوسط الحسابي (١٨٥,٥٦) حيث تراوحت الاستجابات في مدى مقداره (٩٢) والذي يشمل الفترة ما بين (١٣٨-٢٣٠) و كان الوزن النسبي (٤,٠٣) وهو ما يشير إلى نسبة موافقة قدارها (٨١%)

جدول رقم (٣) وصف استجابات افراد العينة على محاور الدراسة

المحور	العدد	المدى	القيمة الصغرى	القيمة العظمى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الوزن النسبي	نسبة الموافقة
التزام الإدارة العليا نحو الجودة	504	36	54	90	69.72	8.08	0.36	3.87	77%
توافر الكفاءات الإدارية والعلمية	504	28	42	70	53.42	6.35	0.28	3.82	76%
تطبيق إجراءات وأنظمة الجودة	504	46	69	115	90.19	11.17	0.50	3.92	78%
التزام إدارة الدراسات والعقود نحو الجودة	504	58	87	145	116.68	14.35	0.64	4.02	80%
إدارة التشييد وعمليات تنفيذ المشروع	504	66	99	165	132.99	16.40	0.73	4.03	81%
دور مهندس الموقع اثناء التشييد	504	30	35	65	52.57	7.76	0.35	4.04	81%
نظام إدارة الجودة	504	164	256	420	330.00	35.11	1.56	3.93	79%
كفاءة تنفيذ التشييد	504	92	138	230	185.56	22.60	1.01	4.03	81%

يلاحظ من الشكل رقم (٣) أن اقل درجة توافر الكفاءات الإدارية والعلمية كان أقل المحاور من حيث نسب الموافقة في من بين محاور جميع محاور الدراسة، كما أن نسب موافقة أفراد العينة على توافر كفاءة تنفيذ التشييد بصفة عامة جاءت أعلى من نسب الموافقة على تحقق نظام إدارة الجودة في الشركة. ويوضح الشكل التالي مدى تباين نسب موافقة العينة على محاور الدراسة.

شكل رقم (٣) نسب موافقة افراد العينة على محاور الدراسة

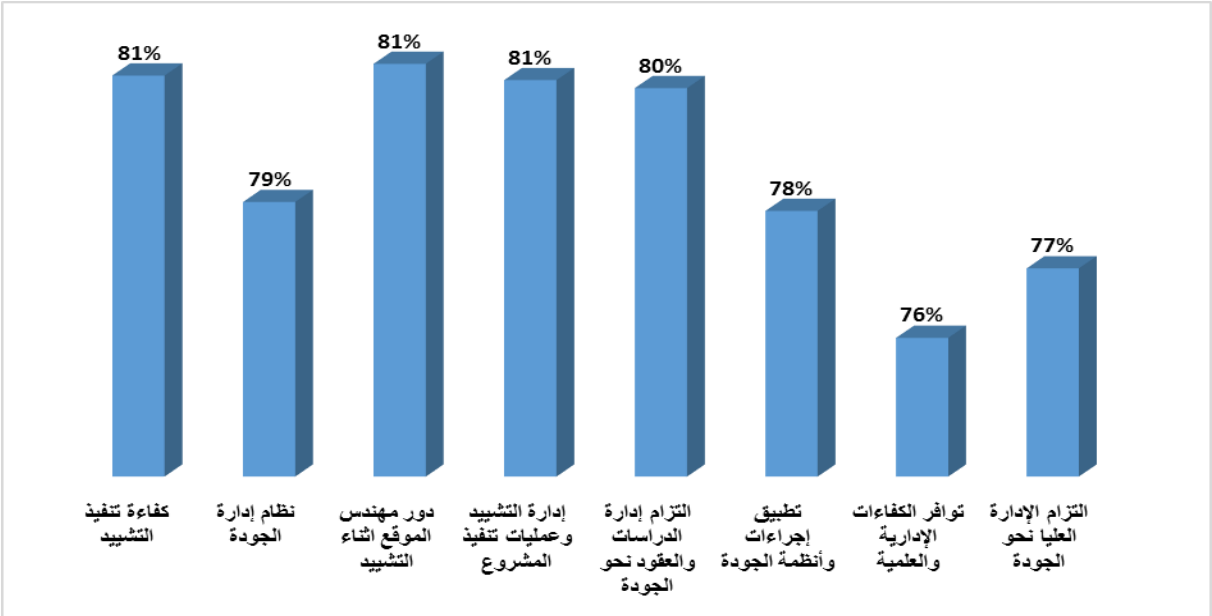

دراسة مصفوفة الارتباط بين المحاور

باستخدام معامل الارتباط الثنائي بطريقة بيرسون (ثنائية الذيلTwo tailed) قد اظهرت ارتباطا كما بالجدول رقم (٤) ويلاحظ ان الارتباط الثنائي بين المحاور باستخدام طريقة بيرسون لمعاملات الارتباط قد سجلت ارتباطا موجبا بين جميع المحاور حيث تراوحت قيمة معاملات الارتباط ما بين (٠,٤٠-٠,٩٧) ، ويتضح من الجدول السابق أيضا ان معامل الارتباط بين نظام إدارة الجودة وكفاءة تنفيذ التشييد بلغت قيمته(٠,٧٩) وهو ما يشير إلى ارتباط طردي قوي بين متغيري الدراسة ويتضح هذا الارتباط من الشكل (١٣) والذي يمثل التغير في كفاءة تنفيذ التشييد تبعا للتغير في نظام إدارة الجودة من وجهة نظر عينة الدراسة ، حيث أنه بترتيب القيم المتعلقة بنظام إدارة الجودة ترتيبا تصاعديا من خلال استجابات أفراد العينة نجد أن قيم كفاءة تنفيذ التشييدات المناظرة في ذات الشركات تتزايد هي الأخرى.

جدول رقم (٤) مصفوفة الارتباط بين محاور الدراسة

المحور		توافر الكفاءات الإدارية والعلمية (X_2)	تطبيق إجراءات وأنظمة الجودة (X_3)	التزام إدارة الدراسات والعقود نحو الجودة (X_4)	إدارة التشييد وعمليات تنفيذ المشروع (Y_1)	دور مهندس الموقع أثناء التشييد (Y_2)	نظام إدارة الجودة (X)	كفاءة تنفيذ التشييد (Y)
التزام الإدارة العليا نحو الجودة (X_1)	معامل ارتباط بيرسون	0.76	0.72	0.65	0.66	0.51	0.86	0.65
	الدلالة الإحصائية	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
توافر الكفاءات الإدارية والعلمية (X_2)	معامل ارتباط بيرسون		0.75	0.65	0.64	0.51	0.86	0.64
	الدلالة الإحصائية		0.00	0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
تطبيق إجراءات وأنظمة الجودة (X_3)	معامل ارتباط بيرسون			0.66	0.65	0.40	0.89	0.61
	الدلالة الإحصائية			0.00	0.00	0.00	0.00	0.00
التزام إدارة الدراسات والعقود نحو الجودة (X_4)	معامل ارتباط بيرسون				0.84	0.62	0.89	0.82
	الدلالة الإحصائية				0.00	0.00	0.00	0.00
إدارة التشييد وعمليات تنفيذ المشروع (Y_1)	معامل ارتباط بيرسون					0.71	0.81	0.97
	الدلالة الإحصائية					0.00	0.00	0.00
دور مهندس الموقع أثناء التشييد (Y_2)	معامل ارتباط بيرسون						0.59	0.86
	الدلالة الإحصائية						0.00	0.00
نظام إدارة الجودة (X)	معامل ارتباط بيرسون							0.79
	الدلالة الإحصائية							0.00

النتائج والتوصيات

أولا - النتائج العامة بالدراسة:

من خلال دراسة واقع تطبيق أنظمة إدارة الجودة في شركات تنفيذ مشاريع التشييد، والتدقيق في الوسائل والاساليب، وكذلك بالأنظمة والإجراءات التعاقدية المتعلقة بتطبيق مفاهيم الجودة، فقد تبين أن تطبيقها في المشاريع الإنشائية في البلدان العربية يحظى باهتمام ورعاية الجهات المسؤولة، والتي كان لها الاثر الكبير في مخرجات المشاريع، وهذا يؤكد التزام الإدارة العليا للمؤسسات في تحقيق مفاهيم الجودة الشاملة في تنفيذ مشاريع التشييد الهندسية، وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. أوضحت دراسة الإرتباط أيضا ان معامل الارتباط بين نظام إدارة الجودة وكفاءة تنفيذ التشييد بلغت قيمته (٠,٧٩) وهو ما يشير إلى ارتباط طردي قوي بين متغيري الدراسة ويتضح هذا الارتباط من الجدول (٤) والذي يمثل التغير في كفاءة تنفيذ التشييد تبعا للتغير في نظام إدارة الجودة من وجهة نظر عينة الدراس وإن هذا الارتباط الطردي بين متغيري الدراسة يؤكد ما ذهبت اليه الدراسة السابقة حول وجود تأثير قوي لنظام إدارة الجودة في شركات التشييد على كفاءة تنفيذ التشييد الذي تنفذه تلك الشركات.
٢. توصلت الدراسة إلى أن مستوى التزام الإدارة العليا في تحقيق مفاهيم الجودة الشاملة في تنفيذ مشاريع التشييد الهندسية كبير و يكون له الاثر الواضح في تطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ المشاريع الإنشائية في البلدان العربية وذلك من وجهة نظر إجمالي عينة الدراسة، فقد أظهر التحليل أن نسبة الموافقة على تحقق مؤشرات هذا المحور تقع في فئة كبيرة وهو ما يشير إلى وجود اهتمام يظهر في توجهات الإدارة العليا نحو تحقيق مفاهيم الجودة بالسعي نحو تعزيز ثقافة الجودة في بيئة العمل لدى المؤسسات في تنفيذ المشاريع الانشائية في الدول العربية ، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٣,٨٧) وهو ما يكافئ نسبة موافقة قدرها (٧٧%) ،مما يؤكد ما ذهبت إليه فرضيّة الدراسة الفرعية من دور التزام الإدارة العليا في تحقيق مفاهيم الجودة الشاملة في تنفيذ مشاريع التشييد الهندسية وأهميته في تطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ المشاريع الإنشائية.
٣. توصلت الدراسة إلى أن عدم توفر الكفاءات والكوادر الإدارية والعلمية المحترفة اللازمة لتطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ المشاريع الإنشائية يؤدي إلى عدم نجاح تطبيق مفاهيم الجودة وكود البناء ، وذلك من وجهة نظر إجمالي عينة الدراسة أن نسبة الموافقة على تحقق مؤشرات هذا المحور تقع في فئة كبيرة وهو ما يشير إلى وجود اهتمام بتوافر

الكفاءات الإدارية والعلمية لمديري ادارة الجودة اللازمة لتطبيق مفاهيم الجودة وهو ما يعزز ثقافة الجودة في بيئة العمل لدى المؤسسات في تنفيذ المشاريع الانشائية في الدول العربية ، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٣,٨٢) وهو ما يكافئ نسبة موافقة قدرها (٧٦%)، مما يؤكد ما ذهبت إليه فرضيّات الدراسة الفرعية من دور توفر الكفاءات والكوادر الإدارية والعلمية والتقنية المحترفة اللازمة لتطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ المشاريع الإنشائية، وأهميته لتطبيق مفاهيم الجودة وكود البناء في تنفيذ المشاريع الإنشائية.

٤. توصلت الدراسة إلى أن ضرورة الاهتمام بتطبيق المقاييس والشروط والمواصفات بالجودة نستنتج أن نسبة الموافقة على تحقق مؤشرات هذا المحور تقع في فئة كبيرة وهو ما يشير إلى وجود اهتمام بتطبيق الإجراءات والمقاييس الخاصة بالضبط والتحكم بالجودة من قبل مهندسي الجودة وهو ما يعمل على تحسين كفاءة تنفيذ المشاريع الانشائية في الدول العربية، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٣,٩٢) وهو ما يكافئ نسبة موافقة قدرها (٧٨%).

٥. تشير الدراسة إلى وجود التزام لدى مديري إدارة الدراسات والعقود بتحقيق مفاهيم الجودة في بيئة العمل لدى المؤسسات في تنفيذ المشاريع الانشائية في الدول العربية، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٤,٠٢) وهو ما يكافئ نسبة موافقة قدرها (٨٠%).

٦. توصلت الدراسة إلى وجود اهتمام لدى مديري ادارات التشييد وعمليات تنفيذ المشروع بتعزيز ثقافة الجودة في بيئة العمل اثناء تنفيذ المشاريع الانشائية في الدول العربية، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٤,٠٣) وهو ما يكافئ نسبة موافقة قدرها (٨١%)، وكذلك وجود اهتمام لدى مهندس الموقع ودوره في التنفيذ بتعزيز ثقافة الجودة في بيئة العمل لدى المؤسسات في تنفيذ المشاريع الانشائية في الدول العربية، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٤,٠٤) وهو ما يكافئ نسبة موافقة قدرها (٨١%).

التوصيات المتعلقة بنتائج الدراسة

- ضرورة وضع سياسة وطنية للإدارة الشاملة للجودة تأخذ بالاعتبار تنفيذ برامج شاملة للتدريب والتأهيل، واتباع نظم كفؤة لتحقيق مفاهيم الجودة.
- وضع خطط شاملة ومتوازنة لتأهيل وتدريب جميع الكوادر، وخاصة مدراء المشاريع في مجال مفاهيم الجودة، لضمان توفير الكفاءات والكوادر الإدارية والعلمية المحترفة اللازمة لتطبيق مفاهيم الجودة في تنفيذ المشاريع الانشائية.
- الاستغلال الامثل للموارد المادية والبشرية ضمن خطة عمل تضمن تحقيق مفاهيم الجودة وكود البناء.

- اشراك القطاع العام والقطاع الخاص في بلورة خطة استراتيجية تصبو لتطبيق الجودة في مؤسسات العمل من خلال الشراكة الحقيقية بين الادارات العليا والادارات الادنى والافراد.
- يجب على الجهات المعنية في التأهيل (كالوزارات والبلدية) وضع أسس وضوابط وإجراءات صارمة لتطبيق كود البناء تكون من شروطها إجراءات التأهيل للمكاتب الهندسية وشركات المقاولات العاملة في هذا المجال.
- يجب على الادارات العليا للمؤسسات الالتزام في تحقيق مفاهيم الجودة الشاملة في تنفيذ المشاريع الانشائية، لتكون أنموذجا يحتذى لبقية الموظفين والعاملين في المؤسسة.
- يجب على المؤسسات تطوير نظام للتوثيق والقياس والمراجعة ، ليساعد في تفادي الاخطاء ، والاستفادة من التجارب السابقة.
- تطبيق نظام الحوافز والمكافئات، وربطها بتحقيق مفاهيم الجودة .
- السعي للتحسين المستمر، من خلال العمل الدائم لتطوير الكودات والمواصفات، ونشر مفاهيم الجودة، وتأمين الإمكانات اللازمة، لتنفيذ المشاريع الانشائية بالجودة المطلوبة.
- تحديد معايير لقياس أداء العاملين في الميدان الهندسي، بحيث تشمل الأعمال والمهام والأنشطة المصاحبة لها، ووضع معايير لقياس الجودة أثناء العمليات بدلاً من التقويم النهائي لها، الأمر الذي يضمن دقة التقويم وتصحيح الانحرافات، والتحسين المستمر للأداء، وبما يمكن القائمين على تنفيذ المشاريع الهندسية من تفعيل مبدأ المساءلة والمحاسبة، وتعزيز الثقة بالمكافأة.
- ضرورة تدريب مديري المشاريع على كيفية تحقيق التوازن بين المخرجات الثلاثة للمشروع (الوقت والتكلفة والجودة)، بما يحقق مفاهيم الجودة، وأهداف أصحاب المصلحة.
- توصي الدراسة أن يكون هناك المزيد من البحوث وتقديم ابحاث جديدة ضمن مواضيع تنبثق عن هذه الدراسة مثل: دراسات حول مدى الحاجة الى استحداث كودات بناء جديدة، ومدى ارتباط ذلك بمحددات المشروع في تنفيذ المشاريع الانشائية، ودراسات حول اثر تطوير مفاهيم الجودة في محددات المشروع

المراجـــع

١- د.إبراهيم عبدالرشيد: إدارة مشروعات التشييد، القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٧ م.

٢- د.ستيفن سترالسر: ماجستير إدارة الأعمال في يوم واحد، المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير، طبعة ٢٠٠٧م.
٣- د.محمد محمد السيد – د.تحية محمد حسن: إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، تجارة عين شمس، تعيلم مفتوح.
٤- د.علي الخواطر: تطبيقات هندسة القيمة، المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير، ٢٠٠٠م.
٥- د.محمد علي جعلوك: أعمال المقاولات، لبنان، دار الراتب الجامعية، ١٩٩٩.
٦- م. عبد اللطيف البقري: الموسوعة الهندسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١٩٩٤م.
٧- برنامج الإدارة الإحترافية PMP التابع لمعهد الإدارة الامريكي PMI، ٢٠١١م
٨- برنامج اساسيات إدارة المشروعات، مراكز تدريب نيوهوزازن.
٩- المؤسسة العامة للتدريب التقني – السعودية.
١٠- تطبيق الهندسة القيمية على الشروعات المدنية في البيئة السعودية، م.حمود عواض السالمي – م.علي محمد الخويطر، ٢٠٠١م.
١١- رساله دكتوراه بعنوان تقييم العوامل الإدارية المسببه في تأخير انجاز المشاريع الانشائيه من واقع البيئه الداخلية لشركات المقاولات بدوله قطر إعداد م. طارق على جماز، ٢٠١٠.
١٢- بحث ماجستير بعنوان أوامر التغير في انشاءات المباني الكبيرة –المملكة العربية السعودية-عبد الغفور الدربيسى- يونيو ٢٠٠٠م
١٣- علي الخويط - تطبيقات الهندسة القيمة - الرياض-٢٠٠٠م
١٤- خالد عبدالرزاق ابو العثام- تقييم العوامل الإدارية المسببة في تأخير إنجاز المشاريع- الاردن-٢٠٠٧- رسالة دكتوراه.
١٥- يوسف جابر- تقييم إستخدام منهجية إدارة المشاريع في المشاريع الإنشائية -المملكة العربية السعودية-٢٠١٢م.
١٦- هناء حافظ بدوي- إدارة وتنظيم المؤسسات الاجتماعية – دار المعرفة الجامعية- القاهرة مصر -ص١٤-٢٠٠١م
١٧- علي شريف محمد سعيد-مبادئ الإدارة –الاسكندرية- الدار الجامعية-ص٢٥-١٩٩٢م
١٨- جمال الدين نصار-دبلومة ادارة المشروعات كلية الهندسة-عين شمس-القاهرة-١٩٩٧م
١٩-
٢٠- محمد سعيد العربي-الادارة الناجحة للمشاريع- الرياض-٢٠٠٦م.

٢١- رنا أديب منذر-الجودة النوعية-جامعة دمشق-دبلوم دراسات عليا-٢٠٠٥م.
٢٢- محمد خير خان-السلامة والصحة المهنية في التشييد-الغرفة التجارية الصناعية بسوريا-ص١٣٠-٢٠٠٣م.
٢٣- جمعة هبة – هندسة القيمة والتصميم المعمارى – رسالة ماجيستير – هندسة القاهرة – ٢٠١٠
٢٤- حافظ ابراهيم ناجي - تقييم الاداء الانشائي لمشاريع محافظة ديالى باستخدام تقنية تقييم البدائل المتعددة - كلية الهندسة- جامعة ديالى- العراق- ٢٠١١ م

المراجع الأجنبية

- ١. Abu Bakar Abu Hassan ," The Necessity of the Project Manager in Housing Development : Case Studies in Penang ", [PDF] Malaysia,٢٠١٢,
- (http://idosi.org/wasj/wasj ١٦ (١٠) ١٢/١٩.pdf)
- ٢. Dell isolla . A.J., (٢٠٠٣)," Value Engineering : Practical Applications for design , Construction , maintenance & operation ", Kingston , Mass : R.S. Means Company.
- ٣. Demkin , Joseph A ,"The Architect's Handbook of Professional Practice" , Fourteen edition , ٢٠٠٨.
- Ginger Levin. P PMO Starter Kit, White Paper-٢٠١١-UK
- ٤. Kerzner Harold , PH.D , " Project Management " , A systems Approach to Planning , Scheduling , and Controlling , ٢٠٠٦ , Ninth Edition.
- Benjamin Robert," (٢٠٠٦) Project Success as a function of Project Management Methodology" USA
- ٥. Mandelbaum , Danny Laredo. Value Engineering Handbook , ٢٠٠٧ , Virginia ,United States.
- ٦. Mantel, Meredith , Shafer and Sutton " Project Management in Practice " ,(٢٠١١) – ٤th Edition International Student version Authorized for sale in Europe , Asia , Africa and Middle East only . Wiley & Sons (Asia) Pte Ltd
- ٧. Reiss Michael, "Change Management – A Balanced and Blended Approach " , ٢٠١٢ , Bod – Books on Demand GmbH , Norderstedt , Germany .

- ٨. Russell D. Archibald, "Managing High – Technology Programs and Projects",
- ٢٠٠٣, Third edition, United States.
- ٩. SAVE International Association," Value Methodology Standard ", ٢٠٠٧ , (www.value-eng.org/pdf-docs/monographs/vmstd.pdf)
- ١٠. Schwalbe Kathy, " Information Technology Project Management ", ٢٠٠٧, Fifth Edition.
- ١١. Tsuchiya, Y, " Principles of Value Engineering : Value Engineering Theory Practical Process ", ٢٠٠٥, Sanno University Publishing , Tokyo
- ١٢.Benjamin Robert," (٢٠٠٦) Project Success as a function of Project Management Methodology" USA
- ١٣.Kent Crawwford, Jeannette Cabanis-Brewin"The Strategic Project Office, CRC Press Taylor & Francis Group, LLC CRC Press"-٢٠١١ USA
- ١٤.Rad, Parviz F, Ginger Levin. P the advanced project management office-٢٠٠٢-UK

دور جوائز الجودة والتميز المؤسسي

في النمو الاقتصادي

The Role of Quality and Excellence Awards in Economic Growth

الدكتور عـلاء جـراد

محاضر أول ورئيس برنامج إدارة الجودة الاستراتيجية

كلية إدارة الأعمال، جامعة بورتسموث، بريطانيا

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للتعلم

الكلمات المفتاحية:

ادارة تشييد، ادارة مشاريع، مشاريع التشييد، ادارة الجودة

مستخلص البحث:

بالعودة قليلاً إلى أدبيات إدارة الجودة والتميز، سنجد أن رحلة الجودة قد بدأت منذ قديم الأزل حيث كان الانسان في الازمنة الغابرة ينتقي الجيد من الثمار ويتجنب الغير صالح منها، (اي الغير مطابق لمواصفاته في ذلك الوقت) وكذلك الحال في المواد الأولية لبناء مسكنه، وهذا ما يطلق عليه بلغة الجودة "التفتيش" Inspection أو الفرز، أما من الناحية الدينية فقد تم الإشارة في القرآن الكريم وفي العديد من المواطن وكذلك في السنة النبوية إلى أهمية اتقان العمل والإخلاص فيما يقوم به الإنسان من أعمال، ولعل جميع الأديان السماوية قد حثت على ذلك أيضا. أما التاريخ الحديث لأدبيات الجودة فقد بدأ بكتابات وأعمال بعض المفكرين مثل ديمنج، كروسبي، فايجنباوم، ايشيكاوا، ومساكي ايماي. ولقد بدأت العديد من الدول في الانتباه إلى أهمية وضع نموذج عملي أو إطار عمل ليساعد اقتصاديات تلك الدول في تطبيق المفاهيم والنظريات الخاصة بالجودة والتميز، وقد ظهرت المواصفة الدولية أيزو ٩٠٠١ في بداية التسعينات ولازال يتم ادخال العديد من التحسينات على هذه المواصفة ،ولكن تجدر الإشارة إلى أن تطبيق هذه المواصفة يعني تطبيق الحد الأدنى من متطلبات الجودة وليس التميز. منذ عدة

سنوات بدأت بعض الدول العربية في استحداث جوائز للجودة والتميز، ومن هذه الدول جمهورية مصر العربية، المملكة الأردنية الهاشمية ومملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة. وهنا يبرز سؤالان مهمان: هل هناك جدوى من إنشاء مثل تلك الجوائز؟ وإن كان هناك جدوى، فكيف يمكن الاستفادة من تلك الجوائز سواء في القطاع الخاص أم القطاع العام؟ في هذا البحث سيحاول الباحث القاء الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بتاريخ وأهمية جوائز الجودة وكذا المبادرات المتعلقة بتلك الجوائز، كما سيحاول الاجابة عن السؤالين المشار إليهما ، كما سيسلط الباحث الضوء على عدة ممارسات عملية ثبت نجاحها وبخاصة في القطاع الحكومي. ولعل هذا البحث يسهم في توضيح وإبراز بعض المفاهيم والحقائق المهمة المتعلقة بجوائز الجودة كاستراتيجية لتحسين وتطوير الأداء وبالتالي النمو الاقتصادي.

SUMMARY:

Many countries have embarked on several initiates related to Quality and Excellence where they established national quality and excellence awards following steps of Japan, USA and Europe. Some governments in the Arab region have had successful initiatives such as Egypt, Saudi Arabia, Jordan, Bahrain and the UAE. This study will shed light on the importance of national quality awards and their role in economic development. The study basically attempts to answer two key questions, i.e. ١) is there feasibility from investing in quality and excellence national awards? ٢) If the national awards are feasible, how can they benefit the national economy in private and public sector? The study is based on case studies and metadata analysis from literature, in addition, it is informed by hands experience of the author as senior assessor, chief examiner and juror in nine national and regional quality awards. It is hoped that this study contribute to further understanding of the strategic role of Quality and Excellence Award on the national level.

الغرض من البحث:

يطرح هذا البحث سؤالاً استراتيجياً حول جدوى الاستثمار في جوائز الجودة والتميز المؤسسي ودور تلك الجوائز في خدمة الاقتصاد الوطني، وفي ضوء ذلك نحاول الإجابة عن هذا السؤال من خلال استعراض تجارب بعض الدول في هذا الشأن، ومن ثم يتناول البحث كيفية الاستفادة بإطار عمل الجائزة ليس فقط من أجل الحصول عليها ولكن من أجل التحسين والتطوير

المستمر. وفي الختام يقترح الباحث الاستثمار في جوائز الجودة كأداة لمعالجة بعض المشكلات الإدارية في عالمنا العربي وبخاصة في عملية التحول للخصخصة.

منهجية البحث:

يستند البحث إلى الدراسات السابقة في الجودة والتميز، ويتناول بالنقد والتحليل معايير جوائز الجودة الرئيسة حول العالم مثل جائزة ديمنج في اليابان والجائزة الأوروبية للجودة، كما يتناول نظرة وتحليل الباحث لواقع تجربة بعض الدول مثل الإمارات العربية المتحدة. حيث يستند الباحث لخبرة عملية تزيد على الستة عشر عاماً كمقيم ومحكم وقائد لجان التحكيم في تسعة جوائز للجودة والتميز، وكذلك كمسؤول برنامج ماجستير الجودة لعدة سنوات في الوطن العربي وفي بريطانيا.

معايير الجودة:

لقد بدأت العديد من الدول في الانتباه إلى أهمية وضع نموذج عملي أو إطار عمل ليساعد اقتصاديات تلك الدول في تطبيق المفاهيم والنظريات الخاصة بالجودة والتميز، وقد ظهرت المواصفة الدولية بإدارة نظام الجودة (أيزو ٩٠٠١)[١] في بداية التسعينات ولازال يتم ادخال العديد من التحسينات على هذه المواصفة.

جائزة ديمنج:

في بداية الخمسينات قررت اليابان السير على خطى ديمنج نحو تطبيق مبادئ الجودة وبالتالي تم وضع إطار عملي ليكون هو المعيار الأساسي لجائزة ديمنج في اليابان، وديمنج هو إحصائي وخبير أمريكي عمل مع اتحاد المهندسين في اليابان لأكثر من ثلاثون عاما نشر خلالها فكر ومنهجيات الجودة الشاملة، وقد أطلق اسمه على الجائزة تخليدا لذكراه، وقد كرمه امبراطور اليابان بأعلى أوسمة الدولة، والجدير بالذكر أنه وقبل أن ينتقل إلى اليابان ظل ينادي بنفس المبادئ في الولايات المتحدة لمدة ثلاثين عاما ولم يلاحظ أحد وجوده والاستفادة من خبراته إلا في بداية الثمانينات بعد أن أدهشت اليابان العالم بجودة خدماتها ومنتجاتها.

١- جائزة بالدريدج:

بعد أن تنبهت الولايات المتحدة في بداية الثمانينيات لأهمية الجودة وتعلمت الدرس الياباني أنشأت جائزة للجودة وأطلقت عليها اسم وزير الاقتصاد آنذاك (مالكوم بالدريدج)، ومنذ إنشاء الجائزة يقوم الرئيس الأمريكي شخصيا بتسليم الجائزة إلى الفائزين كل عام.

[١] المنظمة الدولية للتقييس International Organization for Standardization

٢- النموذج الأوروبي (EFQM®)

في نهاية الثمانينات قررت أوروبا إنشاء الجائزة الأوروبية للجودة ولكن أوروبا تبنت استراتيجية مختلفة في إنشاء جائزتها حيث التقت ١٤ شركة من أفضل الشركات الأوروبية وبمساعدة العديد من الخبراء والأكاديميين في علم الإدارة والجودة تم توثيق أفضل الممارسات التي تقوم بها تلك المؤسسات، وكانت المحصلة هي النموذج الأوروبي للجودة والذي يتم مراجعته وتطويره بصورة مستمرة (شكل رقم ١) والجدير بالذكر أن هذا المعيار يصلح للقطاعين العام والخاص على حداً سواء كما يصلح لكل أنواع وأحجام المؤسسات صغيرة ، متوسطة وكبيرة.

شكل (١) النموذج الأوروبي للتميز المؤسسي

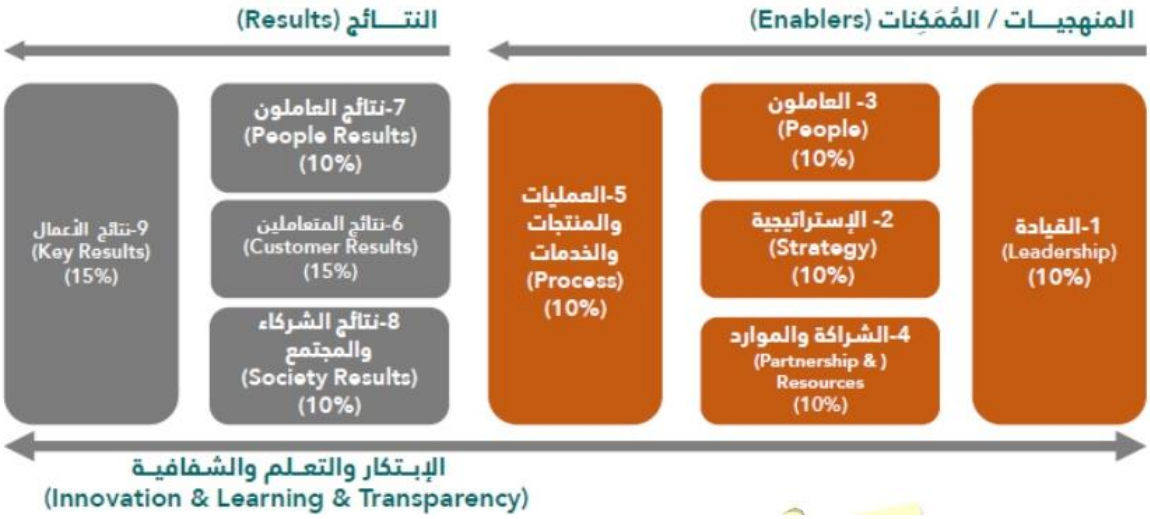

المصدر: المؤسسة الأوروبية لإدارة الجودة.

وكما يتضح من الشكل (رقم ١) فإن المعيار أو اطار العمل يتكون من ٩ محاور أساسية تنقسم بدورها الى ٣٢ محور فرعي. تنقسم المحاور أو المعايير الرئيسية التسع إلى قسمين، القسم الأول هو الوسائل والمنهجيات ، أما القسم الثاني فهو النتائج. والفرضية الأساسية في هذا النموذج هي أنه اذا تم تطبيق الوسائل والمنهجيات "الممتازة" بفعالية فسوف يقود ذلك إلى نتائج "ممتازة" على مستوى المنشأة-المؤسسة، وبتوضيح أكثر: فإنه اذا التزمت قيادة المؤسسة بمبادئ وأساليب الجودة ووفرت بيئة العمل المناسبة (المعيار١) وقامت المؤسسة بوضع الاستراتيجيات والسياسات الملائمة (المعيار٢) وانتقت أفضل العاملين وقامت بتدريبهم والاستثمار فيهم (المعيار٣) وفي نفس الوقت قامت بانتقاء شركاء على مستوى عال من الالتزام والتميز وأقامت

علاقات شراكة قوية مبنية عل الثقة، وأدارت مواردها بشكل فعال (المعيار٤) واذا قامت المؤسسة بتصميم عملياتها الأساسية والمساندة بطريقة تخدم كل أصحاب العلاقة وذوي الاهتمام داخل وخارج المنشأة(المعيار٥)، اذ حدث كل ذلكـ وهذا طبعا وضع مثاليـ فمن الطبيعي أن تكون نتائج المؤسسة نتائج "ممتازة". وتتمثل النتائج الممتازة في رضا العملاء/ المتعاملين المرتفع وكذلك استمرارية العلاقة (المعيار ٦) وسوف يقوم هؤلاء العملاء/المتعاملون بنشر تجاربهم الايجابية لمعارفهم واصدقائهم مما يعود بالنفع والفائدة على المؤسسة/المنشأة. وسوف يحدث نفس الشيء بالنسبة للعاملين (معيار٧) حيث سيكونون فخورين بالعمل في مثل تلك المنشأة وسيخبرون أصدقائهم ومعارفهم، وسوف يتفانوا في عملهم ولن يتركوا المنشأة للالتحاق بمنشآت أخرى حتى ولو حصلوا على عروض أعلى من الناحية المادية (ومن شاهد الفيديو كليب الخاص بموظفي شركة جوجل سوف يلاحظ ذلك جيدا)، ولا ننسى المجتمع حيث سيسعد ويقدر أعمال المنشأة ومساهمتها في بناء وتطوير والنهوض بالمجتمع المدني(معيار٨).

ولاشك أن الكثير منا قد سمع عن المسئولية الاجتماعية أو المجتمعية للشركات والتي باتت محل اهتمام الجميع سواء في القطاع العام أو الخاص، وبنهاية عام ٢٠٠٨ سيتم إصدار المواصفة الدولية ايزو ٢٦٠٠٠ والخاص بالمسئولية الاجتماعية . يبقى المعيار الأخير وهو نتائج الأداء الرئيسية والتي بالطبع ستكون هي الأخرى "ممتازة" (المعيار٩) والمتمثلة في صافي الأرباح والحصة السوقية كمثال في الشركات الربحية أو معدل إنتاجية وأداء العمليات الرئيسية في المؤسسات التي لا تهدف إلى الربح مثل الحصة السوقية في حالة الجامعات والمؤسسات التربوية والخيرية. لقد تبنت الدول نماذج مختلفة (أطر عمل) فالبعض تبنى المعيار الأمريكي (بالدريدج)، البعض الآخر تبنى المعيار الياباني (ديمنج) والبعض قام بعملية دمج بين بعض المعايير وجاء بمعيار مختلف مثلما فعلت أمانة جائزة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية وكذلك أمانة جائزة الشارقة للتميز الاقتصادي، بل وسنغافورة أيضاً قامت بتطوير نموذج خاص بها إل أنه مشتق من النموذج الأوروبي. وفي حقيقة الأمر فإن الغالبية العظمى من دول العالم تتبنى النموذج الأوروبي والذي وضعته الجمعية الأوروبية للجودة (شكل رقم ١) والذي تم إجراء عشرات بل ربما مئات الدراسات حوله وثبتت فعاليته ومصداقيته العلمية في إجراء عملية تقييم تتسم بالموضوعية للمؤسسات على اختلاف أحجامها ونشاطها.

جدول (١) بيان بجوائز الجودة والتميز الرئيسة بدولة الإمارات العربية المتحدة

رقم	الجائزة / البرنامج	السنة	القطاع	المعيار المطبق
١	جائزة الشارقة للتميز الاقتصادي	١٩٩٣	الخاص	استحدث معيار خاص
٢	جائزة دبي للجودة	١٩٩٤	الخاص	بالدريدج ثم تحولت إلى النموذج الأوروبي عام ١٩٩٦
٣	برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز	١٩٩٧	الحكومي	النموذج الأوروبي مع تعديلات بسيطة
٤	جائزة السيخ خليفة للصناعة	١٩٩٧	الخاص	أيزو ٩٠٠١
٥	جائزة الشيخ خليفة للتميز	١٩٩٩	الخاص	النموذج الأوروبي EFQM
٦	برنامج الشيخ صقر للتميز الحكومي	٢٠٠٤	الحكومي	النموذج الأوروبي EFQM
٧	جائزة الشيخ محمد بن راشد للأعمال	٢٠٠٥	الخاص	أستحدث معيار خاص بالجائزة
٨	جائزة أبوظبي للتميز في القطاع الحكومي	٢٠٠٧	الحكومي	النموذج الأوروبي EFQM
٩	برنامج الشيخ خليفة للتميز الحكومي (اتحادي)	٢٠٠٧	الحكومي	النموذج الأوروبي EFQM
١٠	برنامج عجمان للتميز الحكومي	٢٠٠٨	الحكومي	النموذج الأوروبي EFQM

المصدر – الباحث (المعلومات مستقاة من مكاتب الجوائز المعنية)

هل هناك جدوى من إنشاء جوائز الجودة؟

لعل استعراض الدراسات والأبحاث المنشورة بهذا الصدد تعطي فكرة جيدة حول هذا الأمر كما أن إجابة السؤال تتوقف على السبب الذي من وراءه تنشأ الجائزة أو يتم التقدم لها من قبل المؤسسات، فقد يكون الغرض هو التحسين المستمر والتعلم من الأخطاء السابقة أو قد يكون مجرد الحصول على الشعار أو تماشيا مع التوجهات، وتظهر الأبحاث والدراسات أن غالبية المنشآت التي حصلت على جوائز الجودة والتميز قد تفوقت بمراحل شاسعة عن مثيلاتها التي لم تهتم بمثل تلك الجوائز حتى أن هذه المؤسسات تفوقت على نفسها بحيث تحسن آدائها تحسنا ملموسا بعد الحصول على الجوائز وتطبيق المفاهيم المبنية عليها الجائزة، وقد نشرت دراسة بهذا المعنى قام بها البوفيسور فينود سنجال وكيفن هندريكس أثبتت أن مبادرات وجوائز الجودة والتميز لها تأثير قوي وفعال في تحسين الأداء المالي للمؤسسات بالإضافة للعديد من مؤشرات الأداء الأخرى، وقد تكونت عينة الدراسة من ٦٠٠ شركة مدرجة في سوق الأسهم بحيث أن هذه العينة من الشركات التي فازت بجوائز الجودة، وقد تم مقارنة هذه المجموعة مع مجموعة أخري من الشركات عدده ٦٠٠ شركة أيضاً ، الا أن المجموعة الثانية قد تم انتقائها بحيث ألا يكون قد سبق لها الفوز بجوائز أو مبادرات في مجال الجودة. ولإثبات أهمية وجدية الدراسة ولاستبعاد العوامل التي قد تؤثر في نتائج الدراسة مثل الوضع المالي للشركات، فقد تم تجميع

بيانات العينة على مدار ١٠ سنوات متواصلة بمعدل ست سنوات قبل الحصول على الجائزة ثم أربع سنوات بعد الحصول على الجائزة. وقد كانت النتائج في صالح الشركات التي فازت بجوائز الجودة حيث زاد معدل أداء أسهمها بـ ١٤٠% في حين أن أعلى زيادة لمجموعة العينة المقارنة لم يتعدى ٨٨% ، وفيما يخص الدخل التشغيلي فقد زاد في مجموعة الشركات الفائزة بمعدل ٨٦% في حين ان مجموعة العينة المقارنة لم تتعد الزيادة ٤٣%.

وبالنسبة للمبيعات فقد زادت في المجموعة الأولي بنسبة ٦٢% في حين كانت الزيادة في المجموعة الثانية فقط ٣٢% ، كما زاد مجموع الأصول في المجموعة الأولي بمقدار ٦٧% مقارنة بالمجموعة الثانية التي بلغت نسبة الزيادة ٣٧%. ليس هذا فقط بل زاد عدد الموظفين في المجموعة الأولي بنسبة ٢٢% في حين كانت نسبة الزيادة في المجموعة الثانية فقط ٧% ، ويعكس ذلك حجم النمو والازدهار في الشركات الفائزة. وقد غطت الدراسة بالأرقام العديد من الجوانب الأخرى مثل مستوى رضا الموظفين ، وكذا مستوى رضا العملاء والمجتمع ، وقد خلصت الدراسة الى أن:

- المؤسسات الفائزة بجوائز الجودة تفوقت بفارق كبير في الأداء عن نظيرتها التي لم تحصل على مثل تلك الجوائز.
- زاد سعر السهم في الشركات الفائزة بمعدل ١١٤% عن مثيلاتها الأخرى، وعلى مدار خمس سنوات.

بعض التغييرات التي احدثتها مبادرات وجوائز الجودة والتميز:

١. التغيير الايجابي الكبير لعقلية وإدراك العاملين بالدوائر الحكومية: على سبيل المثال يعلم الموظف الحكومي بأن أدائه موضع تقييم مستمر ليس من قبل مديره فقط، ولكن من قبل المتعاملين (العملاء)، ومن قبل ما يسمى "المتسوق السري" حيث أن الاتجاه الآن يسير نحو تعميم هذه المبادرة على الدوائر الحكومية سواء كانت محلية أو اتحادية.
٢. أوجدت الجوائز جو وروح المنافسة التعاونية من أجل الوصول للأفضل حيث تم استحداث عدة فئات مثل الموظف المتميز ، وفريق العمل المتميز، التجربة الإدارية المتميزة، وكذا المشروع المتميز، كما تم استحداث فئات للمرأة حتى تحصل على فرصتها كاملة.
٣. خلقت الجوائز نوع من الشفافية والمساءلة في الدوائر الحكومية: حيث أن معايير الأداء باتت معروفة ومعلنة لكل فرد داخل المؤسسة الحكومية، وبات الموظف يقيم مديره في العمل أيضاً، كما بدأت ثقافة الخوف واللوم تتلاشى تدريجياً.

٤. ارتفعت جودة الخدمات المقدمة وبات المراجع للدوائر الحكومية يعرف حقوقه وأن بامكانه التقدم بشكوى أو اقتراح واصبح على علم بالجهة التي ستستمع إلى شكواه أو اقتراحه ، وبالطبع كل ذلك هو بعض الممارسات الأساسية في نموذج التميز المؤسسي سواء كان النموذج الأوروبي أو غيره.

٥. ومن الفوائد الجانبية ايضاً زيادة الاقبال على تعلم وسائل تطبيق الجودة وكذا الحصول على الدرجات العلمية المتخصصة فيها.

٦. التأثير الإيجابي على سمعة الدولة واهتمام قيادتها بمعايير الجودة والتميز: وعلى الرغم أنه لا توجد دراسات منشورة حول هذه النقطة إلا أنها ملموسة بصورة أو بأخري. وهي نقطة جديرة بالبحث والدراسة.

٧. لا شك أن تحسن الخدمات الحكومية مثل التعليم ، الصحة ، والأمن سوف تؤدي في النهاية إلى تحسين مستوى المعيشة بل و"جودة الحياة" Quality of Life وهو الهدف المنشود دائماً.

الاستفادة من جوائز الجودة في عملية الخصخصة:

الخصخصة عبارة عن عملية التحويل المؤسسي للمشروع أو المرفق العام من القطاع الحكومي الى القطاع الخاص. ومن الواضح أن هذا الاتجاه أمسى اتجاه دولي ، سواء في الدول الصناعية المتقدمة أو الدول النامية أو الآخذة في النمو. ومن الشواهد على تشجيع السير في هذا الاتجاه أن البنك الدولي أصبح يشجع ويتعامل مع مؤسسات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، (النجار ، ٢٠٠٥) ويعنى ذلك ضرورة تطبيق أدوات القطاع الخاص في الادارة الجديدة للمرفق العام مثال ذلك التسعير الاقتصادي ودوافع الربح والقدرات التنافسية والتجديد والابتكار في الخدمات والتخطيط الاستراتيجي والتنبؤ بالطلب واستخدام الحوافز المادية للعاملين والمعنوية أيضاً – ومحاولة القضاء على الفاقد والضياع والأعطال حتى يتحقق التشغيل الاستراتيجي والتنبؤ بالطلب واستخدام الحوافز المادية للعاملين والمعنوية أيضاً والأعطال حتى يتحقق التشغيل الاقتصادي للمرفق العام[٢]. ويذكر الدكتور النجار بعض المفاهيم الجديدة في التحويل المؤسسي والتي تحتم على أي منشأة البحث عن أطر عمل تساعده في تحقيق ذلك ، وهنا يقترح الباحث أن "معايير جائزة الجودة" قد تكون الأداة المناسبة حيث أنها تمثل إطار متكامل يشمل جميع المحاور في المنشأة، من حيث القيادة، الموظفين، العمليات، مؤشرات الأداء والموارد

[٢] عرض تقديمي للدكتور فريد النجار ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية (٢٠٠٥)

البشرية، بالإضافة للمجتمع وجميع المعنين بنشاط المنشأة. وفيما يلي بعض المفاهيم الرئيسية التي تشملها معايير جوائز الجودة:

١. المسئولية الاجتماعية للمؤسسات (CSR)
٢. تمييز الخدمات المقدمة من قبل المؤسسة (المنشأة)
٣. إعادة هندسة العمليات
٤. التعلم المؤسسي (Organizational Learning)
٥. إنشاء شراكات طويل الأجل مع الموردين وذوب العلاقة.
٦. زيادة الانتاجية وجودة المخرجات
٧. المعاش المبكر وتحجيم العمالة وكيفية التعامل معه في إطار المعيار
٨. تحسين القدرات التنافسية للمنشأة مع ضرورة التعلم والإبداع.
٩. إدارة العمليات وتحسينها المستمر
١٠. قياس مؤشرات الأداء وربط المخرجات بالحوافز والمنح.
١١. إدارة اللوجستيات
١٢. إدارة المخاطر
١٣. إدارة خدمة العملاء إلكترونياً ، وتطبيق الحكومة الالكترونية.
١٤. تشغيل الشباب مقابل الخدمة المجانية.
١٥. ربط الأجور بالإنتاج والحافز بالعمل الإضافي.
١٦. الادارة بالالتزام والتوجه بالعميل
١٧. إدارة الأعمال عن بعد.
١٨. تعديل أوقات العمل لتحقيق السيولة في المرور (تجربة دبي)
١٩. تطبيق إدارة الجودة الشاملة.
٢٠. إدارة الجودة الكلية بأسلوب Sigma.٦ ، أيزو ٩٠٠١ ، أيزو ١٤٠٠١ ، Kaizen
٢١. الخدمات الالكترونية بالمرافق العامة.

إن المفاهيم السابقة هي من صميم الممارسات والأساليب (Enablers) التي تستخدم في إطار عمل جوائز الجودة ، وهنا نتحدث عن إطار عمل شمولي على المستوى الاستراتيجي للمؤسسات وليس فقط كأداة لهدف قصير الأجل، او الحصول على الجائزة. لقد عرف الباحثون بعض الأمراض الإدارية الحديثة في الإدارة وبخاصة في دولنا العربية، ولحسن الحظ أن هناك

حلا لعلاج هذه الأمراض المستعصية ولكن بشرط أساسي وأولي ألا وهو الدعم الكامل مادياً ومعنوياً لعملية التحول الإداري، وقد أثبتت جميع الدراسات في أدبيات الجودة أنه بدون الدعم الكامل والمباشر من قبل الإدارة العليا فلا يمكن تطبيق مبادئ الجودة والتميز، وبالنظر إلى نموذج التميز (شكل رقم ١) نجد أن القيادة هي المعيار الأول في الترتيب ويعني ذلك أن نجاح تطبيق المعايير الأخرى مرتبط تماما بنجاح القيادة (الإدارة العليا) في تحقيق أهدافه والقيام بدورها على الوجه الأكمل، وفيما يلي بعض المشكلات أو الأمراض الإدارية التي يمكن أن يسهم تطبيق معيار التميز في حلها، شريطة أن يطبق كاملاً:

١. فقدان الحافز على تحسين الأداء.
٢. زيادة حجم القوى العاملة عن المستوى الأمثل.
٣. انتشار ظاهرة العمالة الزائدة بالقطاع الحكومي.
٤. انخفاض انتاجية الفرد من العاملين.
٥. سوء توزيع الموارد.
٦. غياب الرقابة وانتشار الفاقد والضياع وتكرار الأخطاء (إعاقات التعلم لدى المؤسسات).
٧. غياب الادارة الفاعلة للمرفق العام.
٨. انخفاض القدرات التنافسية المحلية والدولية لمؤسسات المرافق العامة.
٩. تدهور خدمة العملاء والمجتمع.
١٠. غياب التخطيط الاستراتيجي (وعدم تحديد الرسالة والرؤية والأهداف – مع عدم تخصيص الموارد بطريقة علمية).
١١. تعقد التنظيم وضياع السلطات والمسئوليات وطول الإجراءات.
١٢. غياب التنسيق والمتابعة والرقابة المانعة للأخطاء.
١٣. تعقد الاتصالات مع نقص المعلومات وقواعد اتخاذ القرارات.
١٤. غياب القيادة الفعالة وتدهور ظروف العمل وانتشار الانحرافات الادارية والسلوكية.
١٥. غياب المعايير والمواصفات المعيارية في أداء الخدمات.
١٦. زيادة شكاوى العاملين (غياب الرضا الوظيفي) وشكاوى العملاء مما أدى الى انتشار الواسطة وعدم المساواة وعدم العدالة.
١٧. وبنظرة أكثر قرباً لأهداف الخصخصة، نجد أن أهدافها تنسجم وتتناغم تماما مع أهداف الجودة والتميز، وبناءاً عليه فقد ثبت أن استخدام إدارة الجودة الشاملة، ومبادئ التميز المؤسسي هو وسيلة فعالة في إنجاح عمليات الخصخصة، ويمكن الاستشهاد بتجربة

مصر في خصخصة قطاع الاتصالات، وعلى الرغم أن الوضع ليس بالمثالي إلا أنه توجد طفرة حالياً من حيث الارتقاء بمستوى وجودة الخدمات المقدمة في هذا القطاع، وبات مختلفاً كلياً عما كان عليه من ثلاث أو أربع سنوات.

تجدر الإشارة هنا إلى بعض لأهداف الرئيسية لعملية الخصخصة بصفة عامة والتي تتشابه تماما مع أهداف تطبيق إدارة الجودة الشاملة (على افتراض أن استحداث جوائز الجودة هو الوسيلة الفعالة لتطبيق الجودة الشاملة):

الأهداف الرئيسية لعملية الخصخصة:

- تحسين الأداء والنتائج.
- المحاسبة والشفافية وربط مستويات الأداء بالحوافز.
- الرقابة المانعة للأخطاء والأعطال والانحرافات.
- زيادة القدرات التشغيلية.
- التشغيل الاقتصادي للطاقات.
- تحسين الجودة الكلية والنوعية والبيئية.
- القضاء على الفساد الإداري والأخطاء المهنية.
- زيادة فرص التمويل وإدارة الموارد المتاحة.
- تحسين القدرات التنافسية.
- تقليل الأعباء على موازنة الدولة.

مراحل الجائزة:

شكل (٢) – مراحل عملية التقييم لجائزة الجودة

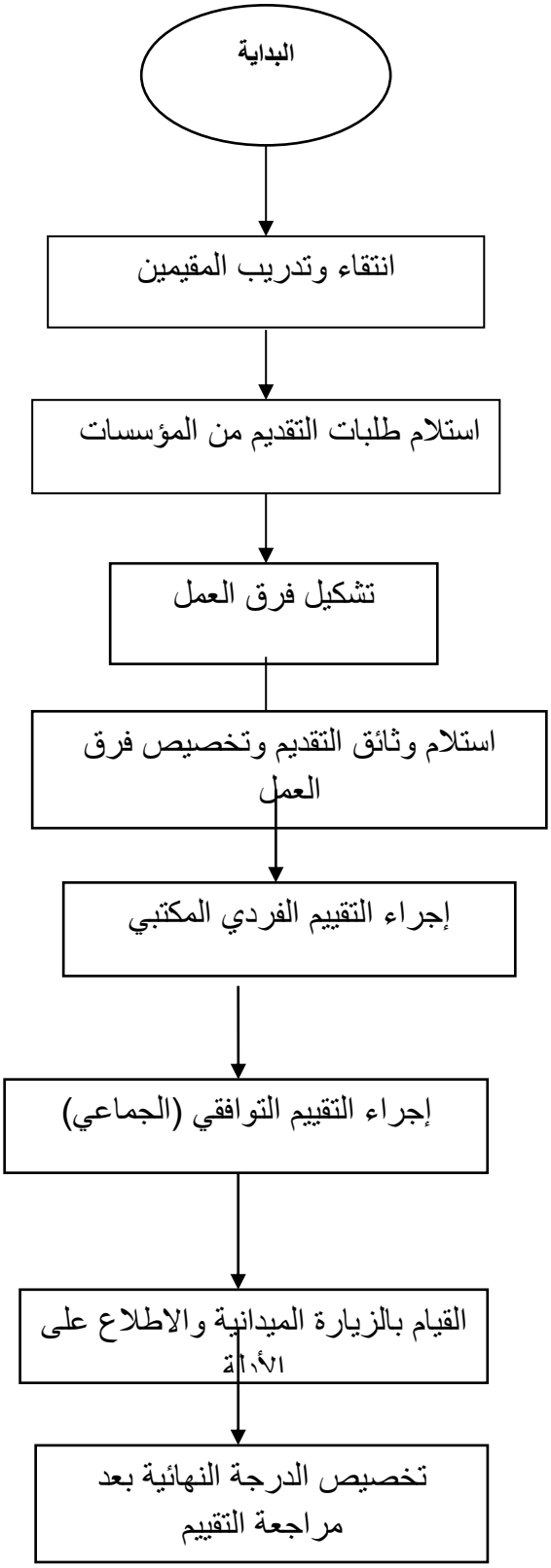

المصدر: تم الإعداد بواسطة الباحث.

شكل (٣) – مراحل الزيارة الميدانية في عملية التقييم

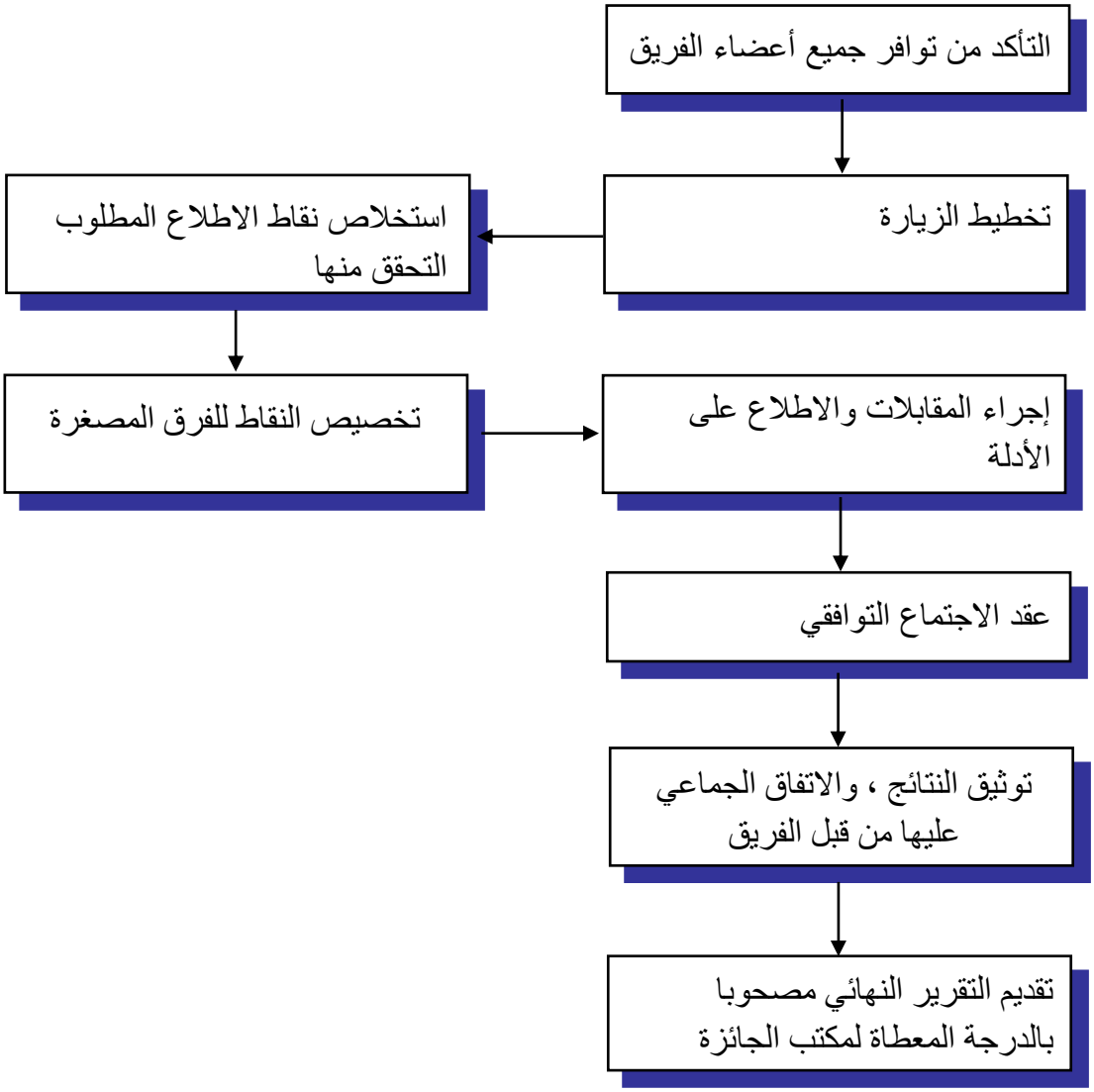

المصدر: تم الإعداد بواسطة الباحث.

تطبيقات أخرى لجوائز الجودة والتميز المؤسسي:

يغيب عن ذهن الكثير من المؤسسات أن نموذج الجائزة ما هو إلا إطار عمل مبني على أفضل الممارسات ويمكن استخدامه لعدة أغراض وليس فقط التقدم للجائزة، والمقصود بذلك هو" الكنز الكامن" في هذا المعيار حيث يمكن استخدامه لإجراء تقييم ذاتي (تحليل الفجوات) أو Self-Assessment لجميع وظائف وإدارات المؤسسة بدءاً من الإدارة العليا (معيار ١) وإنتهاءاً بمؤشرات الآداء الرئيسية (معيار ٩).لقد أثبتت الدراسات أن ٦٨% من الشركات الأوروبية تستخدم معيار الجائزة لغرض إجراء عمليات التقييم الذاتي والمساعدة في مشروعات التحسين

المستمر والذي هو محور جميع نظريات ومنهجيات الجودة والتميز وبالتالي ينصح باستخدام المعيار المذكور في لقيام بعملية تقييم ذاتي داخل أي مؤسسة لمعرفة نقاط القوة والنقاط التي بحاجة إلى تحسين، وقد ثبت فعالية ونجاح هذه العملية إلا أنه تجدر الإشارة إلى نقطة في غاية الأهمية ألا وهي دعم الإدارة العليا حيث ثبت من التجارب العملية والدراسات البحثية أنه بدون تبني الإدارة العليا وإصرارها على إنجاح مثل تلك المبادرات فلن يكون النجاح حليفها، اذاً فالبداية دائما تأتي من الإدارة العليا.

شكل (٤) – خطوات عملية التقييم الذاتي

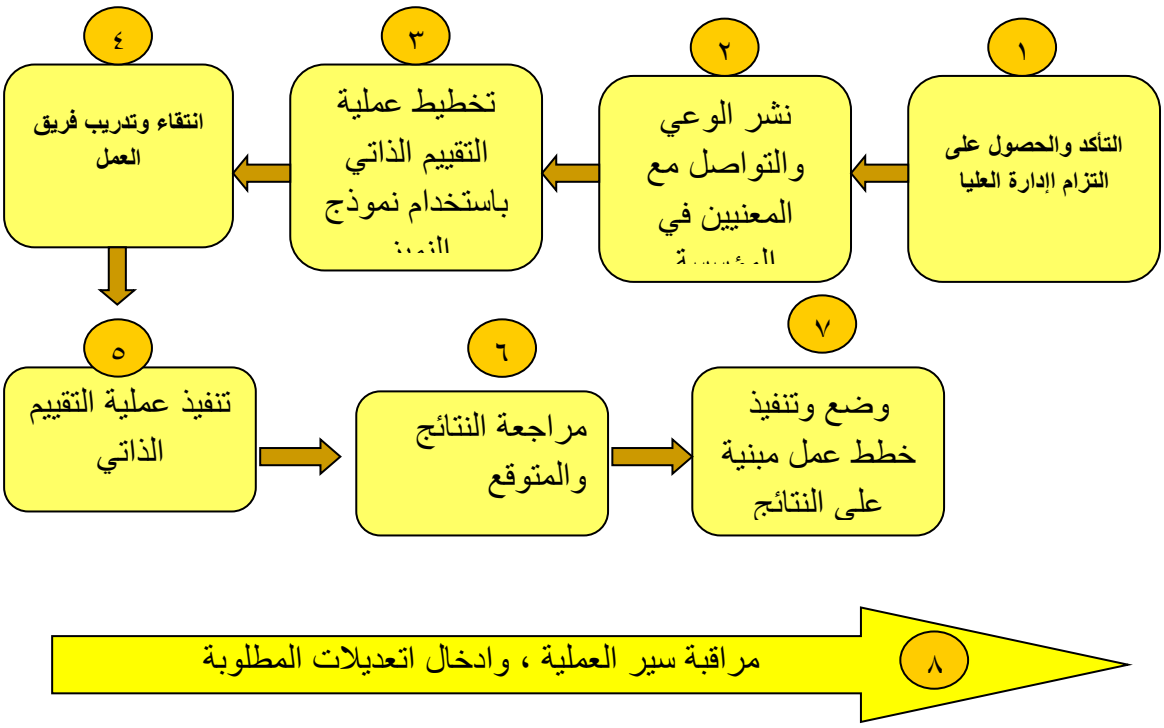

المصدر – مستقاة من إطار عمل الجمعية الأوروبية للجودة (٢٠١٣)

الخلاصة:

تعتبر مشكلات الادارة في الوطن العربي من أهم معوقات التنمية والتحديث والإصلاح . والغريب أنه - وبنظرة سريعة - نجد أن العالم العربي يتمتع بتوفر كل مقومات النجاح الاقتصادي والاجتماعي ويزيد تعداد سكان الوطن العربي عن ٤٢٣ مليون نسمة (سكاي نيوز، ٢٠١٧) يعيشون على ١٠ % من مساحة العالم ويمثلون ٥ % من سكان العالم، وتتوفر في الوطن العربي كل مصادر الطاقة من بترول وغاز طبيعي وطاقة شمسية ومياه وموارد بشرية ومعادن وأراضي زراعية ومواد خام ومناخ ملائم – إلا أنه لا يتم إدارة تلك الموارد بكفاءة

ومن ثم تظهر معضلات البطالة والتضخم والفساد الإداري وانخفاض الانتاجية وهروب الاستثمارات والتعثر المصرفي وتدهور موازين التجارة الدولية حيث العجز التجاري وعجز الموازنة العامة والفروق الأجرية والتخلف المعلوماتي والمعرفي وخسائر الشركات وضعف القدرات التنافسية للمؤسسات والمرافق العامة والشركات. فالمشكلة العربية الرئيسية والأولى هي ضعف الادارة وصعوبة تحقيق الأهداف من منظور إرضاء العاملين والمتعاملين وغياب الفكر المنظوم في علاج المعضلات والمشكلات. إن مشكلة الوطن العربي الرئيسة ليست الموارد أو اي شيء آخر ولكنها مشكلة "إدارة".

الباحث: دكتور/ علاء جراد

- محاضر أول ورئيس برامج إدارة الجودة الاستراتيجية بجامعة بورتسموث ، بريطانيا
- رئيس المجلس الاستشاري لجامعة سالفورد بالشرق الأوسط
- مقيم أول وكبير محكمين في تسعة من جوائز الجودة والتميز الوطنية والإقليمية
- مقيم معتمد من الجمعية الأوروبية لإدارة الجودة
- مدقق معتمد لمواصفة الأيزو ٩٠٠١:٢٠١٥

المؤهلات الأكاديمية:

- دكتوراه في التعلم والتميز المؤسسي، جامعة سالفورد، بريطانيا
- ماجستير في إدارة الجودة، جامعة ولونجونج ـ أستراليا
- بكالوريوس إدارة الأعمال والمحاسبة، جامعة قناة السويس، جمهورية مصر العربية.

المؤلفات المنشورة باللغة العربية:

- نموذج "المؤسسة القائمة على التعلم" - The Learning-Driven Organisation Model
- كتاب الطريق الى القمة: تحقيق التميز من خلال التعلم المؤسسي (٢٠١٦) دار الكتاب الحديث ، القاهرة
- كتاب كلمتين ونص ، بوك ون ، القاهرة
- أكثر من ٢٥٠ مقال في العديد من الصحف العربية مثل صحيفة الأخبار (مصر) ، الإمارات اليوم (الإمارات)، الرأي العام (الكويت).

المراجع:

١. النموذج الأوروبي للتميز (EFQM) – ٢٠١٣ ، بروكسل ، بلجيكا
٢. إطار عمل جائزة دبي للجودة (٢٠١٥) – مكتب الجائزة ، دائرة التنمية الاقتصادية ، دبي ، الامارات العربية المتحدة
٣. معايير برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز ، المجلس التنفيذي ، دبي
٤. النجار ، فريد - ورقة عمل حول إدارة مؤسسات المرافق العامة بآليات القطاع الخاص تجاه بعض المفاهيم الجديدة في التحويل المؤسسي - إدارة المرافق العامة بأساليب الخصخصة ، القاهرة (٢٠٠٥) ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
٥. التقرير الإحصائي التاسع ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، ٢٠٠٧
٦. سكاي نيوز عربية – الموقع الالكتروني - https://www.skynewsarabia.com (سكان الوطن العربي) بتاريخ ١٠ نوفمبر ١٠١٧
٧. Laszalo, G., (١٩٩٦), Quality Awards: recognition or a model, Volume ٨ · Number ٥ · ١٩٩٦ · pp. ١٤–١٨, TQM Magazine
٨. Jager, J., (١٩٩٦), promoting TQM through national quality awards – The Australian experience, Volume ٦ · Number ٢ · ١٩٩٦ · pp. ١٧–٢١, Managing Service Quality
٩. Singhal, V. and Richard, H., Investing in Excellence: Award winners outperform stocks on S&P and NASDAQ, abstract published by Dubai Quality Award Office, Dubai, UAE

كفاءة أنظمة الإنذار المستخدمة في البنوك التجارية الجزائرية في التنبؤ بالأزمات المصرفية- دراسة مقارنة بين الأنظمة الجزائرية والأنظمة العالمية

Effect of Quality Management systems to improve the Management of Construction Projects

د. حسيبة هدوقة

دكتوراه علوم اقتصادية

أستاذة محاضرة بجامعة قسنطينة _ الجزائر

الكلمات المفتاحية:

البنوك التجارية، الأزمات المالية، الأزمات المصرفية، أنظمة الانذار المبكر.

مستخلص البحث:

لقد عرفت نظم الانذار المبكر للتنبؤ بالأزمات المصرفية تطورا كبيرا خلال السنوات الأخيرة وذلك يرجع أساسا إلى انتشار ظاهرة العولمة المالية، فقد شهد العالم تزايدا في الأزمات المالية وتأثر بعض الدول بأزمات دول أخرى، وقد أشارت معظم الدراسات الاقتصادية إلى أن الأزمات المصرفية كانت العنصر المشترك في معظم الأزمات المالية وكانت المخاطر الناتجة عن الائتمان بالإضافة إلى سوء الإدارة من أهم أسباب تعثر البنوك وحدوث الأزمات، حيث أصبحت مختلف دول العالم حريصة على وضع نظم فعالة للرقابة على البنوك لتحقيق استقرار النظام المالي وضمان كفاءة النظام المصرفي والتلائم مع التطورات العالمية.

كما أن البنوك الجزائرية هي الأخرى عرفت أزمات مصرفية ، نخص بالذكر أزمة بنك الخليفة والبنك الصناعي التجاري، والتي خلفت وراءها خسائر على مستوى النظام المالي والمصرفي.

من هذا المنطلق تهدف دراستنا إلى محاولة التعرف على الأنظمة الاحترازية المعمول بها في البنوك التجارية الجزائرية، وآثارها في تجنب الأزمات المصرفية، والوصول إلى مقارنة هذه الأنظمة الاحترازية بالأنظمة المعمول بها عالميا.

SUMMARY:

The early warning systems for forecasting banking crises have developed considerably in recent years due mainly to the spread of financial globalization. The world has witnessed an increase in financial crises and some countries have been affected by other countries' crises. Most economic studies have indicated that banking crises have been the most common Financial Crises Credit risk, in addition to mismanagement, has been one of the main causes of banks' failure and crisis. Various countries are keen to put in place effective banking control systems to stabilize the financial system and ensure the efficiency of the banking and banking system. Im with global developments.

Algerian banks have also known bank crises, notably the crisis of the Bank of the Caliph and the Commercial Industrial Bank, which left behind losses on the level of financial and banking system.

From this point of view, our study aims at trying to identify the precautionary measures in the Algerian commercial banks, their effects in avoiding banking crises, and the comparison of these prudential systems with the global regulations.

مقدمة:

تعد المصارف إحدى أهم و أقدم المؤسسات المالية ، ووظيفتها الأساسية قبول الودائع الجارية ، والتوفير لأجل من الأفراد و المشروعات و الإدارات العامة، وإعادة استخدامها لحسابها الخاص في منح الائتمان و الخصم وبقية العمليات المالية للوحدات الاقتصادية الغير مصرفية، وإذا عجز ت المصارف عن القيام بالتزاماتها الداخلية للتحويل، بمعنى عدم قدرتها على الاستجابة لطلبات المودعين، يحدث ما يسمى بأزمة سيولة لدى هذه المصارف، وإذا انتشرت هذه الأزمة إلى المصارف الأخرى، تسمى في هذه الحالة أزمة مصرفية، وعندما يحدث العكس، أي تتوافر الودائع لدى المصارف، و ترفض هذه المصارف منح القروض، خوفا

من عدم قدرتها على الوفاء بطلبات السحب، تحدث أزمة في الإقراض، وهو ما يسمى بأزمة الائتمان، وتميل الأزمات المصرفية إلى الاستمرار وقتا أطول من أزمات العملة.

وباعتبار الاقتصاد الجزائري نموذجا لاقتصاد نام، وهو يمثل حالة اقتصاد سلكت فيه الدولة بعد الاستقلال أسلوب التخطيط المركزي كوسيلة للوصول بالاقتصاد الوطني إلى درجة متقدمة من التطور والنمو.

وتعتبر مرحلة التسعينات التي مرت بها الجزائر أدق مراحل التحول في تاريخ الاقتصاد الجزائري الحديث فقد بدا واضحا الاتجاه نحو تحرير الاقتصاد الوطني في إطار برنامج لعلاج المشاكل الأساسية التي يعاني منها والتي تعد بمثابة قيد على نموه ، فمن اختلال في التوازن الخارجي في صورة عجز مزمن في ميزان المدفوعات مع مديونية كبيرة أدت إلى استيعاب نسبة كبيرة من عوائد الصادرات لمقابلة أعباء خدمات الدين الخارجي إلى اختلال في التوازن الداخلي والذي وجد صداه في ارتفاع معدل التضخم المصاحب للعجز في الميزانية العامة للدولة تغذيه وتتغذى عليه بالتزامن مع معدل مرتفع للبطالة ، وكل ذلك في إطار سيطرة القطاع العمومي على القسط الأكبر من النشاط الاقتصادي .

ونظرا للأزمات المصرفية التي عرفتها البنوك التجارية الجزائرية ، عمل الجهاز المصرفي الجزائري على تطوير خدماته، مواكبة للتطورات التي تعايشها الأنظمة المصرفية بالدول المتقدمة، ويعمل الجهاز المصرفي الجزائري، على خلق أنظمة إنذار للتنبؤ بالأزمات المصرفية، خاصة بعد الأزمات التي عرفتها ومازالت تعرفها المصارف التجارية الجزائرية .

إشكالية البحث: ما مدى كفاء ة الأنظمة الاحترازية المطبقة في البنوك التجارية الجزائرية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤؟

أهمية البحث: ترجع هذه الأهمية إلى كون الموضوع استعراض لجانبين هما أنظمة الإنذار المكر للتنبؤ بالأزمات المصرفية وكفاءة هذه الأنظمة في التنبؤ بالأزمات المصرفية، حيث يشكل هذين الجانبين والمؤسسة التي تقوم بهما (الجهاز المصرفي)، جزء من النشاط التنموي لخدمات الجهاز المصرفي، ويؤمنان شكلا من الاستقرار الاقتصادي والسياسي الوطني من خلال ضمان حالة الاستقرار بالجهاز المصرفي.

أهداف البحث: يمكن إيجاز الأهداف المستوحاة من هذا الموضوع في النقاط التالية:

١. تحديد أنظمة الإنذار المبكر للتنبؤ بالأزمات المصرفية وأهميتها
٢. التركيز على أهم تطورات النظام المصرفي الجزائري
٣. عرض أهم القواعد الاحترازية ومؤشرات وطرق قياس كل قاعدة
٤. تقييم الوضع الحالي لأنظمة الاحترازية المطبقة في البنوك التجارية الجزائرية ووضع تصور عام عن الوضع المستقبلي للتنبؤ بالأزمات المصرفية فيها.

المنهج والأدوات المستخدمة: للإجابة على الإشكالية المطروحة، وتحقيق أهداف البحث تم استخدام المناهج التي عادة ما تستخدم في البحوث الاقتصادية، كالمنهج التحليلي في جل الموضوع، إضافة إلى المنهج التاريخي، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي نظرا لضرورة الاستعانة ببعض الجداول والإحصائيات والأشكال بالاعتماد على الإحصائيات الرسمية والدولية.

المجال المكاني للدراسة، تمثلت في البنكين: بنك الفلاحة والتنمية الريفية، بنك سوسيتي جنرال.

المحور الأول: مفاهيم عامة حول الأزمة المصرفية:

١- مفهوم الأزمة المالية:

يمكن تعريف الأزمة المالية على أنها تلك التذبذبات التي تؤثر كليا أو جزئيا على مجمل المتغيرات المالية : حجم الإصدار، أسعار الأسهم والسندات، وكذلك اعتمادات الودائع المصرفية ومعدل الصرف. وتعرف الأزمة المالية أيضا على أنها اضطراب حاد ومفاجئ في بعض التوازنات الاقتصادية يتبعه انهيار في عدد من المؤسسات المالية تمتد آثاره إلى القطاعات الأخرى [٣].

٢- تعريف الأزمات المصرفية: توجد تعاريف متعددة للأزمات المصرفية: يمكن تعريفها بأنها ارتفاع مفاجئ وكبير في سحوبات الودائع من البنوك التجارية، وينبع ذلك أساسا من الانخفاض المتواصل في نوعية الموجودات المصرفية[٤].

ويعرفها البعض الآخر: حينما تكون الالتزامات الموجودة في المؤسسات المالية والتي تكون الجزء الأكبر من النظام المصرفي تفوق قيمة الأصول المقابلة لها لدرجة أن يكون دخل النظام

[٣] إبراهيم ، عبد العزيز النجار(٢٠٠٩)،"الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ،ص ١٣.

[٤] Taimur, Baigan lain Goldfajin(١٩٩٩), "Finnancial market cotagion in the Asian crisis", IMF staff papers, vol ٤٦ N٠٢ ,p٧٦

المصرفي غير كاف لتغطية نفقاته، وتنقسم الأزمة المصرفية إلى إعسار وأزمة سيولة، أما النظام المالي المتين فهو ذلك النظام الذي تكون فيه معظم البنوك في حالة يسر مالي ويتوقع استمرار هذا الحال لفترة طويلة [٥].

٣- أسباب الأزمات المصرفية: ركزت معظم الدراسات التجريبية التي تناولت الأزمات المصرفية على أن أسباب حدوثها يعود إلى عدة عوامل منها[٦]: الاختلالات الهيكلية الكلية، التدفقات الرأسمالية والسياسية النقدية المتبعة[٧] ، عدم تماثل المعلومات ، التقلبات الاقتصادية الكلية العنيفة[٨] ، التوسع الكبير في الإقراض وانهيار أسعار الأصول، تزايد التزامات البنوك وعدم تناسق آجال الاستحقاق[٩]، التغلغل الحكومي والقيود المطاطة حول القروض المرتبطة بها، تحرر مالي غير وقائي[١٠]، ضعف النظام المجلسي والرقابي والتنظيمي، تشوه الحوافز، سياسات سعر الصرف[١١]، خصائص النظام المصرفي[١٢]

المحور الثاني: أنظمة الإنذار العالمية للتنبؤ بالأزمات المصرفية الأنظمة الاحترازية الجزائرية..

سيتم في هذا المحور التعرض إلى مفهوم ودور أنظمة الإنذار للتنبؤ بالأزمات المصرفية، ثم عرض أهم أنظمة الإنذار للتنبؤ بالأزمات المصرفي والتي ستستخدم في البحث:

١- مفهوم نظم الإنذار المبكر للتنبؤ بالأزمات المصرفية: هي النظم التي تعمل على تقييم وقياس المخاطر في وقت مبكر[١٣] ، وذلك من اجل اتخاذ خطوات وقائية للحد من تأثير هذه

---

[٥] Mannuel, Hinds(١٩٩٨), " Economic Effects of Finnancial Crisis ", A world bank pobiy , Desearch woking paper ١٠٤ , ,p٤٣.

[٦] Manmohan, skumar et Als(٢٠٠٠), " Global financial crisis instituation vulnerability", IMF working paper WP/٠٠/١٠٥ ,p٣٣

[٧] د سلطان ،أبو علي (٢٠٠٠)،"كيف يتجنب القطاع المصرفي الأزمات"، جريدة المدى، بيروت- لبنان، العدد ٠١، ص ١٣

[٨] محمد أحمد، عبد العزيز الستيمي٢٠٠٦،"دور السياسات المصرفية في إدارة الأزمات"، جامعة عين الشمس، كلية التجارة، ص ١٨

[٩] د- نبيل، حشاد (٢٠٠٤)،"دليلك إلى إدارة المخاطر المصرفية"، إتحاد المصاريف العربية، لبنان،ص ١٤.

[١٠] نيفين ،الحلواني(٢٠٠٤)،"إدارة الأزمات المصرفية والسياحة"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص٤.

[١١] عبد المطلب، عبد الحميد(٢٠٠٩)،"الديون المصرفية المتعثرة والأزمة المالية المصرفية العالمية، الدار الجامعية، ط١، ص ٦ .

[١٢] عثمان، بن موسى الشيخ (٢٠٠٣) ،"السلامة المصرفية"،دار النشر والطباعة،السودان، ص ١١.

[١٣] Berg Andrew, E. Borensztein(١٩٩٩), G.M. Milesi-Ferretti, and C. Pattillo. "Anticipating Balance of Payments Crises--The Role of Early Warning Systems." IMF Occasional,Papers ١٨٦

المخاطر على النظام المالي، والقدرة على رصد السلامة المالية، بوجود مؤشرات التي تستخدم كأساس لتحليل صحة واستقرار النظام المالي

٢- أهمية ودور نظم الإنذار للتنبؤ بالأزمات المصرفية: تنبع أهمية وأهداف نظم الإنذار المبكر للتنبؤ بالأزمات المصرفية، من قيمتها بأنها أداة دائمة ومستمرة للتوجيه والإنذار والتحذير لمتخذي القرار وواضعي السياسات، باحتمال تعرض الاقتصاد لازمة وذلك قبل وقوع الحدث لاتخاذ ما يلزم من سياسات و اجراءات وقائية أو مانعة كما تساعد نظم الإنذار المبكر على ما يلي:

- وجودها يسمح لصانعي السياسات برصد نقاط الضعف الاقتصادية حالا وفي الموقع.

- تعطي تلميحات للمشرفين عن الأحداث السيئة والجيدة التي تخص النظام المالي في مرحلة مبكرة وتساهم بشكل كبير في عملية الإشراف المستمرة على المؤسسات المالية.

- حاجة المشرفين لهذه النظم لفهم بيئة المؤسسات المصرفية من اجل تقييم كاف للمخاطر.

- وجود ضائقة مالية شديدة يمكن أن تثبط من فعالية أدوات الاقتصاد الكلي القياسية وعليه لابد من وجود هذه النظم .

- تحسين ضمانات ضد الازمة المالية، لتعزيز اطر الحيطة الحالية.

- نهج الاشراف في هذه النظم تركز على الجوانب التحوطية الكلية للإشراف من خلال استخدام الماكرو تحوطية.

- تسعى هذه النظم للتنبؤ باحتمال وجود أزمة التي تحدث ضمن افق زمني محدد، خلال ثلاثة أشهر، ستة أشهر او اثني عشر شهرا من سنة الترصد[١٤].

٣ – نظم الانذار العالمية للتبؤ بالأزمات المصرفية : وسنعرض نظام الانحدار اللوجيستي، ونموذج الإشارة.

[١٤] Kaminsky, Graciela and Carmen Reinhart (١٩٩٩). "The Twin Crises: The Causes of Banking and Balance-of-Payments Problems", American Economic Review,p ٨٩

١- النموذج اللوغارتمي المتعدد المتغيرات:

يستخدم متغيرات الاقتصاد الكلي للمؤسسة المالية X كمدخلات لحساب احتمال وجود ازمة مالية Y وإخراج النتائج باستخدام نهج المقدر اللوجيستي، المناسب للإجابة على السؤال "ما هو احتمال حدوث أزمة مصرفية في السنوات t في المرات القادمة"، حيث يربط النموذج اللوغارتمي احتمالية بروز أزمة مصرفية في اتجاه n متغير تفسيري، فاحتمال وقوع ازمة مصرفية يأخذ قيمة واحدة من n في مرحلة من الزمن، وتعطى قيمة النموذج اللوغارتمي بالتوزيع السوقي التراكمي لتقييم المعطيات، ومعلم للوقت المناسب لذلك[١٥]:

$$Prob(y_{it}=١)=F(BX_{it})=\frac{e^{bxit}}{e^{bxit}+١}$$

حيث:

y_{it}:تمثل ازمة مصرفية

i:تمثل البلد

t: تمثل اتجاه المعامل

B:تمثل الوقت

X_{it}: تمثل اتجاه المتغير التفسيري

$F(BX_{it})$: تمثل التوزيع التراكمي السوقي

ولتقدير مقياس احتمالية ازمة مصرفية يتم بتبسيط المعادلة السابقة الى

$$Log_e\ L=\sum_{i=1}^{n}\sum_{t=1}^{T}\left[\left(Y_{it}\log_e F\left(\beta' X_{it}\right)\right)+\left(1-Y_{it}\right)\log_e\left(1-F\left(\beta' X_{it}\right)\right)\right]$$

حيث تعطي المعادلة تأثير ثابت هامشي من Xiعلى احتمال الازمة، وبما ان العلاقة ضمنية غير خطية، تعطى تأثير Xit علىYit من احتمال وقوع الأزمة من عدم وقوعها.

[١٥] Davis, E. Philip and Karim, Dilruba (٢٠٠٨). "Comparing Early Warning Systems for Banking Crises". Journal of Financial Stability, Volume ٤, Issue ٢, pp ٨٩ – ١٢٠.

٢- **نموذج استخراج الاشارة:** وهو نظام غير معلمي، يتبع سلسلة زمنية منفرد X قبل وأثناء نوبات الأزمة للرد على السؤال "هل هناك إشارة S لازمة في المستقبل أو لا"، فإذا كان سلوك متغير المدخلات المعرف كميا شاذ، واستمر في التحرك من السكون إلى نشاط غير طبيعي، هذا سينبأ بحدوث أزمة. ويتم تقدير نموذج استخراج الاشارة وفق المعادلة:[١٦]

- $\{ S_i^j = ١ \} = \{ | X_i^j | > | X^{*j}_i | \}$
- or
- $\{ S_i^j = ٠ \} = \{ | X_i^j | < | X^{*j}_i | \}$

حيث:

I:مؤشر المتغير الوحيد

J:بلد معين

S:متغير الاشارة

X: مؤشر

X_i^j:هو رمز متغير المؤشر ويتعلق بالمؤشر i والبلدJ

X^{*j}_i:العتبة

S_i^j: متغير الاشارة يتعلق بالمؤشرI والبلد J

٣- **القواعد الاحترازية المطبقة في الجزائر:** تتبع البنوك التجارية الجزائرية مجموعة من النظم والقواعد الاحترازية، وسنعرض أهمها تتمثل فيما يلي:

- الحد الأدنى لرأس المال البنكي[١٧].

[١٦] Berg, Andrew, Borensztein, Eduardo, Pattillo, Catherine(٢٠٠٤), Assessing early warning systems: how have they worked in practice? IMF Working Paper, WP/٠٤/٥٢. International Monetary Fund, Washington

[١٧] Règlement de la banque d'Algérie n°٠٤-٠١ du ٠٤/٠٣/٢٠٠٤, article ٢

- نسبة الملاءة البنكية (نسبة كفاية رأس المال): لقد اهتم بنك الجزائر بنسبة كفاية رأس المال في البنوك الجزائرية منذ بداية التسعينات وذلك بعد مدة قصيرة من إصدار اتفاقية بازل الأولى المتعلقة بكفاية رأس المال، وقد تجسد هذا الاهتمام من خلال ما يلي:

- إصداره للتنظيم البنكي رقم ٠٩- ٩١ وذلك بتاريخ ١٤ أوت ١٩٩١:

مثل هذا التنظيم أول تنظيم يصدره بنك الجزائر في هذا المجال، وقد حدد القواعد الاحترازية الخاصة بتسيير البنوك والمؤسسات المالية في الجزائر[١٨]

- إصداره للتعليمة رقم ٩٤- ٧٤ وذلك بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٩٤:

جاءت هذه التعليمة لأجل توضيح كيفية تطبيق مضمون التنظيم ٠٩- ٩١، حيث حددت كيفية تطبيق القواعد الاحترازية الخاصة بتسيير البنوك كما حددت النماذج المستعملة في عملية التصريح.

- اصداره للتعليمة رقم ٩٩- ٠٤ بتاريخ ١٢ أوت ١٩٩٩: حددت هذه التعليمة نماذج التصريح بنسب تغطية وتقسيم المخاطر وكذا الملاءة البنكية.

- اصداره للتعليمة رقم ٠٧- ٠٩ بتاريخ ٢٥ أوكتوبر ٢٠٠٧: حيث عدلت وتممت هذه التعليمة، التعليمة رقم ٩٤- ٧٤.

- اصداره للتعليمة رقم ١٤ ــ ٠١ بتاريخ ١٦ فيفري ٢٠١٤: حيث عدلت التعليمة ٩٩- ٠٤

ويتم حساب النسبة كما يلي:

$$\text{نسبة الملاءة} = \frac{\text{الأموال الخاصة القانونية}}{\text{الأصول المرجحة لمخاطر السوق+التشغيلية+ القرض}} \geq ٩,٥\ \%$$

- **نسبة السيولة**: تعرف هذه النسبة بالعلاقة بين العناصر السائلة في الأجل القصير وعناصر الخصوم قصيرة الأجل، وتهدف هذه النسبة من جهة إلى ضمان قدرة البنوك والمؤسسات المالية على الدفع لأصحاب الودائع في أية لحظة[١٩]

[١٨] النظام ١٤ -٠٢ المؤرخ في ١٦ فيفري ٢٠١٤
[١٩] القانون رقم ٩٠- ١٠ ، المادة رقم ٩٣ لبنك الجزائر

المحور الثالث: كفاءة الأنظمة الاحترازية الجزائرية في التنبؤ بالأزمات المصرفية

لتقييم كفاءة الأنظمة الاحترازية الجزائرية، سنقوم باستخدام نموذج اللوجيستي ونموذج الاشارة ، ثم تتم المقارنة مع نظام نسبة الملاءة ونسبة السيولة وهذا على مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية وبنك سوسيتي جنرال ، ومن استخدام المتغيرات المالية والاقتصادية على مستوى الاقتصاد الجزائري لتقييم كفاءة أنظمة الإنذار في التنبؤ بالأزمات المصرفية.

١- تطبيق نموذج اللوجيستي على بنك الفلاحة والتنمية الريفية: قمنا بإجراء الانحدار على المتغير التابع وهو احتمالية وقوع أزمة مصرفية في البنوك التجارية الجزائرية محل الدراسة ومجموعة من المتغيرات المستقلة وفق الجدول التالي:

نوع المتغير	رمز المتغير	قيمة المتغير
١متغيرات الاقتصاد الكلي:		
* معدل الناتج المحلي اجمالي	GDP	ناتج محلي اجمالي للسنة حالية – ناتج محلي اجمالي للسنة السابقة / ناتج محلي اجمالي للسنة السابقة
* معدل التبادل التجاري	TOT	اسعار الصادرات / اسعار الواردات
*نسبة الفائض	FSG	فائض مالي / ناتج محلي اجمالي
* معدل التضخم	INF	
* معدل الصرف	TCN	

٢ متغيرات مالية:		
*نسبة القروض الى الاصول	TCA	مجموع قروض / مجموع اصول
*نسبة المخصصات الى الاصول	PROV	مخصصات / مجموع اصول
*معدل الاحتياطي المالي	FPRP	احتياطات / اجمالي اصول

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات البحث.

وقمنا بإجراء الانحدار الاحتمالي للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ وفق المعادلة:

$$Log_e\ L = \sum_{i=1}^{n}\sum_{t=1}^{T}\left[\left(Y_{it}\log_e F\left(\beta' X_{it}\right)\right)+\left(1-Y_{it}\right)\log_e\left(1-F\left(\beta' X_{it}\right)\right)\right]$$

وفيما يلي جدول حساب البيانات وتقدير احتمالية الازمة المصرفية باستخدام نموذج الانحدار الاحتمالي في بنك الفلاحة والتنمية الريفية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

الجدول رقم ١ : يمثل معطيات ونتائج النموذج اللوجيستي

Fréquences

Statistiques

		TOT	TCN	FCG	GDP
N	Valide	١١	١١	١١	١١
	Manquant	٠	٠	٠	٠
Moyenne		١,٦٢٧٣٦٣٦٤	٧٣,٨٦٢٧٢٧٢٧	-.٠٦٠٠٩٠٩١	.١٢٩٦٣٦٣٦
Erreur standard de la moyenne		.١٩٥٤٥٥٢٣٩	١,١٦٩٣٨٦٨٥٦	.٠٩٧٧٧٢٠٤٠	.٠٢٥٨٦٥٤٨٢
Médiane		١,٥٥٦٠٠٠٠٠	٧٢,٨٥٠٠٠٠٠٠	-.٠١٣٠٠٠٠٠	.١٢٦٠٠٠٠٠
Mode		.٥٤١٠٠٠[a]	٦٦,٨٣٠٠٠٠[a]	-.٩٧٩٠٠٠[a]	-.٠٩١٠٠٠[a]
Ecart type		.٦٤٨٢٥١٦٩١	٣,٨٧٨٤١٧٤٣٧	.٣٢٤٢٧٣١٧٣	.٠٨٥٧٨٦٠٩٨
Variance		,٤٢٠	١٥،٠٤٢	,١٠٥	,٠٠٧
Plage		٢,٤٤٨٠٠٠	١٣,٧٣٠٠٠٠	١,١٦٢٠٠٠	.٣٢١٠٠٠
Minimum		.٥٤١٠٠٠	٦٦,٨٣٠٠٠٠	-.٩٧٩٠٠٠	-.٠٩١٠٠٠
Maximum		٢,٩٨٩٠٠٠	٨٠,٥٦٠٠٠٠	.١٨٣٠٠٠	.٢٣٠٠٠٠
Somme		١٧,٩٠١٠٠٠	٨١٢,٤٩٠٠٠٠	-.٦٦١٠٠٠	١,٤٢٦٠٠٠
Percentiles	٢٥	١,٢٠١٠٠٠٠٠	٧١,١٨٠٠٠٠٠٠	-.٠٥٨٠٠٠٠٠	.١٠١٠٠٠٠٠

	٥٠	١,٥٥٦٠٠٠٠٠	٧٢,٨٥٠٠٠٠٠	-.٠١٣٠٠٠٠٠	.١٢٦٠٠٠٠٠
	٧٥	٢,٠١٤٠٠٠٠٠	٧٨,١٠٠٠٠٠	.١٢٧٠٠٠٠٠	.١٩٣٠٠٠٠٠

a. Présence de plusieurs modes. La plus petite valeur est affichée.

Statistiques

		INF	TCA	PROV	FPRP
N	Valide	١١	١١	١١	١١
	Manquant	٠	٠	٠	٠
Moyenne		٤,٠١٩٠٩٠٩١	.٠٣٧٣٦٣٦٤	.٤٤٦٨١٨١٨	.٠٠٣٠٩٠٩١
Erreur standard de la moyenne		.٦٠٩٣٨٩٣٤٣	.٠٠٢٢٣٣١٠٩	.١١٠٥٠٦٥٠٥	.٠٠٠٤٧٥٨٦٤
Médiane		٣,٥٦٠٠٠٠٠٠	.٠٣٥٠٠٠٠٠	.٦٥٠٠٠٠٠٠	.٠٠٣٠٠٠٠٠
Mode		١,٦٤٠٠٠٠[a]	.٠٣٠٠٠٠[a]	.٠٠٩٠٠٠[a]	.٠٠٣٠٠٠
Ecart type		٢,٠٢١١١٥٨٠٣	.٠٠٧٤٠٦٣٨٥	.٣٦٦٥٠٨٦١٣	.٠٠١٥٧٨٢٦١
Variance		٤،٠٨٥	,٠٠٠	,١٣٤	,٠٠٠
Plage		٧,٢٦٠٠٠٠	.٠٢١٠٠٠	.٨٦١٠٠٠	.٠٠٥٠٠٠
Minimum		١,٦٤٠٠٠٠	.٠٢٩٠٠٠	.٠٠٩٠٠٠	.٠٠١٠٠٠
Maximum		٨,٩٠٠٠٠٠	.٠٥٠٠٠٠	.٨٧٠٠٠٠	.٠٠٦٠٠٠
Somme		٤٤,٢١٠٠٠٠	.٤١١٠٠٠	٤,٩١٥٠٠٠	.٠٣٤٠٠٠

Percentiles	٢٥	٢,٥٣٠٠٠٠٠٠	.٠٣٠٠٠٠٠	.٠٨٠٠٠٠٠	.٠٠٢٠٠٠٠
	٥٠	٣,٥٦٠٠٠٠٠٠	.٠٣٥٠٠٠٠	.٦٥٠٠٠٠٠	.٠٠٣٠٠٠٠
	٧٥	٤,٨٠٠٠٠٠٠٠	.٠٤٥٠٠٠٠	.٧٨٠٠٠٠٠	.٠٠٤٠٠٠٠

a. Présence de plusieurs modes. La plus petite valeur est affichée.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا لمخرجات برنامج SPSS

Estimated Equation

Constant Probability

Dep=٠ Dep=١

Dep=٢ Dep=٣

P(Dep=١)<=C ٠

١٠ ١٢ ٠

P(Dep=١)>C ١٠

٠ ٠ ١٢

Total

Correct

% crisis

١٤,٦٧ % ١٧,٦٪

% Incrisis

١٧,٦٪ ١٤,٦٧ %

Percent Gain

١٧٦

---

c =≥≤:٠,٥

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا لمخرجات برنامج SPSS

شكل ١: يوضح تطور قيم نموذج الانحدار الاحتمالي لبنك بدر في الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

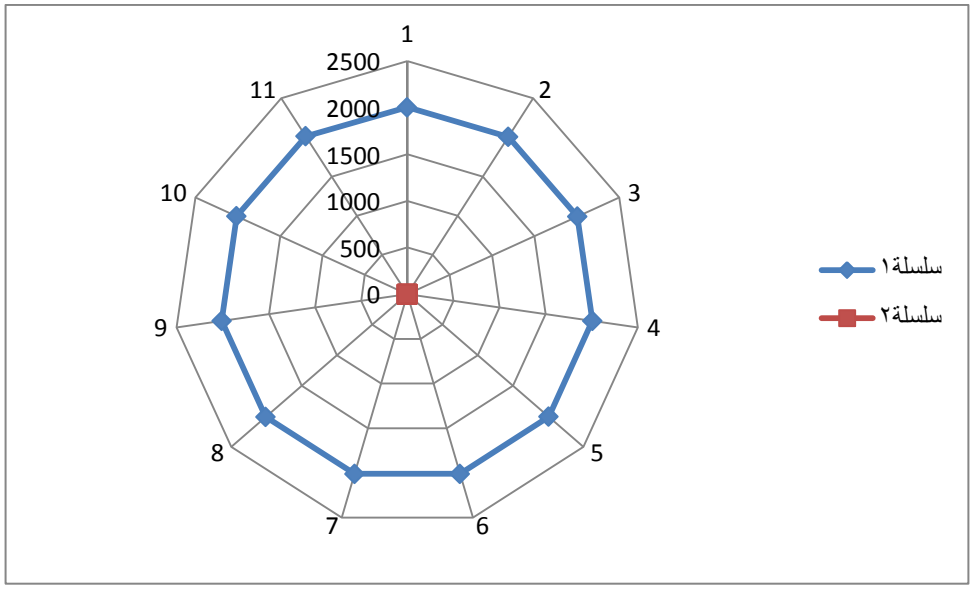

بنك سوسيتي جنرال: وفيما يلي جدول حساب البيانات وتقدير احتمالية الأزمة المصرفية باستخدام نموذج الانحدار الاحتمالي في بنك الجزائر الخارجي **للفترة** ٢٠٠٤-٢٠١٤.

الجدول رقم ٢ : يمثل معطيات ونتائج النموذج اللوجيستي

Fréquences

Statistiques

		TOT	TCN	FSG	GDP
N	Valide	١١	١١	١١	١١
	Manquant	٠	٠	٠	٠
Moyenne		١,٦٢٧٣٦٣٦٤	٧٣,٨٦٢٧٢٧٢٧	-.٠٦٠٠٩٠٩١	.١٢٩٦٣٦٣٦
Erreur standard de la moyenne		.١٩٥٤٥٥٢٣٩	١,١٦٩٣٨٦٨٥٦	.٠٩٧٧٧٢٠٤٠	.٠٢٥٨٦٥٤٨٢

Médiane		١,٥٥٦٠٠٠٠٠	٧٢,٨٥٠٠٠٠٠٠	-.٠١٣٠٠٠٠٠	.١٢٦٠٠٠٠٠
Mode		.٥٤١٠٠٠[a]	٦٦,٨٣٠٠٠٠[a]	-.٩٧٩٠٠٠[a]	-.٠٩١٠٠٠[a]
Ecart type		.٦٤٨٢٥١٦٩١	٣,٨٧٨٤١٧٤٣٧	.٣٢٤٢٧٣١٧٣	.٠٨٥٧٨٦٠٩٨
Variance		,٤٢٠	١٥،٠٤٢	,١٠٥	,٠٠٧
Asymétrie		,٦٢١	,١٣٦	-٢،٦٥٣	-١،٧٥٢
Erreur standard d'asymétrie		,٦٦١	,٦٦١	,٦٦١	,٦٦١
Plage		٢,٤٤٨٠٠٠	١٣,٧٣٠٠٠٠	١,١٦٢٠٠٠	.٣٢١٠٠٠
Minimum		.٥٤١٠٠٠	٦٦,٨٣٠٠٠٠	-.٩٧٩٠٠٠	-.٠٩١٠٠٠
Maximum		٢,٩٨٩٠٠٠	٨٠,٥٦٠٠٠٠	.١٨٣٠٠٠	.٢٣٠٠٠٠
Somme		١٧,٩٠١٠٠٠	٨١٢,٤٩٠٠٠٠	-.٦٦١٠٠٠	١,٤٢٦٠٠٠
Percentiles	٢٥	١,٢٠١٠٠٠٠	٧١,١٨٠٠٠٠٠٠	-.٠٥٨٠٠٠٠٠	.١٠١٠٠٠٠٠
	٥٠	١,٥٥٦٠٠٠٠٠	٧٢,٨٥٠٠٠٠٠٠	-.٠١٣٠٠٠٠٠	.١٢٦٠٠٠٠٠
	٧٥	٢,٠١٤٠٠٠٠٠	٧٨,١٠٠٠٠٠٠٠	.١٢٧٠٠٠٠٠	.١٩٣٠٠٠٠٠

a. Présence de plusieurs modes. La plus petite valeur est affichée.

Statistiques

		INF	TCA	PROV	FPRP
N	Valide	١١	١١	١١	١١
	Manquant	٠	٠	٠	٠
Moyenne		٤,٠١٩٠٩٠٩١	.١٢٣٥٠٠٠٠	.٠٠٨٤٩٣٦٤	.٠١٦٩٤٥٤٥
Erreur standard de la moyenne		.٦٠٩٣٨٩٣٤٣	.٠٥٥٥٦٢٢٠٩	.٠٠١٩١٦٤٧٠	.٠٠٥٦١٠٥٤٨
Médiane		٣,٥٦٠٠٠٠٠	.٠٥٤٥٠٠٠	.٠١١٠٠٠٠	.٠٠٥٦٠٠٠
Mode		١,٦٤٠٠٠[a]	.٠١٥٠٠[a]	.٠١١٠٠[a]	.٠٠٠٠٠[a]
Ecart type		٢,٠٢١١١٥٨٠٣	.١٨٤٢٧٩٠٠٠	.٠٠٦٣٥٦٢١٣	.٠١٨٦٠٨٠٨٢
Variance		٤،٠٨٥	,٠٣٤	,٠٠٠	,٠٠٠
Asymétrie		١،٤٠٥	٢،٩٢٣	,٠٣٩	,٨٦١
Erreur standard d'asymétrie		,٦٦١	,٦٦١	,٦٦١	,٦٦١
Plage		٧,٢٦٠٠٠	.٦٤٤٠٠٠	.٠١٧١٠٠	.٠٥٠٠٠
Minimum		١,٦٤٠٠٠	.٠١٥٠٠٠	.٠٠٠٩٠٠	.٠٠٠٠٠
Maximum		٨,٩٠٠٠٠	.٦٥٩٠٠٠	.٠١٨٠٠٠	.٠٥٠٠٠
Somme		٤٤,٢١٠٠٠	١,٣٥٨٥٠٠	.٠٩٣٤٣٠	.١٨٦٤٠٠
Percentiles	٢٥	٢,٥٣٠٠٠٠٠	.٠٣٩٠٠٠٠	.٠٠٢٩٠٠٠	.٠٠٤١٠٠٠
	٥٠	٣,٥٦٠٠٠٠٠	.٠٥٤٥٠٠٠	.٠١١٠٠٠٠	.٠٠٥٦٠٠٠
	٧٥	٤,٨٠٠٠٠٠٠	.١٣٢٠٠٠٠	.٠١٤٠٠٠٠	.٠٣٧٠٠٠٠

a. Présence de plusieurs modes. La plus petite valeur est affichée.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا لمخرجات برنامج SPSS

Estimated Equation	Constant Probability
Dep=٠	Dep=١
Dep=٢	Dep=٣
P(Dep=١)<=C	
٠	٢٨
P(Dep=١)>C	
٢٨	٠
Total	
Correct	
%	crisis
٠٪	٦,٢٨ %
%	Incrisis
٦,٢٨ %	٠٪
Percent Gain	

c =≥≤:٠,٥

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا لمخرجات برنامج SPSS

شكل ٢: يوضح تطور قيم نموذج الانحدار الاحتمالي لبنك سوسيتي جنرال في الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

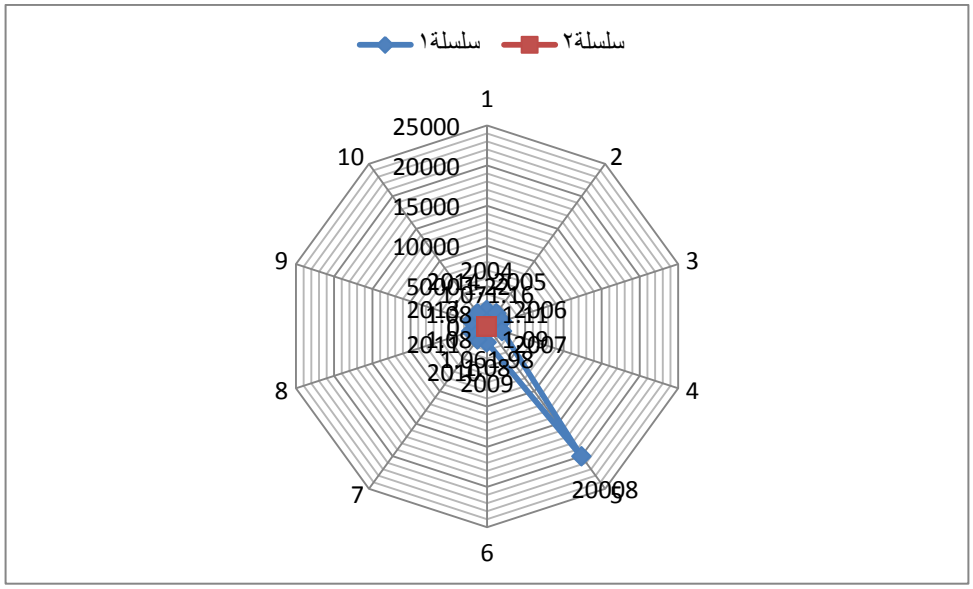

٢- تطبيق نموذج الإشارة:

قمنا بإجراء نموذج الإشارة على المتغير التابع وهو احتمالية وقوع أزمة مصرفية في البنوك التجارية الجزائرية محل الدراسة ومجموعة من المؤشرات وهي:

متغير الاقتصاد الكلي: معدل الناتج المحلي الإجمالي GDP ، **ومتغير مالي**: نسبة القروض إلى مجموع الأصول TCA قد طبقنا عتبة ٧٥ % في حالة ارتفاع قيمة المؤشر وعتبة ٢٥ % في حالة انخفاض قيمة المؤشر خلال الفترة المدروسة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

- **بنك الفلاحة والتنمية الريفية:** وفيما يلي جدول حساب البيانات وتقدير احتمالية الأزمة المصرفية باستخدام نموذج الإشارة في بنك الفلاحة والتنمية الريفية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

الجدول رقم ٣ : يمثل معطيات ونتائج نموذج الإشارة

Statistiques

		TCA	GDP
N	Valide	١١	١١
	Manquant	٠	٠
Moyenne		,٠٣٧٤	,١٢٩٦
Erreur standard de la moyenne		,٠٠٢٢٣	,٠٢٥٨٧
Médiane		,٠٣٥٠	,١٢٦٠
Mode		,٠٣[a]	-,٠٩[a]
Ecart type		,٠٠٧٤١	,٠٨٥٧٩
Variance		,٠٠٠	,٠٠٧
Plage		,٠٢	,٣٢
Minimum		,٠٣	-,٠٩
Maximum		,٠٥	,٢٣
Somme		,٤١	١،٤٣
Percentile	٢٥	,٠٣٠٠	,١٠١٠
s	٥٠	,٠٣٥٠	,١٢٦٠
	٧٥	,٠٤٥٠	,١٩٣٠

a. Présence de plusieurs modes. La plus petite valeur est affichée.

Arbres de classificatio

TCA

Noeud 0	
Moyenne	0,037
Std. Ecart	0,007
n	11
%	100,0
Prévision	0,037

GDP

Noeud 0	
Moyenne	0,130
Std. Ecart	0,086
n	11
%	100,0
Prévision	0,130

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا لمخرجات برنامج SPSS

شكل رقم ٣: يوضح تطور قيم نموذج الإشارة للتنبؤ بنسبة الأزمة المصرفية في بنك بدر للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

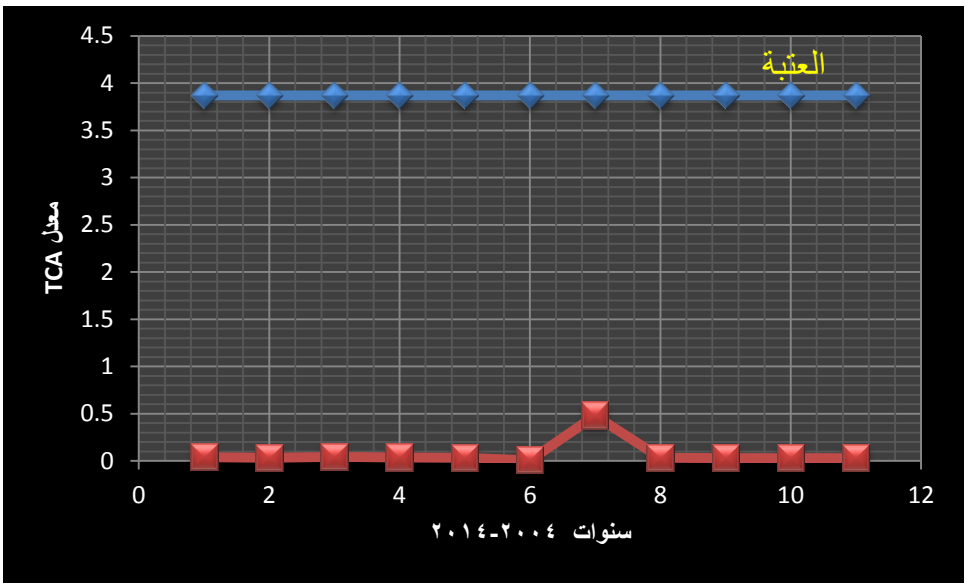

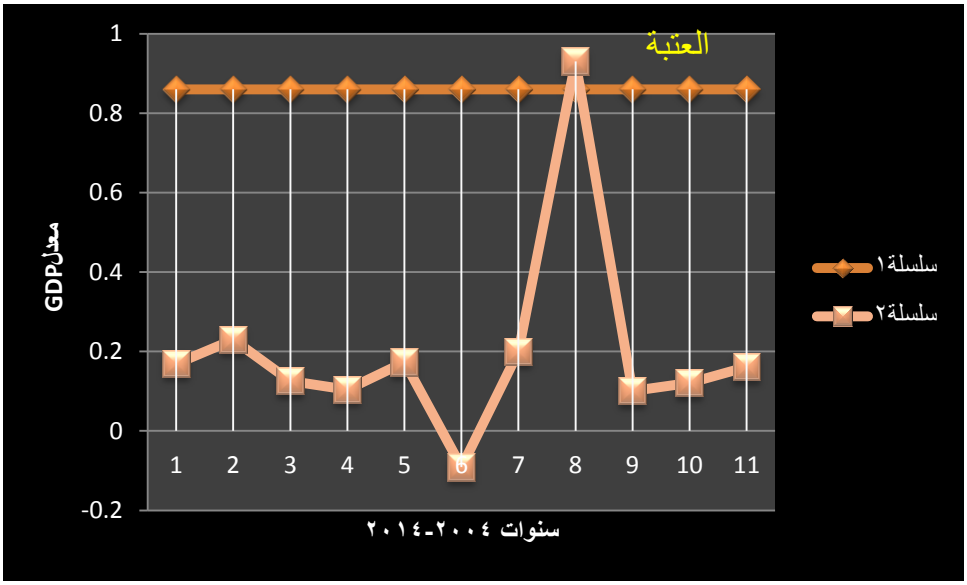

-*بنك سوسيتي جنرال: وفيما يلي جدول حساب البيانات وتقدير احتمالية الأزمة المصرفية باستخدام نموذج الإشارة في بنك سوسيتي جنرال للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

الجدول رقم ٤: يمثل معطيات ونتائج نموذج الإشارة

Fréquences

Statistiques

		TCA	GDP
N	Valide	١١	١١
	Manquant	٠	٠
Moyenne		.١٢٣٥٠٠٠٠	.١٢٩٦٣٦٣٦
Erreur standard de la moyenne		.٠٥٥٥٦٢٢٠٩	.٠٢٥٨٦٥٤٨٢
Médiane		.٠٥٤٥٠٠٠٠	.١٢٦٠٠٠٠٠
Mode		.٠١٥٠٠٠[a]	-.٠٩١٠٠٠[a]
Ecart type		.١٨٤٢٧٩٠٠	.٠٨٥٧٨٦٠٩٨

Variance		,٠٣٤	,٠٠٧
Asymétrie		٢،٩٢٣	-١،٧٥٢
Erreur d'asymétrie	standard	,٦٦١	,٦٦١
Plage		.٦٤٤٠٠٠	.٣٢١٠٠٠
Minimum		.٠١٥٠٠٠	-.٠٩١٠٠٠
Maximum		.٦٥٩٠٠٠	.٢٣٠٠٠٠
Somme		١,٣٥٨٥٠٠	١,٤٢٦٠٠٠
Percentiles	٢٥	.٠٣٩٠٠٠٠	.١٠١٠٠٠٠
	٥٠	.٠٥٤٥٠٠٠	.١٢٦٠٠٠٠
	٧٥	.١٣٢٠٠٠٠	.١٩٣٠٠٠٠

a. Présence de plusieurs modes. La plus petite valeur est affichée.

Arbres de classification

TCA

Noeud 0	
Moyenne	0,124
Std. Ecart	0,184
n	11
%	100,0
Prévision	0,124

GDP

Noeud 0	
Moyenne	0,130
Std. Ecart	0,086
n	11
%	100,0
Prévision	0,130

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا لمخرجات برنامج SPSS

شكل رقم ٤: يوضح تطور قيم نموذج الإشارة للتنبؤ بنسبة الأزمة المصرفية في بنك سوسيتي جنرال للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

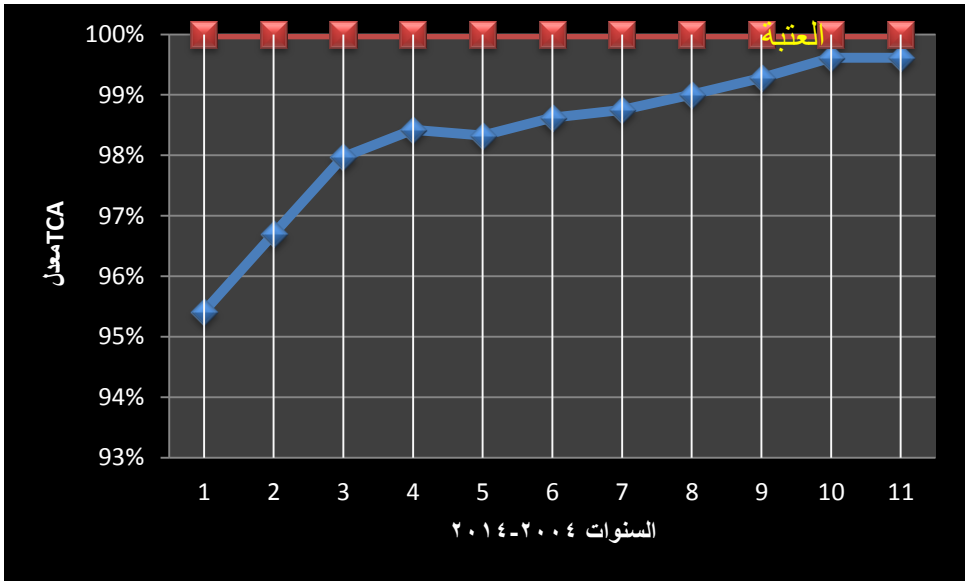

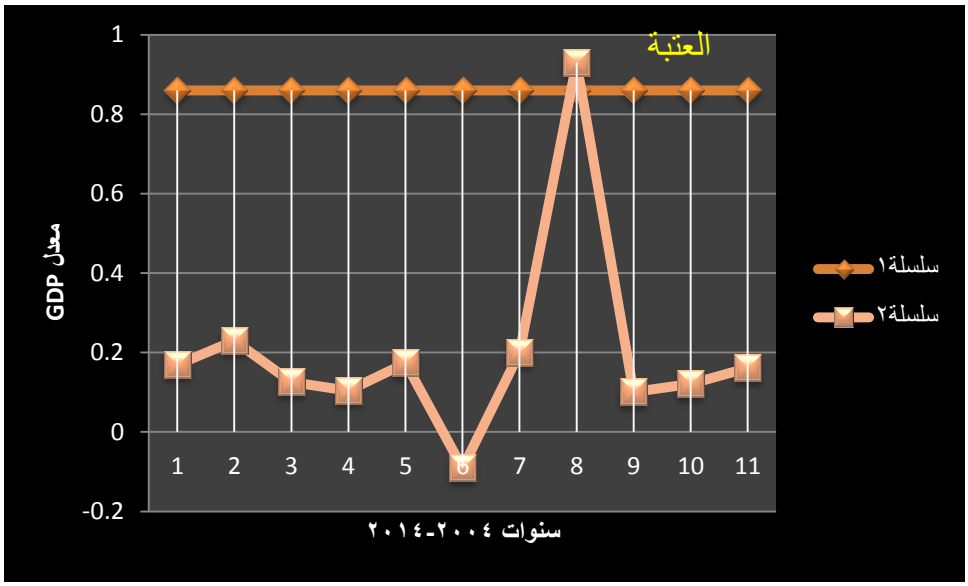

٣- نسبة الملاءة

بنك الفلاحة والتنمية الريفية: سنعرض تطورات كفاية رأس المال لبنك الفلاحة والتنمية الريفية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ حسب الجدول التالي:

الجدول رقم ٥: يمثل تطورات كفاية رأس المال في بنك الفلاحة والتنمية الريفية خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

الوحدة : نسبة مئوية

السنة	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
نسبة (الملاءة)	٢٠,٥	٢٥,٤	٣١,٧	٣٧,٦	٣٨,٣	٣١,٢	٣٥,٨	٣٦,٣	٣٥,٦	٣١,٦	٣٦,١

المصدر: استنادا لتقرير بنك الفلاحة والتنمية الريفية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

بنك سوسيتي جنرال٦: سنعرض تطورات كفاية رأس المال لبنك سوسيتي جنرال للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ حسب الجدول التالي:

الجدول رقم: يمثل تطورات كفاية رأس المال في بنك سوسيتي جنرال خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

الوحدة: نسبة مئوية

السنة	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
نسبة (الملاءة)	١٩,٠١	٢٣,٠٢	٣٤,٥	٣٨,١٢	٣٩	٣٨,٠١	٣٦	٣٢	٣٠	٢٦	٢٨

المصدر :استنادا إلى تقرير بنك سوسيتي جنرال خلال الفترة٢٠٠٤-٢٠١٤

٤-نسبة السيولة:

- **بنك الفلاحة والتنمية الريفية**: فيما يلي سيتم عرض نمو وتطور نسبة السيولة لبنك الفلاحة والتنمية الريفية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

الجدول رقم٧: يوضح نسبة السيولة لبنك الفلاحة والتنمية الريفية خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ (الوحدة: نسبة مئوية)

السنة	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
نسبة السيولة	٦٥	٦٦,٥	٦٩,٥	٧٨	٧٩,١٨	٧٧,٨	٧٦,٨	٧٥,٥	٦٩,٥	٦٨,٨	٦٩,٥

المصدر : التقرير السنوي لبنك الفلاحة والتنمية الريفية للفترة المدروسة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

-بنك سوسيتي جنرال: فيما يلي سيتم عرض نمو وتطور نسبة السيولة لبنك سوسيتي جنرال للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

الجدول رقم٨ : يوضح نسبة السيولة لبنك سوسيتي جنرال خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤

الوحدة: نسبة مئوية

السنة	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤
نسبة السيولة	٥٨	٦١,١٢	٦٥,٠١	٦٥,١٢	٦٧	٦٧,١٢	٦٥,١٨	٦٦	٦٦,٥	٦٧,٨	٦٧

المصدر :استنادا إلى التقرير السنوي لبنك سوسيتي جنرال للفترة المدروسة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

المحور الرابع :تحليل نتائج الدراسة التطبيقية

لقد توصلنا في المطلب السابق لمجموعة من النتائج ، سيتم في هذا المطلب تحليلها انطلاقا من تلك النتائج ومناقشتها:

تقدير النموذج الاحتمالي اللوجيستي للازمة المصرفية:

بنك بدر :عرفت قيم نموذج الانحدار اللوجيستي نسبا مساوية للواحد خلال السنوات ٢٠٠٤ ٢٠٠٥ ٢٠٠٦ ٢٠١١ ٢٠١٢ ٢٠١٣ لبنك البدر ، كما عرف نموذج الانحدار اللوجيستي قيما مساوية لاثنين خلال الفترات التالية ٢٠٠٧ ٢٠٠٨ ٢٠٠٩ ٢٠١٠ ٢٠١٤ وهذا على مستوى بنك البدر.

ويرجع القيم المساوية لاثنين لتدهور مجموع متغيرات الاقتصاد الكلي المعتمدة في الدراسة خاصة إلى التذبذب الحاصل في معدل التضخم ومعدل سعر الصرف وعدل الناتج المحلي الإجمالي وكذلك التذبذب الحاصل في متغيرات المالية والراجع بالأخص إلى تذبذب نمو الائتمان خلال الفترات السابقة الذكر

وحسب نموذج الانحدار اللوجيستي فان فترات ٢٠٠٤ ٢٠٠٥ ٢٠٠٦ هي فترات بداية الأزمة المصرفية وتهيئة الأرضية لحدوثها في السنوات الموالية وهذا ماتم تأكيده فحسب نموذج اللوجيستي فان بنك البدر دخل في فترات الأزمة المصرفية في السنوات ٢٠٠٧ ٢٠٠٨ ٢٠٠٩ ٢٠١٠ وهي الخسائر المالية الناتجة عن فائض السيولة ومخاطر القروض الممنوحة لمؤسسات خاصة وعمومية بما فيها تحصيل الديون المشكوك فيها ليعرف بعد ذلك بنك البدر فترات أخرى لبداية أزمة مصرفية خلال سنوات ٢٠١١ ٢٠١٢ ٢٠١٣ ثم ليعود بنك البدر الدخول في فترات

الأزمة المصرفية لنفس المسببات السابقة الذكر، وعلى العموم يمكن القول إن بنك البدر عرف أزمة مصرفية خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ حسب نموذج الاحتمالي اللوجيستي.

كما عرفت قيم نموذج الاحتمالي لوجيستي قيما مساوية للواحد طيلة فترة الدراسة وهذا على مستوى بنك سوسيتي جنرال وترجع هذه القيم إلى التحسن الطفيف الذي تعرفه المتغيرات المالية لنموذج الانحدار الاحتمالي وهذا على مستوى البنك، إلى انه وحسب نموذج الاحتمال اللوجيستي فهذه القيم تحذيرية لوقوع أزمة مصرفية في السنوات المقبلة.

تقدير نموذج الإشارة: بالنسبة لقيم المتغير الاقتصادي الكلي والمتغير المالي المعتمد في نموذج الإشارة محل الدراسة فان كلا من المتغيرين كانا اقل من العتبة المحددة حسب نموذج الإشارة وهذا على مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية وبنك سوسيتي جنرال محل الدراسة على طول الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤.

وكانت نسب التنبؤ بالأزمة المصرفية حسب نموذج الإشارة كالتالي:

بنك البدر بنسبة تنبؤ ١٣ % لمؤشر GDP و ٣,٧ % بالنسبة لمؤشر TCA

بنك سوسيتي جنرال بنسبة تنبؤ ١٣ % لمؤشر GDP و ١٢,٤ % بالنسبة لمؤشر TCA

تقدير نسبة الملاءة : سجلت نسبة كفاية رأس المال نسبا مرتفعة سواء بالنسبة مستوى بنك الفلاحة والتنمية الريفية وبنك سوسيتي جنرال محل الدراسة خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ حيث عرف كل من بنك بدر أعلى نسبة ملاءة في سنة ٢٠٠٨ بـ مقدار ٨٣,٣% وبنك سوسيتي جنرال أعلى نسبة ملاءة في سنة ٢٠٠٨ بمقدار ٣١,١٢%.

تقدير نسبة السيولة: حققت كل من البنوك محل الدراسة خلال الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤ بنك الفلاحة والتنمية الريفية وبنك سوسيتي جنرال فائض في السيولة حيث عرف كل من بنك بدر اكبر نسبة فائض سيولة في سنة ٢٠٠٨ بمقدار ٧٩,١٨% وبنك سوسيتي جنرال اكبر فائض في سنة ٢٠٠٩ بنسبة ٦٧,١٢%.

مقارنة بين أنظمة الإنذار العالمية للتنبؤ بالأزمات المصرفية والأنظمة الاحترازية المستخدمة في البنوك التجارية الجزائرية:

من خلال الدراسة التطبيقية تبين أن البنوك التجارية العمومية والخاصة تعرضت للأزمات مصرفية على طول فترة الدراسة ٢٠٠٤-٢٠١٤ وهذا وفقا لما جاء حسب تقديرات نموذج الانحدار اللوجيستي ونموذج الإشارة المعتمد في الدراسة، على عكس ماجاءت به الأنظمة

الاحترازية الجزائرية، فهي تثبت أن البنوك قد حققت الهدف المرجو منها وهو تحقيق كفاية في رأس المال ونسب السيولة.

وهنا نجد تناقضا بين الأنظمة العالمية للتنبؤ بالأزمات المصرفية ، وبين الأنظمة الاحترازية المطبقة في الجزائر، وعليه حتى يتم تقييم أداء الأنظمة الاحترازية الجزائرية، سوف نلجأ إلى تقييم واقع أداء المؤشرات الاقتصادية الكلية والمالية الجزائرية ، والحكم إن كانت من المؤشرات السببية لوجود أزمات مصرفية على مستوى البنوك التجارية الجزائرية، والجداول التالية أهم تغيرات المؤشرات الاقتصادية الكلية والمالية الجزائرية:

معدل الناتج المحلي GDP = (ناتج محلي اجمالي للسنة حالية – ناتج محلي اجمالي للسنة سابقة) / ناتج محلي اجمالي للسنة السابقة

السنوات	GDP
٢٠٠٤	٠,١٦١
٢٠٠٥	٠,١٦٩
٢٠٠٦	٠,٢٣٠
٢٠٠٧	٠,١٢٦
٢٠٠٨	٠,١٠٤
٢٠٠٩	٠,١٧٣
٢٠١٠	-٠,٠٩١
٢٠١١	٠,٢٠٠
٢٠١٢	٠,١٩٣
٢٠١٣	٠,١٠١
٢٠١٤	٠,١٢١

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات صندوق النقد العربي

معدل التبادل التجاري TOT = أسعار الصادرات / أسعار الواردات

السنوات	TOT
٢٠٠٤	١,٦٢٥
٢٠٠٥	١,٧٢١
٢٠٠٦	٢,٣١٩
٢٠٠٧	٢,٥٥٢
٢٠٠٨	٠,٥٤١
٢٠٠٩	٢,٠١٤
٢٠١٠	١,١٠٩
٢٠١١	١,٤٠٩
٢٠١٢	١,٥٥٦
٢٠١٣	١,٤٢٦
٢٠١٤	١,٢٠١

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات صندوق النقد العربي

معدل الفائض الإجمالي FSG = $\frac{\text{فائض مالي}}{\text{ناتج محلي الاجمالي}}$

السنوات	FSG
٢٠٠٤	٠,٠٦
٢٠٠٥	٠,٠٦٧
٢٠٠٦	٠,١٨٣
٢٠٠٧	٠,١٧٥
٢٠٠٨	٠,٠٦٩
٢٠٠٩	٠,١٢٧
٢٠١٠	-٠,٩٧٩
٢٠١١	-٠,٠١٣
٢٠١٢	-٠,٠١٦
٢٠١٣	-٠,٠٥٨
٢٠١٤	-٠,٠١٨

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات صندوق النقد العربي

معدل التضخم INF

السنوات	INF
٢٠٠٤	٣,٥٦
٢٠٠٥	١,٦٤
٢٠٠٦	٢,٥٣
٢٠٠٧	٣,٥١
٢٠٠٨	٤,٨
٢٠٠٩	٥,٧
٢٠١٠	٣,٩
٢٠١١	٤,٥
٢٠١٢	٨,٩
٢٠١٣	٣,٢٥
٢٠١٤	١,٩٢

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات صندوق النقد العربي

معدل الصرف TCN

السنوات	TCN
٢٠٠٤	٧٢,٦١
٢٠٠٥	٧٣,٣٨
٢٠٠٦	٧١,١٦
٢٠٠٧	٦٦,٨٣
٢٠٠٨	٧١,١٨
٢٠٠٩	٧٢,٧٣
٢٠١٠	٧٤,٩٤
٢٠١١	٧٢,٨٥
٢٠١٢	٧٨,١٠
٢٠١٣	٧٨,١٥
٢٠١٤	٨٠,٥٦

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات صندوق النقد العربي

مناقشة وتحليل المؤشرات المالية الجزائرية للفترة ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٤:

١- **معدل الناتج المحلي الإجمالي :** عرف تذبذبا في نموه ، فنجده أحيانا بقيم موجبة ، وأحيانا بقيم سالبة ، فظاهرة التدني المستمر في النمو الحقيقي قد جعلت البلاد تعيش على الإيرادات النفطية وأن التحسن الحاصل في مستوى دخل الفرد يأتي بفعل تراكم إيرادات النفط وارتفاع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي إذا ما تمت مقارنة معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي مع كفاءة التنفيذ المادي والمالي، فيمكن التوصل إلى الصورة الواضحة التي تؤكد حالة التدني في معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من خارج قطاع المحروقات وعلى نحو بات يتناسب وتدني إنتاجية الاستثمارات ومستوى الإنجاز والتنفيذ.

٢- **أسعار الفائدة:** شهدت أسعار الفائدة تذبذب واضح خلال مدة الدراسة بعد أن كانت تتسم بالاستقرار التام للمدة التي سبقت ذلك نتيجة لقرار مجلس إدارة البنك المركزي والقاضي بالتحرير الكامل لسعر الفائدة إعتبارًا من عام (٢٠٠٤) ، وذلك للوصول إلى السعر التوازني الذي يضيق الفجوة بين أسعار الفائدة الدائنة والمدينة ، فضلا عن تعزيز كفاءة عملية الوساطة المالية والمنافسة داخل النظام المصرفي.

٣- **معدلات التضخم :**من المعلوم أن معدلات التضخم المرتفعة عادًة ماتؤدي إلى حدوث أزمة مالية ، وبالفعل فقد كانت هذه المعدلات مرتفعة خلال فترة الدراسة ٢٠٠٤-٢٠١٤، ومتزايدة بنسب متفاوتة. ويرجع السبب إلى التوسع النقدي وكذا فائض السيولة في الجزائر، التي ترجع إلى الأثر الكبير الذي تمارسه صافي الموجودات الخارجية الصافية لدى بنك الجزائر على أن الخزينة بوضعها الحالي تعتبر من أهم مصادر السيولة، من جهة أخرى فإن أسباب التضخم في الاقتصاد الجزائري ليست نقدية بالكامل، فالعوامل النقدية تعتبر هامشية في هذا المجال، و في توضيح أسباب التضخم والذي ينشأ لسببين رئيسيين هما:

- تضخم أسعار الواردات الغذائية وهو تضخم مستورد.
- الإنفاق الحكومي الكبير في دعم المواد الأساسية.

٤- **نسبة الديون المشكوك في تحصيلها**: تمثل نسبة الديون المشكوك في تحصيلها مؤشرًا على صحة الاقتصاد القومي وسلامة السياسات الإئتمانية المتبعة وملاءة المقترضين، وعادًة ما تكون هذه النسب عالية في حالة سيادة ظروف سياسية غير مستقرة والتي تؤثر على أعمال المقترضين ونتائجه فضلا عن مجابهة العميل لأزمات طارئة ، كما إن للظروف الإقتصادية العامة والدورات الاقتصادية من رواج اقتصادي وكساد تأثير كبير على هذه النسبة، كذلك ترتفع

هذه النسبة في حالة التغيرات المفاجئة والحادة في أسعار الصرف والفائدة ، وتراخي قبضة البنك المركزي الإشرافية على الجهاز المصرفي.

وهذا ما شهدته البنوك التجارية الجزائرية من ارتفاعا واضحا في نسبة الديون المتعثرة، نتيجة للسياسات الإقراضية التوسعية التي انتهجتها الجزائر بغض النظر عن قواعد الفعالية الاقتصادية و المردودية المالية التي تحكم النشاط في مجال منح الإئتمان على وجه الخصوص، وبفعل نمط التسيير الإداري للبنوك، ارتفع حجم القروض المتعثرة بالبنوك الجزائرية حيث وصلت إلى أكثر من ٥٠٪ من إجمالي القروض الممنوحة من طرف البنوك العمومية، الأمر الذي تطلب تطهير محافظ البنوك من هذه القروض و تحملت الخزينة العامة هذه التكلفة الباهضة، وكلفت هذه العملية أكثر من ٢٤٠٠ مليار دينار أي ما يقارب ٢٦ مليار دولار إلى غاية سنة ٢٠٠٥ ، بالاضافة إلى مباشرة الخزينة العامة لعملية تطهير لمحافظ البنوك العمومية خلال سنتي ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ والتي كلفت حوالي ٢٧٣,٧ و ١٤٥،٧مليار دينار على الترتيب.

٥- **نسب السيولة:** تستخدم نسب السيولة كأدوات لتقييم المركز الإئتماني للمصرف والذي يعبر عادًة عن مدى قدرتها في الوفاء بالتزاماته، إلا إنه يجب أن لا يؤخذ ارتفاع نسب السيولة في المصرف دائمًا على أنه علامة صحة في أداء المصرف إذ قد تكون السيولة المفرطة مؤشرًا لعدم كفاءة إدارة الاستثمار وبالتالي سببًا في انخفاض مؤشرات الربحية لدى المصرف ، كما أن تكريس جهود الإدارة لتحقيق مؤشرات ربحية عالية ستنعكس سلبًا على مؤشرات السيولة، وقد شهدت معدلات نمو السيولة المحلية في البنوك التجارية الجزائرية ارتفاعا تجاوز المعدلات المستهدفة من البنك المركزي خلال السنوات ٢٠٠٩-٢٠١٤ نتيجة اضطرار البنك للاستمرار في التمويل النقدي للعجز الحكومي وقد أدت هذه التطورات إلى ارتفاع معدلات التضخم إلى نحو ٣٢ بالمائة مدفوعا بالنمو القياسي في مستويات السيولة المحلية وتأثير انخفاض قيمة الدينار الجزائري، و كما سبق فقد عرفت الودائع الحكومية تراكما كبيرا وهي تؤشر بذلك على حالة الركود والتدني في استخدامات تخصيصات الموازنة العامة عبر وظائفها وأبواب الصرف المحددة فيها، وهي تعكس في الوقت نفسه انخفاضا ملموسا في نسب التنفيذ والإنجاز المالي وخاصة في نشاط الموازنة الاستثمارية، يعبر هذا على وجود فرصة للنظام المالي بكل مكوناته لاستغلال هذه السيولة بدل بقائها معطلة.

٥- **شروط التبادل التجاري:** عرف التبادل التجاري الجزائري تذبذبا في معدل التبادل التجاري، وهذا ما قد يحدث بعض المشاكل للقطاع المصرفي والمالي، من خلال ارتفاع معدل التضخم وحدوث ما يعرف بالأسعار الفقاعية للأسهم كما عرف التبادل التجاري تدهورا كبيرا بسبب

تركيز صادراته على سلع محددة وخاصة النفط فان التدهور المفاجئ والكبير في شروط التبادل التجاري يؤدي إلى أزمات مصرفية.

٦- نسبة الملاءة: أما فيما يتعلق بكيفية حساب نسبة الملاءة المالية في السنوات القادمة فنتوقع استمرار البنوك الجزائرية الاعتماد على المنهج المبسط و المعروف بالمنهج المعياري، و هذا نظرا لعدم وجود أجهزة رقابية قادرة على بلورة و إدارة مناهج قياس المخاطر المعقدة والمتطورة و التي تشكل الإضافة الأساسية لاتفاقية بازل الثانية ، كما يرتبط المنهج المبسط المعتمد من طرف البنوك الجزائرية على نسب تثقيل للمخاطر واحدة نسبتها ١٠٠%، وهذا لأن الجزائر ليست موضوع تقييم تصنيف من طرف وكالات التقييم العالمية للدول ولأن عدم التقييم و التنقيط من طرف هذه الوكالات ، (MOODY'S , S&P) البنوك و المؤسسات ، يؤدي تلقائيا حسب ما تنص عليه اتفاقية بازل الثانية إلى رفع درجة مخاطرتها إلى% ١٠٠ ، وهو ما يجعلها في وضع غير تنافسي أمام باقي البنوك على الصعيد العالمي و بالتالي تصبح لجنة بازل من فرصة يمكن استغلالها للارتقاء بالأداء المصرفي إلى تحد يساهم في طرد التوظيفات لصالح الدول ذات المخاطر المتدنية، وهو ما يستوجب العمل المتواصل للبنوك و المؤسسات المالية الجزائرية للتخفيف من حدة تأثيرات هذه الوضعية، و بالتالي فنسبة % ١٠٠ تطبق على البنوك التي درجة تقويمها الأول دون BB على مقياس ستاندرأند بورز ٢٣٥ ، مما يعني أن تطبيق الاتفاقية الجديدة ستكون مكلفة لبنوكنا بالرساميل الإضافية ، إذ ستنتقل الجهات السيادية بما فيها الدولة و البنوك المركزية و المؤسسات العامة من درجة مخاطرة هي حاليا، وتشكل المخاطر ٠٪ B إلى درجة مخاطرة % ١٠٠ أو حتى أعلى إذا تدنت درجة التصنيف عن السيادية في محفظة و تسليفات البنوك الجزائرية و العربية عامة حصة تزيد عن % ٣٦ في المتوسط بالرغم من اختلاف الأوضاع من دولة إلى أخرى، يمكن القول بأن الرقابة الاحترازية في الجزائر معرقلة أساسا بعوامل مرتبطة بالعمليات الداخلية للبنوك والمؤسسات المالية و التي هي غاية الرقابة على الوثائق، غالبا ما هي معرضة للمخاطر متجهة لعدم احترام أجال التصريح ومن جهة أخرى للنقص في الدقة، وبالتالي فالنظام المصرفي الجزائري ما يزال يعاني من عدة مشاكل تجعله غير مساير سواء لحجم التغيرات والإصلاحات الاقتصادية المباشرة على المستوى المحلي أو لحجم التطور الحاصل في المجال المصرفي والمالي على الصعيد العالمي.

خاتمة:

وعليه فحسب تقييم أداء المتغيرات الاقتصادية الكلية والمالية في البنوك التجارية الجزائرية خلال فترة الدراسة ٢٠٠٤-٢٠١٤، كلها تثبت عدم كفاءة الأداء لهذه المؤشرات ، وهو ما يدل على وقوع البنوك التجارية الجزائرية في أزمات مصرفية على طول فترة الدراسة المقدرة سابقا، وحسب التحليل المقارن السابق، وجدنا أن الأنظمة العالمية للتنبؤ بالأزمات المصرفية أكدت على وجود أزمات مصرفية على مستوى البنوك التجارية الجزائرية، وهذا ما أكده تحليل أداء كل من المتغيرات الاقتصادية الكلية والمتغيرات المالية للفترة ٢٠٠٤-٢٠١٤، على عكس ما أكدته النظم الاحترازية الجزائرية على سلامة البنوك التجارية الجزائرية خلال الفترة المحددة سابقا.

- التوصيات والاقتراحات: نقترح بعض التوصيات الخاصة بموضوعنا والمتمثلة في:

* إنشاء مؤسسة وطنية للتقييم الائتماني بما يجعل قياس مخاطر الائتمان أكثر دقة في البنوك الجزائرية.

* اعتماد إحدى مؤسسات التصنيف الائتماني الأجنبية الموثوقة للعمل في الجزائر بما يفيد البنوك الجزائرية في قياس المخاطر الائتمانية.

* استحداث وحدة لمعالجة القروض المتعثرة في كل بنك من خلال أساليب مبتكرة بدلاً من الإجراءات القانونية طويلة المدى.

* نقل أساليب قياس المخاطر المتطورة المستخدمة في البنوك الأجنبية عبر فروعها العاملة بالجزائر و العمل على تكييف البنوك المحلية معها.

* تحفيز البنوك الجزائرية لتنفيذ الأساليب المتقدمة في قياس مخاطر الائتمان، السوق، و المخاطر التشغيلية.

* تأسيس خلية خاصة بالبحث و التطوير في أساليب قياس المخاطر على مستوى كل بنك.

* إجراء تكوينات مكثفة داخل و خارج الوطن لتأطير موظفي البنوك الجزائرية في مجال قياس المخاطر.

* التعاون المشترك بين البنوك الجزائرية و البنوك والهيئات الدولية للاستفادة من خبراتها فيما يتعلق بطرق قياس المخاطر البنكي.

* السعي لحصول بنك الجزائر على عضوية لجنة بازل وتطبيق أفضل الممارسات الدولية في إدارة المخاطر و الإشراف عليها.

* إجراء ندوات و مؤتمرات تجمع بنك الجزائر بالبنوك العاملة في الجزائر لضمان فهم أساسيات إدارة المخاطر و التنسيق بينها من أجل التنفيذ المتكافئ لمتطلبات إدارة المخاطر.
* ضرورة إيجاد مجموعة من القوانين والتشريعات تمكن البنك المركزي من ممارسة دوره الرقابي بشكل فعال وتساعد على الأخذ بمؤشرات الحيطة الكلية ، فضلا عن الاهتمام بتنمية الموارد البشرية لتأهيل الكوادر الرقابية من خلال إخضاعهم لدورات تدريبية مرتبطة بواقع عملهم الرقابي ولاسيما المؤشرات التي تم توضيحها.

قائمة المصادر:

١إبراهيم ،عبد العزيز النجار(٢٠٠٩)،"الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.

٢د سلطان ،أبو علي(٢٠٠٠) ،"كيف يتجنب القطاع المصرفي الأزمات"، جريدة المدى، بيروت- لبنان، العدد ٠١.

٣عبد المطلب، عبد الحميد(٢٠٠٩)،"الديون المصرفية المتعثرة والأزمة المالية المصرفية العالمية، الدار الجامعية، ط١.

٤عثمان، بن موسى الشيخ(٢٠٠٣)،"السلامة المصرفية"، دار النشر والطباعة، السودان.

٥محمد أحمد، عبد العزيز الستيمي(٢٠٠٦)،"دور السياسات المصرفية في إدارة الأزمات"، جامعة عين الشمس، كلية التجارة.

٦ د نبيل، حشاد (٢٠٠٤)،"دليلك إلى إدارة المخاطر المصرفية"، إتحاد المصاريف العربية، لبنان.

٧نيفين، الحلواني(٢٠٠٤)،"إدارة الأزمات المصرفية والسياحة"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

٨النظام ١٤ -٠٢ المؤرخ في ١٦ فيفري ٢٠١٤

٩القانون رقم ٩٠- ١٠ ، المادة رقم ٩٣ لبنك الجزائر

١٠Berg, Andrew, E. Borensztein, G.M. Milesi-Ferretti, and C. Pattillo (١٩٩٩). “Anticipating Balance of Payments Crises--The Role of Early Warning Systems.” IMF Occasional Papers ١٨٦

١١ Berg, Andrew, Borensztein, Eduardo, Pattillo, Catherine(٢٠٠٤), Assessing early warning systems: how have they worked in practice? IMF Working Paper, WP/٠٤/٥٢. International Monetary Fund, Washington

١٢Davis, E. Philip and Karim, Dilruba (٢٠٠٨). “Comparing Early Warning Systems for Banking Crises”. Journal of Financial Stability, Volume ٤, Issue ٢.
١٣Kaminsky, Graciela and Carmen Reinhart (١٩٩٩). “The Twin Crises: The Causes of Banking and Balance-of-Payments Problems”, American Economic Review ٨٩
١٤ Manmohan, skumar et Als(٢٠٠٠), " Global financial crisis instituation vulnerability", IMF working paper WP/٠٠/١٠٥.
١٥ Mannuel, Hinds(١٩٩٨), " Economic Effects of Finnancial Crisis ", A world bank pobiy , Desearch woking paper ١٠٤ .
١٦Taimur Baigan ,lain Goldfajin(١٩٩٩), "Finnancial market cotagion in the Asian crisis", IMF staff papers, vol ٤٦ N٠٢ .
١٧Règlement de la banque d’Algérie n°٠٤-٠١ du ٠٤/٠٣/٢٠٠٤, article ٢

مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في خلق فرص عمل
حالـــــــــة ولايـــــــة قالمة للفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)

Small and medium enterprises in creating jobs
Status of Ghalima for the period (٢٠٠٦-٢٠١٦)

د. بوقموم محمد

أستاذ محاضر، بقسم العلوم الاقتصاديـــــة رئيس فرقة بحث: الابتكار والابداع التكنولوجي لتطوير تنافسية الصناعات المحلية مخبر التنمية الذاتيـــــــــــة والحكم الراشد –جامعة قالمـــــــــة.

د. معيزي جزيرة

أستاذة محاضرة أ، بقسم العلوم الاقتصاديـــــةـ مخبر التنمية الذاتيـــــــــــة والحكم الراشد – جامعة قالمـــــــــة

الكلمات المفتاحية:

المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، برامج التشغيل، الهياكل الداعمة للتشغيل، البطالـــــــــة

مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد الأطروحات التنموية، والمتمثلة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في الحد من ظاهرة البطالة، لما لها من قدرة على التكيف واستحداث (فرص) مناصب عمل، في ظل التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الجزائر، لاسيما بعد تدهور أسعار النفط. وقد بينت هذه الدراسة بأن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر بصفة عامة وفي ولاية قالمة بصفة خاصة من بين القطاعات التي تعول عليها كثيرا في معالجة البطالة، حيث (تخص) خصتها الدولة بكافة أشكال الدعم المالي والمادي للنهوض بها.

SUMMARY:

The purpose of this study is to spotlight a development thesis, namely small and medium-sized enterprises and their role in reducing unemployment; Because of its adaptive capacity and the creation of employment positions, in view of the economic and social transformations that Algeria is undergoing, especially after the deterioration of oil prices.

This study has indicated that small and medium-sized enterprises in Algeria in general and in the state of guelma in particular, Among the sectors that are highly reliable in addressing unemployment, with the state being singled out for all financial and material support for its advancement.

المقدمة

إن النهوض بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دوره التنموي بصفة عامة ودورها في استحداث (فرص) مناصب عمل بصفة خاصة هو هدف محوري في جميع الدول النامية منها والمتقدمة ،نظرا لدورها الكامن في مكافحة البطالة ومساهمته في تخفيض الضغوطات الكبيرة على أسواق العمل، نتيجة العدد المتزايد للداخلين لسوق العمل ولمساهمتها في الرفع من معدلات النمو الاقتصادي وتحقيق قيمة مضافة ،ودعم تنافسية إنتاج هذه المؤسسات الأمر الذي جعل منها حجر الزاوية في تبني السياسات الرامية إلى الحد من عزوف الشباب وخرجي الجامعات عن العمل في القطاع الخاص كتفضيلهم للعمل في القطاع العام كخطوة أولى لتخفيض الضغط على هذا القطاع الذي أضحى غير قادر على استيعاب القدر الهائل من قوة العمل المتوفرة.

بالنسبة للجزائر وانسجاما مع توجه سياستها الاقتصادية نحو التنوع الاقتصادي، وإدراكا منها بأهمية الدور المرتقب لهذه المؤسسات في توسيع قاعدة الاقتصاد الوطني، قامت الحكومة بعدة مبادرات تهدف إلى تشجيع الشباب وصغار المستثمرين للتوجه نحو هذا القطب الاستثماري الجديد بإقامة مثل هذه المؤسسات نظرا لما يمكن أن تلعبه مستقبلا إذا ما حظيت بالعناية الكافية.

إن هذا التحول الذي عرفته السياسة الاقتصادية في الجزائر ألقى بضلاله على سوق العمل، حيث تدخلت الحكومة الجزائرية في هذا السوق من خلال رسم وتنفيذ سياسة عامة للشغل في إطار السياسة التنموية للاقتصاد والتي ترمي إلى ترقية الشغل والتقليص من البطالة، تم ترجمتها في حزمة من الإجراءات والتدابير وإرساء العديد من الآليات خلال العقدين الأخيرين بهدف تشجيع الشباب الخواص على انشاء مشاريعهم الخاصة.

أما بالنسبة لولاية قالمة فقد اولت اهتماما بالغا لسياسات التشغيل في إطار السياسة الاقتصادية العامة للدولة، من حيث تدعيمها بمجموعة من الوكالات والهيئات الداعمة للشغل والمتمثلة أساسا في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

ضمن هذا السياق تسعى هذه الورقة البحثية إلى الاجابة على التساؤل التالي: ما مدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في خلق فرص عمل بولاية قالمة؟ .

تستخدم هذه الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي، وتستمد معلوماتها وبياناتها من مصدرين متكاملين هما:

- مصادر ثانوية: تتمثل في مختلف المراجع والمقتنيات المكتبية، بما في ذلك الكتب والدوريات والمواقع الملائمة على شبكة الانترنت.
- مصادر أولية: تتمثل في جمع البيانات من واقع النشريات والدراسات الصادرة عن الندوات والملتقيات والمؤتمرات العلمية.

ونظرا لأهمية البحث ، فقد ارتأينا تقسيم الدراسة إلى محورين :حيث شمل المحور الأول واقع التشغيل بولاية قالمة، في حين استعرض المحور الثاني مساهمة هيئات التشغيل في خلق مناصب عمل بولاية قالمة، أما المحور الثالث فخصص لدور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في ولاية قالمة في استحداث مناصب عمل.

١ـ ١. أهمية البحث

تستمد أهمية البحث من خلال قيام الحكومة الجزائرية اتباع سياسات التشغيل والمتمثلة بما يلي:

أ. دعم مجموعة من الوكالات والهيئات الداعمة للشغل والمتمثلة أساسا في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.

ب. دعم الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

١ـ ٢ـ مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث الرئيسة فيما يلي:

أ. تزايد نسبة البطالة بين الايدي العاملة، تزايد عدد السكان في الجزائر، وزيادة الفقر، وكذلك تزايد الاحتياجات البشرية من التقنيات العصرية.

ب. انحفاض أسعار النفط في السنوات التي أعقبتها الفوضى في كثير من الدول العربية من أعمال العنف والحروب الداخلية وتدمير البنى التحية.

١ــ ٣. أهداف البحث

يهدف البحث عن معرفة الاسباب التي أدت الى زيادة نسبة البطالة عن العمل:

أ. معرفة التداعيات والسلبيات التي رافقت زيادة العاطلين عن العمل في الجزائر.

ب. معرفة الاثار السلبية لزيادة نسبة البطالة وكيفية التقليل منها.

١ـ٤. فرضيات البحث

تعتمد فرضيات البحث على اختيار العينات والجداول واستنادا على الإحصائيات المستقاة من مديرية التشغيل بالولاية تطور التشغيل بولاية قالمة حسب النوع للفترة (٢٠١٢-٢٠١٦) .

١ـ٥. منهجية البحث

يعتمد التحليل على الأسلوب الوصفي التحليلي، وتستمد معلوماتها وبياناتها من مصدرين متكاملين هما: مصادر ثانوية ومصادر أولية، ومقارنة سلسلة من الاحصائية المعتمدة لدوائر ولاية قالمة.

١ـ٦. تساؤلات البحث

يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات التالية :

أ. توجه سياسة الحكومة الاقتصادية نحو التنوع الاقتصادي، وكذلك الدور المرتقب لهذه المؤسسات في توسيع قاعدة الاقتصاد الوطني.

ب. قيام الحكومة بعدة مبادرات تهدف إلى تشجيع الشباب وصغار المستثمرين للتوجه نحو الاستثماري الجديد .

ت. الإجراءات والتدابير وإرساء العديد من الآليات خلال العقدين الأخيرين بهدف تشجيع الشباب للاستثمار.

١ـ٧. هيكلية البحث

من أجل الوصول الى أهداف البحث واثبات فرضيته ، فقد تضمن الجوانب التالية:

أ. المقدمة

ب. المحور الأول واقع التشغيل بولاية قالمة.

ت. المحور الثاني مساهمة هيئات التشغيل في خلق فرص عمل بولاية قالمة

ث. المحور الثالث فخصص لدور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في ولاية قالمة لاستحداث فرص عمل.

١ـ٨. نطاق البحث

يمثل نطاق البحث ولايـة قالمة في الجزائر واقع العمل فيهـا مـع أخذ سلسلة زمنيـة من ٢٠٠٦ ـ ٢٠١٦ م.

١ـ٩ .عينة البحث

تشمل عينات البحث ما يلي:

أ.

المحور الأول ← واقع التشغيل بولاية قالمة

المحور الثاني ← مساهمة هيئات التشغيل

المحور الثالث ← دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الولاية

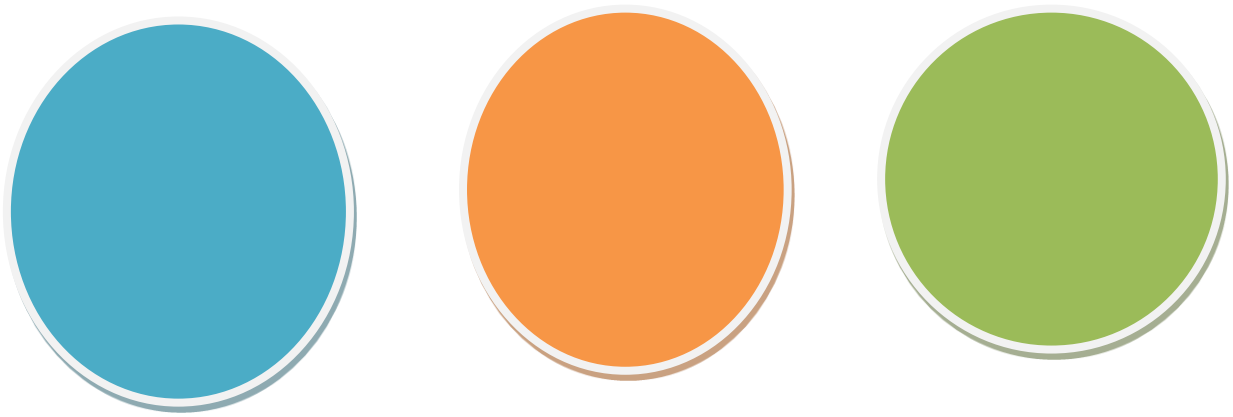

ت. مقارنة بين واقع التشغيل بولاية قالمة، واستنادا على الإحصـائيات المستقاة من مديريـة التشغيل بالولاية قالمة .

١ـ١٠. المصادر

أ. مصادر ثانوية: تتمثل في مختلف المراجع والمقتنيات المكتبية، بما في ذلك الكتب والدوريات والمواقع الملائمة على شبكة الانترنت.

ب. مصادر أولية: تتمثل في جمع البيانات من واقع النشريات والدراسات الصادرة عن الندوات والملتقيات والمؤتمرات العلمية.

المحور الأول

٢. واقع التشغيل بولايـــة قالمة

يتم تنظيم سوق العمل وتسييره في جميع الدول من طرف الحكومة، وذلك بواسطة المرافق العمومية للتشغيل، ضمن هذا السياق عمدت حكومة الجزائر على التخفيض من البطالة وتوفير فرص العمل عبر احداث أجهزة وأساليب تقنية واقتصاديـــة للتكفل بمشاكل الشباب في توفير **(فرص)** مناصب العمل، فتم انشاء الوكالة الوطنية للشغل، والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، والصندوق الوطني للتامين عن البطالة، وانشاء فروع لهذه الوكالة عبر القطر الوطني.

١,٢. التعريف بولايــة قالمـــة

قالمة هي ولاية جزائرية عاصمتها بلدية قالمة، تزخر بمجموعة من المقومات السياحية منها المنابع والحمـــــامات المعدنيـــــــة، والمقومات البشرية، وتقع شمال شرق البلاد وسط سلسلة جبلية ضخمة أهمها جبل ماونة، جبل دباغ، جبل بني صالح، جبل هوارة، تبعد الولاية عن العاصمة الجزائرية ب: ٥٣٧ كلم وأقرب الولايات إليها هي: عنابة، قسنطينة، سوق أهراس.

لقد سميت قالمة في العهد الروماني باسم كالاما CALAMAوتعتبر مدينة قالمة من أقدم المدن الجزائرية لاحتوائها على عدة معالم أثرية كالمسرح الروماني والثكنة العسكرية...الخ، وبهذا تعتبر مدينة قالمة من أقدم المدن الجزائرية لاحتوائها على عدد كبير من السكان أي نصف مليون انشات هذه الولاية سنة ١٩٧٤ على اثر التقسيم الإداري، حيث تشتمل على ٣٤ بلدية مجمعة في ١٠ دوائر، و تمتلك مقومات سياحية كبيرة تحتاج إلى العناية و التطوير، غير انها تفتقر لبعض المرافق على سبيل المثال السكك الحديدية.

بالنسبة لسكان المدينة ينحدر جزء منهم من قبيلة بني فوغال الأمازيغية وتتركز في المنطقة الممتدة من الخزارة شرقا الى حمام أدباغ غربا، وينحدر جزء من الأعراب منهم أولا

ظافر وأولاد سنان وأولاد علي، كما هو جزء من القبائل الحضنية الهلالية مثل: أولاد دراج والنوايل وأولاد ماضي وأيضا الفراجوة والشاوية من قبيلة هوارة وقبيلة درغالي أما قبيلة حريد نشأت نتيجة الاختلاط بين بقايا كتامة والهلاليين وكذا الهلاليون من مرادس وبني صالح شمال وشرق الولاية كما نذكر أيضا سنوات السبعينات أين شهدت قالمة استقطاب البدو والرحل والتي تزخر بهم منطقة بورايح سليمان بعدما تنقلوا من المدن الجنوبية الجزائرية.

٢,٢. الهيئات الداعمـــــــــة للتشغيل

تدل سياسة التشغيل على مختلف التدابير والآليات التي تعتمدها الحكومة في سبيل استحداث مناصب شغل بشتى انماطها خلال فترة زمنية معينة، وهذه السياسة هي في حقيقة الامر الوجه الآخر لسياسة مكافحـــــــــة البطالة باعتبار همـــا (التشغيل والبـــــطالة) وجهان لعملة واحدة ومؤشر هام لقياس نجاعة السياسات الاقتصادية، وهذا نظرا لمساهمة العمل في رفاهية الأمم، التقليل من الفقر وتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان واستغلال قدرات المجتمع وخاصة القدرات البشرية. لذلك اتخذت الجزائر العديد من الآليات والسياسات في هذا المجال ضمن مرجعية شكلت نقطة انعطاف حاسمة في مسار الشغل بحيث أنخات العديد من الأجهزة و الهيئات لإدماج البطالين في سوق الشغل من خلال نشاط منظم للشخص البطال يكسبه وضعا اجتماعيا و ماليا تحت مظلة الأجهزة و البرامج التالية:

أ/ الوكالـــــــــــــة الوطنيـــــــــــة للشغل (ANEM): تعتبر الوكالة الوطنية للتشغيل مؤسسة عمومية ذات تسيير خاص خاضعة لأحكام المرسوم التنفيذي رقم ٠٦ /٧٧ المؤرخ ى ١٨ فيفري ٢٠٠٦ وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وهي تعمل تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي و.تلعب الوكالة دور الوساطة بين عروض وطلبات العمل المسجلة على مستوى بطاقيتها، كما تساعد على تنظيم معرفة وضع سوق العمل الوطني وتطوره تعتبر الأداة الفعلية للدولة في أداء مهامها كوسيط في سوق الشغل.كما تقوم بتنفيذ سياسة الدولة للتشغيل كمخطط العمل لترقية التشغيل ومحاربة البطالة[٢٠].

ب/الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(ANSEJ): استحدثت الوكالة بموجب المرسوم التنفيذي رقم ٩٦-٢٩٦ المؤرخ في ٠٨ (أيلول)سبتمبر١٩٩٦ ووضعت تحت سلطة رئيس الحكومة، ويتولى الوزير المكلف بالتشغيل متابعة نشاطاتها، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال

[٢٠].الوكالـــــــــة الوطنية للتشغيل عن موقع:
http://www.anem.dz/ar/pages/cellule-d-ecoute-ar.html

المالي، ولها فروع جهوية ومحلية، هذا الجهاز موجه للشباب العاطل عن العمل و البالغ من العمر من (١٩-٣٥) و الحامل لأفكار مشاريع تمكنهم من خلق مؤسسات. تضمن الوكالـــــــة عملية المرافقة خلال مراحل خلق المؤسسة وتوسيعها.وتضطلع بالمهام التالية[٢١]:

- تقديم الدعم والاستشارة لمستحدثي المؤسسات الصغيرة ومتابعة مسار التركيب المالي وتعبئة القروض لمشاريعهم طيلة تنفيذ المشروع.
- تضع تحت تصرف مستحدثي المشاريع الصغيرة كل المعلومات ذات الطابع الاقتصادي والتقني والتشريعي والتنظيمي المتعلق بممارسة نشاطاتهم.
- تحدث بنك للمشاريع المفيدة اقتصاديا واجتماعيا.

ومن هنا فالوكالة تعمل على تقديم الدعم المعنوي والمالي والفني للمستحدثين وتسهر على كون المؤسسات المستحدثة تعمل في مجالات مربحة ومستمرة لضمان الشغل وتحقيق المداخيل لمستحدثيها من جهة، وضمان استرداد الديون المحصل عليها خلال الآجال المحددة من جهة أخرى. كذلك يتم استخدام صيغ التمويل الثنائي والثلاثي، حيث تكون الأولى بين الطرف المستفيد والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والثانية بين الطرفين السابقين والبنك، وتكون تشكيلة التمويل حسب هذه الأخيرة وفقا لما يلي:

- ✓ المساهمة المالية لأصحاب المشاريع، وتتغير نسبة المساهمة حسب تغير حجم الاستثمار وموطنه.
- ✓ قرض بدون فائدة تمنحه الوكالة يتغير حسب مستوى الاستثمار.
- ✓ قرض بنكي يخفض جزء هام من فوائده من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ويتم ضمانه من طرف صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع.

جـ) الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(ANGEM) : تم استحداث هذه الوكالة سنة ٢٠٠٤، وتقوم بالإشراف على صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة التي تقدمها البنوك التجارية والمؤسسات المالية للمستفيدين منها ومن أهم وظائفها نذكر[٢٢]:

- ✓ تقديم القروض بدون فائدة والاستشارات والإعلانات للمستفيدين من مساعدة الصندوق الوطني لدعم القرض المصغر.

---

[٢١]. الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(٢٠٠٣)

٤. الجريدة الرسمية (٢٠٠٤)، **المرسوم التنفيذي رقم ١٤/٠٤ المؤرخ في ٢٢ جانفي ٢٠٠٤**، العدد ٠٦ ص٠٨.

- ✓ إقامة وتوطيد العلاقات مع البنوك والمؤسسات المالية لتوفير التمويل اللازم للمشاريع الاستثمارية.

إن الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة تسعى إلى تنمية القدرات الفردية للأشخاص الراغبين الأخذ على عاتقهم خلق نشاطاتهم الخاصة، وعليه يستفيد من خدمات الوكالة كل مواطن يبلغ من العمر أكثر من ١٨ عاما، شريطة أن يكون دون دخل أو لديه دخل غير ثابت وغير منتظم، وكذلك بالنسبة للنساء الماكثات في البيت. يهدف هذا الجهاز إلى الإدماج الاقتصادي والاجتماعي عن طريق خلق نشاطات منتجة.

د/ الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC): أنشأ هذا الصندوق بموجب المرسوم التنفيذي رقم ١٨٨/٩٤ المؤرخ في ٦ جويلية **(تموز)**١٩٩٤، يتكفل الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بجهاز الدعم لإنشاء وتوسيع النشاطات المخصصة للشباب العاطل عن العمل و البالغ من العمر(٣٥ -٥٠ سنة)، والذين فقدوا وظائفهم لأسباب اقتصادية ومساعدتهم على الاندماج في عالم الشغل عن طريق تقديم الاستشارة والمساعدة وذلك بتكوينهم عن طريق إقامة دورات تدريبية بالإضافة إلي التكفل بالبطالين أصحاب المشاريع لمساعدتهم على إنشاء مؤسساتهم الخاصة[٢٣].

ه/ الجهاز المساعد على الإدماج المهني:

يعتمد هذا الجهاز في سيره على محتوى المرسوم التنفيذي رقم ١٢٦/٠٨ الصادر في ١٦ (شباط) أفريل ٢٠٠٨ في تحديد آلية مسيره، حيث يتضمن هذا الجهاز على ثلاثة عقود إدماج والتي سيتم تناولها بالتفصيل وهي[٢٤]:

- ✓ **عقود إدماج حاملي الشهادات:** يوجه هذا النوع من العقود إلى خريجي التعليم العالي، وكذا التقنيين السامين وخريجي المؤسسات الوطنية للتكوين المهني، إذ يعتبر الاهتمام بهذه الفئة من أولويات الحكومة الجزائرية حيث تتوفر الجزائر على عدد معتبر من خريجي الجامعات والمقدر بحوالي ١٢٠ ألف حامل شهادة على الأقل سنويا يوفدون سنويا إلى سوق العمل ، وقد كانت قدرت مدة العقد بسنة قابلة للتجديد لسنتين، وبعد

[٢٣]. الصندوق الوطني للتامين عن البطالة عن موقع:
https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web٪٢٠Pages/Fr/FR_PresentationCNAC.aspx

[٢٤] محمد براق، تسعديت بوسبعين(٢٠١١)، **أسباب انتشار البطالة واجراءات مواجهتها في الجزائر**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي تحت عنوان استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، يومي ١٥-١٦ نوفمبر، جامعة المسيلة

الاصلاحات التي أقرها رئيس الجمهورية ابتداء من ٢٠١١ أصبحت تقدر مدة العقد قابلة للتجديد بثلاث سنوات أخرى كما تم الرفع من قيمة الأجر المستفاد منه.

- ✓ **عقود الإدماج المهني:** وهي موجهة للتكفل بفئات طالبي العمل الذين غادروا المنظومة التربوية في الطور الثانوي أو لديهم مؤهلات مهنية، وتتمثل هذه الشريحة مالا يقل عن ٦٤**%** من مجموع العاطلين عن العمل، وتقل قيمة الأجر فيها عن العقود الأولى.
- ✓ **عقود تكوين الإدماج:** يمنح هذا النوع من العقود إمكانية الإدماج المهني لطالبي العمل الذين ليس لديهم تكوين ولا تأهيل، كما توفر لهم فرصة الحصول على تكوين مؤهل واكتساب مهارات تزيد من حظوظ توظيفهم، يتكفل بهذه الفئة في إطار جهاز المناصب الموسمية وأشغال المنفعة العمومية بدخل ضعيف، وقد شهدت هذه العقود تمديد لمدة الإدماج إلى ١٠ سنوات دون إمكانية التوظيف.

١. ٣ وضعيـــــــة التشغيل في ولاية قالمـــــــــــــة

للوقوف على واقع التشغيل بولاية قالمة، واستنادا على الإحصائيات المستقاة من مديرية التشغيل بالولاية نورد الجدول التالي:

الجدول رقم (٢-١) :تطور التشغيل بولاية قالمة خلال الفترة (٢٠١٢-٢٠١٦)

السنوات / البيان	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
عدد السكان	٤٩٨٢٥٢	٤٩٨٢٥٢	٥٢٥٤٦٠	٥٢٥٤٦٠	٥٢٥٤٦٠
نسبة التغير	-	-	%٥,٤٦	-	-
عدد المشتغلين	١٨٥٥٨٦	١٨٢١٢٥	١٧٠٥٠٨	١٤٠٥٩٨	١٤٣٢٨٣
نسبة التغير	-	%-١,٨٦	%-٦,٣٧	%-١٧,٥٤	%١,٩١
السكان البطالين	١٦٤٦٧	١٣١٧٤	١٧٧٩٨	١٦٤١٧	١٦٥٨٢
نسبة التغير	-	%-١٩,٩٩	%٣٥,٠٩	%-٧,٧٥	%١
السكان الناشطين	٢٠٢٠٥٣	١٩٥٢٩٩	١٨٨٣٠٦	١٥٧٠١٥	١٥٩٨٦٥
نسبة التغيير	-	%-٣.٣٤	%-٣.٥٨	%-١٦.٦١	٪١.٨١
السكان الذين هم في سن العمل	٣٣٠٤٠٤	٣٣٠٤٠٤	٤٣٣٥١٧	-	-
نسبة التغير	-	-	٪٣١,٢٠	-	-
نسبة البطالة	٪٨,١٤	٪٦,٧٤	٪٩,٤٥	٪١٠,٤٦	٪١٠,٣٧

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماد وثائق إدارية مقدمة من مديرية التشغيل لولايـــــــــــة قالمة.

من خلال الجدول أعلاه تبين أن معدل التغير لعدد السكان يتميز بنوع من الثبات وهو ما يفسره استقرار معدله خلال سنتي ٢٠١٢ و٢٠١٣، ليعرف بعدها ارتفاع

محسوس قدره ٥,٤٦% خلال سنة ٢٠١٤، تم استقرار خلال سنتي ٢٠١٥و ٢٠١٦ على التوالي، إن هذا الاستقرار ألقى بضلاله على تطور عدد المشتغلين، بحيث عرف انخفاض مستمر بداية من سنة ٢٠١٣، حيث انخفض بمعدل ١,٨٦% مقارنة بنسبة ٢٠١٢، ليسجل أدنى انخفاض له سنة ٢٠١٥ بمعدل قدر ب: ١٧,٥٤%. أما بخصوص معدلات البطالة، فقد عرفت ولاية قالمة بطالة تراوحت معدلاتها ما بين ٨,١٤% سنة ٢٠١٢ و١٠,٣٧% سنة ٢٠١٦. وللوقوف بصورة أكثر اشراقة ووضوح على تطور التشغيل بولاية قالمة نورد الشكل البياني التالي:

الشكل رقم(٢-١) :تطور التشغيل بولاية قالمة خلال الفترة (٢٠١٢-٢٠١٦)

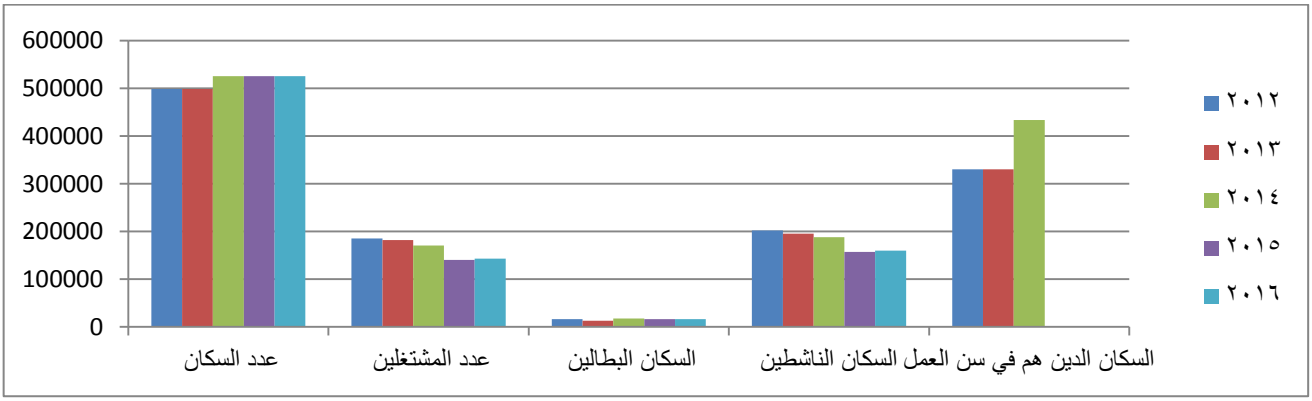

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على بيانات الجدول رقم (٢-١).

أ/ وضعية التشغيل حسب النوع بولاية قالمة

تسعى ولاية قالمة في إطار سياسة الاقتصاديـــــــة العامة الدولة جاهدة لتوفير (فرص العمل)مناصب شغل للسكان المقيمين بها سواء كان إناث أو ذكور والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٢-٢): تطور التشغيل بولاية قالمة حسب النوع للفترة (٢٠١٢-٢٠١٦).

البيان / السنوات	عدد السكان		عدد المشتغلين		السكان البطالين		السكان الناشطين	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
٢٠١٢	٢٣٨٥٥٢	٢٥٩٧٠٠	٧٤٢٣٥	١١١٣٥١	٦٤٢٦	١٠٠٤١	٨٠٦٦١	١٢١٣٩٢
٢٠١٣	٢٣٨٥٥٢	٢٥٩٧٠٠	٧٢٨٥٠	١٠٩٢٧٥	٤٨٩٤	٨٢٨٠	٧٧٧٤٤	١١٧٥٥٥
٢٠١٤	٢٥٨٦٥٩	٢٦٦٨٠١	٨٠١١٠	٩٠٣٩٨	٦٨٧٣	١٠٩٢٥	٨٦٩٨٣	١٠١٣٢٣
٢٠١٥	٢٥٨٦٥٩	٢٦٦٨٠١	٦٣٢٩٧	٧٧٣٠١	٦٢٧٥	١٠١٤٢	٦٩٥٧٢	٨٧٤٤٣
٢٠١٦	٢٥٨٦٥٩	٢٦٦٨٠١	٦٣٣٨٧	٧٩٨٩٦	٥٩٧٠	١٠٦١٢	٦٩٣٥٧	٩٦٥٠٨

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على وثائق إدارية مقدمة من مديرية التشغيل لولايـــــــة قالمة.

يتضح من الجدول أعلاه وجود تفاوت في عدد السكان بين النوعين بحيث يفوق عدد الذكور عدد الإناث خلال الفترة المحددة، ورغم استقرار عدد السكان خلال السنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ إلا أنه عرف ارتفاع لا بأس به وانتقل عدد الذكور والإناث على التوالي من ٢٥٩٧٠٠و٢٣٨٥٥٢ سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ ليصل الى ٢٦٦٨٠١ و ٢٥٨٦٥٩ خلال الثلاث سنوات الأخيرة، في حين أن عدد المشتغلين عرف تذبذبات مستمرة علما أن عدد المشتغلين الذكور يفوق عدد الإناث حيث انتقل من ٧٤٢٣٥ و ١١١٣٥١ سنة ٢٠١٢ إلى ٦٣٣٨٧ و ٧٩٨٩٦ سنة ٢٠١٦ إناث وذكور على التوالي.

أما بالنسبة للسكان(العاطلين) البطالين فقد كان هناك انخفاض في صفوف الإناث مقارنة بالذكور بين سنتي ٢٠١٢ و٢٠١٦ وهذا ربما يرجع إلى وعي المجتمع بولاية قالمة وإعطاء المرأة حقها في العمل بحيث دخلت مجال العمل بقوة خلال السنوات الأخيرة.

ب) وضعية التشغيل حسب قطاعات النشاط الاقتصادي

تتوزع العمالة في ولاية قالمـــــة على مختلف قطاعات النشاط الاقتصادي و نظرا لخصوصية المنطقة باعتبارها قطب فلاحي هام ، فمن الطبيعي جدا ان تتركز العمالة في قطاع الفلاحة بالدرجة الأولى، ويليه قطاع الإدارات والتجارة والخدمات وأخيرا قطاع البناء والأشغال العمومية وقطاع الصناعة وهذا ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (٢-٣): التشغيل حسب قطاعات النشاط الاقتصادي خلال الفترة (٢٠١٢-٢٠١٦) بولاية قالمة

السنوات / البيان	٢٠١٢		٢٠١٣		٢٠١٤		٢٠١٥		٢٠١٦	
	االعدد	النســـبة %	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	لعدد	النسبة%	لعدد	النسبة%
الفلاحة	٨٠٤٧٩	٤٣,٣٦	٧٩١٠٩	٤٣,٤٣	١٣٤٣٦	٩,٤٦	٧٠٩٠٨	٥٢,١٤	٧٦٤٢٥	٥٤,٧٥
الصناعة	١٠٨٥٧	٥,٨٥	١٠٦٤١	٥,٨٤	٦٢٦٩	٤,٤١	١٩٨١	١,٤٥	٢٠٢٨	١,٤٥
البنـــــاء والأش العمومية	٣٤٩٤٦	١٨,٨٣	٣٤٠٦٣	١٨,٧٠	٣٠٣٩٩	٢١,٤١	٢٨٨٠	٢,١١	٢٥٠٣	١,٧٩
التجارة والخدمات	٢٤٧٠٢	١٣,٣١	٢٤٠٣٤	١٣,١٩	٥١٤٧٧	٣٦,٢٦	٢٢٥٢٥	١٦,٥٦	٢٢٣٠٠	١٥,٩٧
الإدارات	٣٤٦٠٢	١٨,٦٤	٣٤٢٧٨	١٨,٨٢	٤٠٣٥٣	٢٨,٤٣	٣٧٧٠٠	٢٧,٧٢	٣٦٣٢٧	٢٦,٠٢
المجموع	١٨٥٥٨٦	١٠٠	١٨٢١٢٥	١٠٠	١٤١٩٣٤	١٠٠	١٣٥٩٩٤	١٠٠	١٣٩٥٨٣	١٠٠

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على وثائق إدارية مقدمة من مديرية التشغيل لولايـــــة قالمة.

استقراءا للجدول اعلاه نتبين وأن قطاع (الزراعة)الفلاحة يستحوذ على حصة الأسد في استقطاب اليد العاملة بنسبة تقدر ٤٣,٣٦% سنة ٢٠١٢، لتقارب ٥٥% سنة ٢٠١٦ وهذا بحكم أن الولاية فلاحية بالدرجة الأولى، كما استحوذ قطاع الإدارات على نسبة معتبرة تقدر بـ: ١٨,٦٤% سنة ٢٠١٢ لتصل سنة ٢٠١٦ إلى ما يقارب ٢٦ % ، أما قطاع التجارة والخدمات فقد شهد تطور وبلغ أعلى نسبة سنة ٢٠١٤ بـ: ٣٦,٢٦% أما بالنسبة لقطاعي البناء والأشغال العمومية والصناعة فقد عرف تدهور، وتراجع قطاع البناء والأشغال العمومية من ١٨,٨٣% سنة ٢٠١٢ إلى اقل من ٢% سنة ٢٠١٦ في حين تدهور نصيب قطاع الصناعة من العمالة من ٥,٨٥% إلى اقل من ٢% ما بين سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٦ وهذا يرجع إلى نقص الكفاءة واليد العاملة المؤهلة في هذه المجالات.

ويمكن توضيح توزيع عدد العمال حسب قطاعات النشاط الاقتصادي لسنة ٢٠١٦ بالشكل التالي:

الشكل رقم (٢-٢): توزيع العمالة حسب قطاعات النشاط الاقتصادي لسنة٢٠١٦

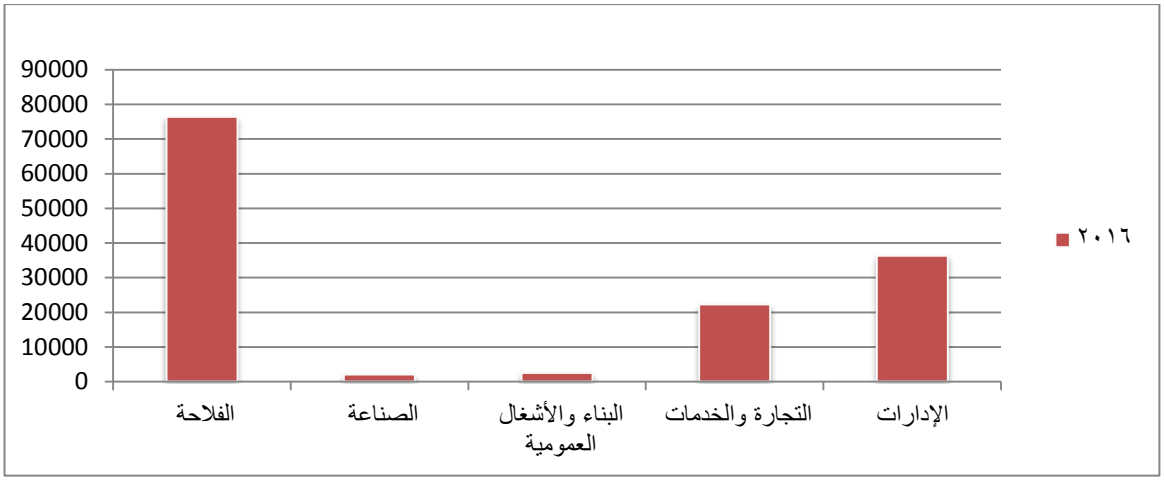

المصدر: من إعداد الباحثين

من خلال الشكل يظهر جليا أن قطاع الفلاحة يحتل الصدارة بولاية قالمة وهذا نتيجة أن ولاية قالمة منطقة زراعية خاصة بحكم موقعها الجغرافي وسهولة إجراء مثل هكذا مشاريع ضف إلى ذاك مرونة النشاط وسرعة الربحية.

ج/ عدد السكان (العاطلين) البطالين حسب المستوى الدراسي

كما هو معروف أن الفئة الأكثر تضررا من البطالة هي فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠-٣٥ سنة وهذا ما ينطبق على ولاية قالمة، فالشخص البطال من ناحية العمر هو كل شخص يفوق عمره أو يساوي ١٥ سنة، ولا يجد عملا، و تبين الاحصائيات المستقاة من مديرية

التشغيل لولاية قالمة أن عدد البطالين في فئة الذكور اكبر من فئة الإناث في الفئة العمرية (١٥-١٩) سنة وهذا ربما يرجع إلى التسرب المدرسي الذي يجعل الذكور يعاني من هذه الظاهرة في هذه الفئة. ولغرض الوقوف على عدد(**العاطلين**) البطالين حسب المستوى الدراسي بولاية قالمة نعرض الجول الموالي:

الجدول رقم (٣-٤) :عدد البطالين حسب المستوى في الفترة (٢٠١٢-٢٠١٦).

السنوات / المستوى	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
بدون مستوى	٦٨٨	٤٧٠	٥٥٥	٣٠٩	٢٤٥
مستوى أساسي	٨٢٣٠	١١٠١	١٦٧٣	٦٨٥١	١٠٨١
مستوى متوسط	٣٣٩٥	٤٥٩٢	٦٢٣٦	-	٥١٣٢
مستوى ثانوي	٤١٥٤	٢٤٥٠	٣٧٩٤	٣٢٥٤	٣٧٢٣
مستوى جامعي	١٦٤٦٧	٤٥٦١	٥٥٤٠	٦٠٠٤	٦٤٠١

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على وثائق إدارية مقدمة من مديرية التشغيل لولاية قالمة.

يتضح من الجدول اعلاه أن نسبة (العاطلين) البطالين مرتفعة لدى خرجي الجامعات بالدرجة الأولى خلال هذه الفترة، وهذا نتيجة لتوافد أعداد هائلة من الخرجين على سوق العمل خلال السنوات الأخيرة، حيث ان عرض فاق الطلب في سوق العمل. في حين نجد أن عدد البطالين في باقي المستويات منخفض. مقارنة بالجامعيين وأدنى هذه المستويات الذين هم بدون مستوى وهذا يدل على تحسن المستوى التعليمي بالنسبة لفئات المجتمع بولاية قالمة.

يمكن توضح عدد البطالين حسب المستوى لسنة ٢٠١٦ بالشكل الموالي:

الشكل رقم (٣-٣): عدد (العاطلين) البطالين حسب المستوى لسنة ٢٠١٦.

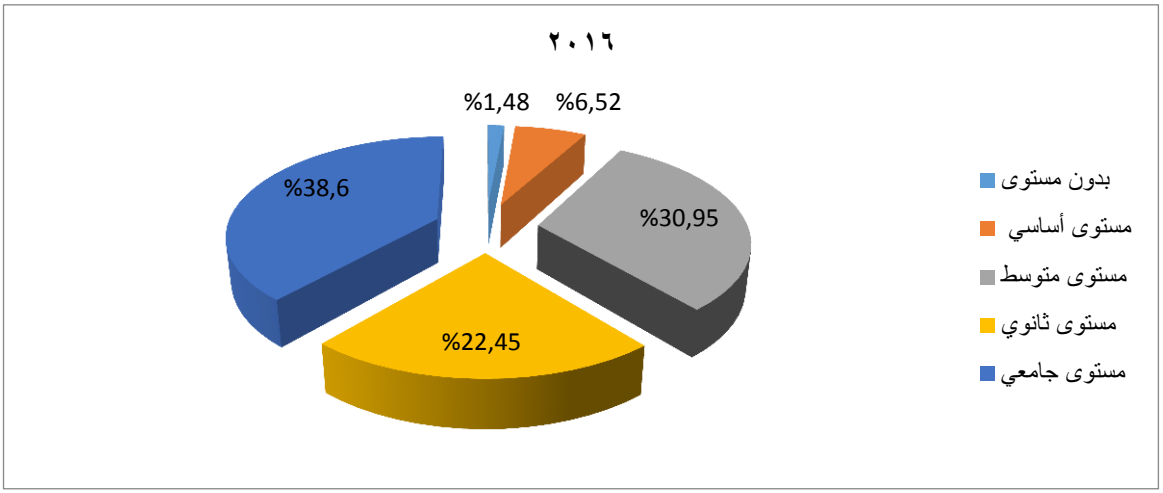

المصدر:من اعداد الباحثين

المحور الثاني

٣. مساهمة هيئات التشغيل في خلق مناصب عمل بولاية قالمـــــة

نظرا لتزايد معدلات البطالة وانتشارها في جميع ولايات الجزائر حيث انتقلت من المناطق الحضرية لتمتد إلى المناطق الريفية، ونظرا لتزايد نمو عدد سكانها أولت ولاية قالمة اهتماما كبيرا لمسألة التشغيل والبطالة محاولة للقضاء أو التخفيف من شدة البطالة، وكذلك التخفيف من ضغوط سوق العمل، وهذا في اطار السياسة العامة للدولـــــــــــــــة، التي انصبت على استحداث العديد من الهياكل و الهيئات الداعمة للشغل ، والتي راهنت من خلالها الدولة على امتصاص البطالة وتفعيل القطاعات الاقتصادية وكذلك لمحو أثار برنامج التعديل الهيكلي وما صاحبه من فقر وتدني مستوى المعيشة خاصة في البلديات.

١,٣. مساهمة الوكالـــــة الوطنيـــة لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ)

تستخدم الوكالـــــــــة في تمويلها للمشروعات صيغ التمويل الثنائي والثلاثي، حيث تكون الأولى بين الطرف المستفيد والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والثانية بين الطرفين السابقين والبنك، وتكون تشكيلة التمويل حسب هذه الأخيرة وفقا لمايلي[٢٥]:

- ✓ المساهمة المالية للشخص المستثمر، وتتغير نسبة المساهمة حسب تغير حجم الاستثمار وموطنه.

[٢٥]. منشورات الوكالـــــــة الوطنية لدعم تشغيل الشباب عن موقع:
https://www.ansej.org.dz/index.php/fr/support/documents

- ✓ قرض بدون فائدة تمنحه الوكالة يتغير حسب مستوى الاستثمار.
- ✓ قرض بنكي مخفض الفوائد بنسبة ١٠٠% ويتم ضمانه من طرف صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع. ويمكن تلخيص ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (٣-١): الهيكل المالي للتمويل الثلاثي

	قيمة الاستثمار لا تتعدى ٥٠٠٠٠٠٠دج	قيمة الاستثمار من: ٥٠٠٠٠٠١دج إلى ١٠٠٠٠٠٠٠ دج
القرض بدون فائدة **ANSEJ**	٢٩٪	٢٨٪
المساهمة الشخصية	٠١٪	٢٪
القروض البنكية	٧٠٪	٧٠٪

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادا على منشورات الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب.

أ/ المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)

قامت الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب في ولاية قالمة بتمويل المشاريع في عدة قطاعات من بينها الفلاحة والصيد، البناء والأشغال العمومية، الفنادق والمطاعم، النقل والمواصلات وغيرها، وبغية التعرف على حصيلة المشاريع الممولة خلال الفترة المحددة نورد الجدول الموالي:

الجدول رقم (٣-٢): عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)

السنوات	**٢٠٠٦**	**٢٠٠٧**	**٢٠٠٨**	**٢٠٠٩**	**٢٠١٠**	**٢٠١١**	**٢٠١٢**	**٢٠١٣**	**٢٠١٤**	**٢٠١٥**	**٢٠١٦**
عدد المشاريع الممولة	٤٩	٦١	١٠٧	٢٢١	٢٣٦	١١٧٦	٢١٤١	٧٣٠	٧٣٤	٣٦٦	١٥٤
معدل التغيير %	-	٢٤,٤٨	٧٥,٤	١٠٦,٥٤	٦,٧٨	٣٩٨,٣	٨٢,٠٥	-٦٥,٩٠	٠,٥٤	-٥٠,١٣	-٥٧,٩٢

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الاحصائيات المستقاة من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب قالمة(ANSEJ)

استقراء للجدول أعلاه يتضح أن عدد المشاريع الممولة من طرف الوكالة الوطنية (ANSEJ) عرف معدلات متزايدة حيث انتقل من ٤٩ مشروع سنة ٢٠٠٦ إلى ما يعادل ٦١ مشروع سنة ٢٠٠٧ أي بزيادة قدرها ٢٤,٤٨% وجدير بالذكر أن عدد المشاريع الممولة من

طرف الوكالة الوطنية عرف زيادة بمعدلات متسارعة جدا من سنة ٢٠٠٩ و إلى غايـــــــــة ٢٠١٢ ، والسبب في ذاك راجع إلى سياسات الدولة المعتمدة والمتمثلة في فتح المجال أمام الشباب لإنشاء المشاريع، حيث انتقل عدد الممولة من ٢٣٦ سنة ٢٠١٠إلى ١١٧٦ مشروع سنة ٢٠١١ بمعدل زيادة ٣٩٨,٣٠% وذاك لشراء السلم الاجتماعي حيث كانت هناك بعض الاحتجاجات على ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية مما دفع بالدولة للتوسع في منح المشاريع لامتصاص غضب الشباب خاصة وان في هذه السنوات ما بين ٢٠١١ إلى ٢٠١٤ كان هناك ارتفاع في أسعار النفط ليتراجع منح المشاريع بنسبة ٥٧,٩٢% سنة ٢٠١٦ مقارنة بسنة ٢٠١٥.

ب/ مساهمة الوكالة الوطنية في خلق فرص عمل خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)

للوقوف بصورة اكثر اشراقة ووضوح على تطور عدد المناصب المستحدثة من قبل الوكالة الوطنية لدعمك تشغيل الشباب للفترة الدراسة المحددة نورد الجدول الآتي:

الجدول رقم (٣-٣) عدد المناصب المستحدثة من طرف الوكالـــــــة للفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)

السنوات	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
عـــــدد المناصـــــب المستحدثة	١٠٠	١١٤	٢٠٧	٤٣٠	٥٤٥	٢٤٤٧	٤١٨٨	١٥٨٩	١٧٣٧	٧٩٩	٣٥٩
%معدل التغير	-	١٤	٨١,٥٧	١٠٧,٧٢	٢٦,٧٤	٣٤٩	٧١,١٤	-٦٢,٠٥	٩,٣١	-٥٤	-٥٥,٠٦

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على الاحصائيات المستقاة من الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب قالمة(ANSEJ)

يبين الشكل أعلاه أن عدد المناصب المستحدثة من طرف الوكالة الوطنيـــة خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٢) عرف زيادة لكن بوتيرة متسارعة وهي تعكس نشاط الوكالة المنصب على تسهيل منح التمويل للشباب حامل المشاريع، ليصل إلى ذروته سنة ٢٠١١ بمعدل زيادة قدرها ٣٤٩% وذلك بسبب السياسات المنتهجة و التي اكتفت بالمعالجة الاجتماعية للبطالة ترجمت في تسهيل منح القروض للشباب ، أما الفترة (٢٠١٣-٢٠١٦) فقد عرفت معدلات سالبة تعكس سياسة الوكالة المتمثلة كبح حجم التمويل المقدم و الذي انعكس على حجم المناصب العمل المستحدثة اذ سجلت سنة ٢٠١٣ معدل تغير سالب بـــ:- ٦٢,٠٥ % وأما أسباب هذا الانخفاض هو سياسة التقشف المتبعة من الدولة والتي وتزامنت مع انخفاض أسعار النفط. والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (٣-١): تطور المشاريع الممولة وعدد المناصب المستحدثة من طرف (ANSEJ) للفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)

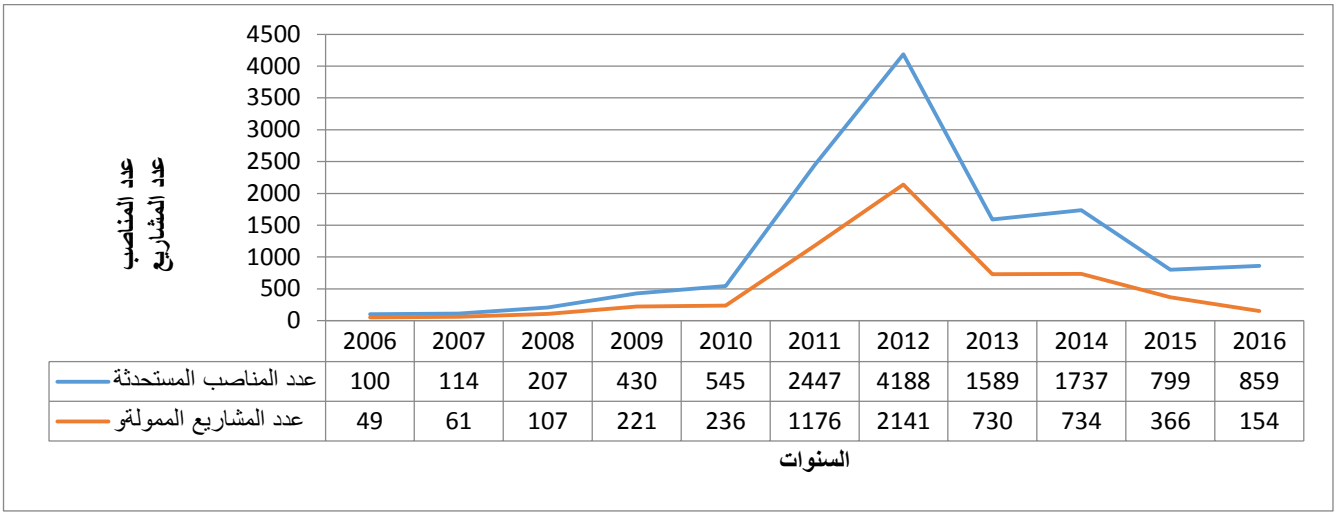

	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد المناصب المستحدثة	100	114	207	430	545	2447	4188	1589	1737	799	859
عدد المشاريع الممولةتو	49	61	107	221	236	1176	2141	730	734	366	154

المصدر: من إعداد الباحثين

٢,٣. مساهمة الوكالـــــــــــة الوطنيـــــــــــة لتسيير القرض المصغر (ANGEM)

تعد القروض المصغرة هو جزء من التنمية الاجتماعية المستهدفة من قبل الحكومة. هذا التطور من شأنه تعزيز قدرة الأفراد والسكان إلى الدعم الذاتي، من أجل تحقيق مستوى معيشي لائق وفرص عمل مجدية، وتنفيذ السياسة الاجتماعية الجديدة، هدفها الأساسي تخفيض التكاليف الاجتماعية المساهمة في مكافحة البطالة والفقر في المناطق الحضرية والريفية من خلال تشجيع العمل الحر.

تشرف الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في إطار جهاز القرض المصغر على تسيير صيغتين للتمويل انطلاقا من سلفة صغيرة بدون فوائد تمنحها الوكالة والتي لا تتجاوز ١٠٠,٠٠٠دج، وقد تصل إلى ٢٥٠,٠٠٠ دج على مستوى ولايات الجنوب، إلى قروض معتبرة لا تتجاوز١,٠٠٠,٠٠٠دج موجهة لخلق نشاطات والتي تستدعي تركيبا ماليا مع إحدى البنوك. علما وان كل صيغة تسمح بحكم خصوصيتها بتمويل بعض الأنشطة وجلب اهتمام فئة معينة من المجتمع[٢٦].ويمكن تلخيص ذلك من خلال الجدول التالي:

[٢٦]. منشورات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر عن موقع:
/http://www.angem.dz/article/constitution-du-dossier

الجدول رقم (٣-٤): الهيكل التمويل بالنسبة للوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر

قيمة المشروع	صنف المقاول	المساهمة الشخصية	القرض البنكي	سلفة الوكالة	نسبة الفائدة
لا تتعدى١٠٠٠٠٠دج	كل الأصناف (شراء مواد اوليــة)	٠ %	-	١٠٠ %	-
لا تتعدى ٢٥٠٠٠٠دج	كل الأصناف على مستوى ولايات الجنوب	٠ %	-	١٠٠ %	-
لا تتعدى ١٠٠٠٠٠٠دج	-كل الأصناف -كل الاصناف	١ % ١ %	٧٠% ٧٠%	٢٩% ٢٩%	-٥% من النسبة التجارية مناطق خاصة -١٠% من النسبة التجارية بقية المناطق

المصدر: إعداد الباحثين اعتمادا على منشورات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر.

أ/ المشاريع الممولة من قبل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

أنشئت الوكالـة الوطنيـة لتسيير القرض المصـغر فرع قالمـــــــــــــة في ٢٠٠٥/٠٤/١٦ ، ومنذ نشأتها استقبلت الكثير من الملفات الخاصة بمختلف المشاريع فهناك ملفات متعلقة بسلف دون فوائـد موجهـة لشـراء مـواد اوليـــة و أخـرى لأنشـاء مشـاريع مصـغرة وفيمـا يلـي عـدد المشاريع الممولة من سنة ٢٠٠٥ حتى سنة ٢٠١٦.

الجدول رقم (٣-٥): عدد المشاريع الممولة من قبل الوكالة خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦).

السنوات	مـــــن ٢٠٠٥/٠٥/٠١ إلـــــى ٢٠١١/١٢/٣١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
عـــــدد الملفـــــات المودعة	٩٧٧٤	١٧٢٩	١٨٩٥	٢٤٤٨	٢٧٢٤	٤٧١
عـــــدد المشـــــاريع الممولة	٧٠٣٣	١٧٢٩	١٨٩٥	٢٤٤٨	٢٣٣٩	٣٦٨

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على:

- Bilan des activités du ٠١/٠٥/٢٠١٥ Au ٣١/١٢/٢٠١١, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma
- Bilan des activités années ٢٠١٢ ,٢٠١٣،٢٠١٤،٢٠١٥،٢٠١٦, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma

نلاحظ من خلال الجدول ارتفاع في حجم المشاريع الممولة من قبل الوكالة بحيث تجاوز ٢٣٠٠ مشروع سنة ٢٠١٥، أما في سنة ٢٠١٦ انخفض إلى اقل من ٤٠٠ مشروع أي تقريبا تراجع بنسبة ٨٤% مقارنة بسنة ٢٠١٥، وبالتالي فنسبة الملفات المقبولة أثر بكثير من الملفات المرفوضة، والشكل الموالي يوضح توزيع المشاريع حسب الجنس.

الشكل رقم (٣-٢): حجم التمويل المقدم حسب النوع في الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

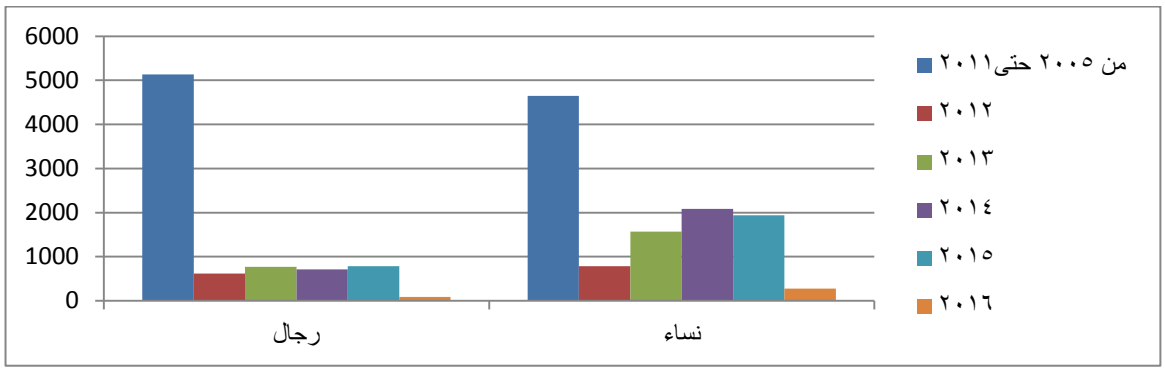

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على:

- Bilan des activités du ٠١/٠٥/٢٠١٥ Au ٣١/١٢/٢٠١١, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma
- Bilan des activités années ٢٠١٢ ,٢٠١٣،٢٠١٤،٢٠١٥،٢٠١٦, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma

نلاحظ من خلال الشكل أن حجم التمويل المقدم لفئة النساء يفوق حجم التمويل المقدم لفئة الرجال في الخمس سنوات الأخيرة وهذا يرجع ربما إلى طبيعة القروض الممنوحة فهي صغيرة نسبيا مع حجم المشاريع التي تناسب الرجال، وأيضا في السنوات الأخيرة، ساهمت المرأة بولاية قالمة وبشكل كبير الماكثة في البيت ومن الفتيات أيضا الذين لا يحالفهم الحظ في الدراسة بحيث قمن بتكوين في مراكز التكوين المهني في شتى الميادين وفتح ورشات خاصة في مجال الخياطة وهذا ما ساهم في رفع حجم التمويل المقدم للنساء. كما تمول الوكالة جميع قطاعات النشاط الاقتصادي من بينها قطاع الفلاحة، الصناعات الصغيرة، البناء والأشغال العمومية، الخدمات، الحرفيين، والتجارة.ولغرض الوقوف بصورة اكثر وضوح نورد الجدول التالي:

الجدول رقم (٣-٦): توزيع المشاريع الممولة من طرف ANGEM حسب القطاعات في الفترة (٢٠٠٥- ٢٠١٦)

القطاعات / السنوات	الفلاحة	الصناعة	البناء والأشغال العمومية	خدمات	حرفيين	تجارة
من ٢٠٠٥-٢٠١١	١٩٣١	٧٩٣	١٦٩	١٣٤٩	٢٧٩١	٠٠
٢٠١٢	٣٣١	١٢٧	١٨٧	٢٨٠	٨٠٤	٠٠
٢٠١٣	٢٤٨	٢٤٦	١٧٥	٢١٤	١٠٠٥	٠٧
٢٠١٤	١١٦	٦١٦	١٥٩	٣١٩	١١٥٣	٧٩
٢٠١٥	٩٠	٧٦٤	١٦٥	١٦٣	١٠٧٤	٨٣
٢٠١٦	٤	١٠٠	٩٦	٣١	١٤١	٢٣
المجموع	٢٧٢٠	٢٦٤٦	٩٥١	٢٣٥٦	٦٩٦٨	١٩٢

المصدر: اعداد الباحثين اعتمادا على:

- Bilan des activités du ٠١/٠٥/٢٠١٥ Au ٣١/١٢/٢٠١١, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma
- Bilan des activités années ٢٠١٢ ,٢٠١٣،٢٠١٤،٢٠١٥،٢٠١٦, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma

يبين الجدول أن الوكالة تولي اهتمام كبير لقطاع الحرفيين حيث يتضح جليا تمويل ما يزيد عن ٤٤% مشروع في قطاع الحرف من مجموع ١٥٨٣٣ مشروع ممول خلال الفترة(٢٠٠٥-٢٠١٦)حيث يحوز هذا القطاع على النسبة الأكبر من التمويل في كل سنة وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة القروض الممنوحة من قبل الوكالة، يليه بعد ذلك قطاع الفلاحة و الصناعة على الترتيب.

ب/مساهمة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في خلق فرص عمل خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

تختلف مناصب العمل التي توفرها (ANGEM) بين المؤقتة والدائمة فعلى سبيل المثال تعتبر القروض المقدمة لشراء المواد الأولية موفرة لمناصب عمل مؤقتة في حين القروض المقدمة لتمويل المشاريع هي موفرة لمناصب عمل دائمة وذلك حسب ما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (٣-٧):مساهمة ANGEM في توفير مناصب العمل.

السنوات / البيان	مـــــن ٢٠٠٥- ٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	المجموع
شراء المواد الأولية	٦٨٠٢	١٦٥٧	١٧٥٩	٢١٦٤	٢١١٢	٢٦١	١٤٧٥٥
المشاريع	٥٧٣	١٨٠	١٩٨	٣٦٩	٣٢٤	٢١٤	١٨٥٨

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على منشورات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وكالة قالمة.

يبين الجدول أعلاه أن مساهمة ANGEM في توفير مناصب العمل أن النسبة الأكبر من العاملين في القروض الممنوحة لمشاريع شراء المواد الأولية بنسبة ٨٨,٨٢%، بينما حاز أصحاب المشاريع على نسبة ١١,١٨%، و للوقوف على حقيقة تطور مناصب الشغل المستحدثة من طرف الوكالة ندرج الشكل التالي:

الشكل رقم (٣-٣) عدد المناصب المستحدثة من طرف (ANGEM) للفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦)

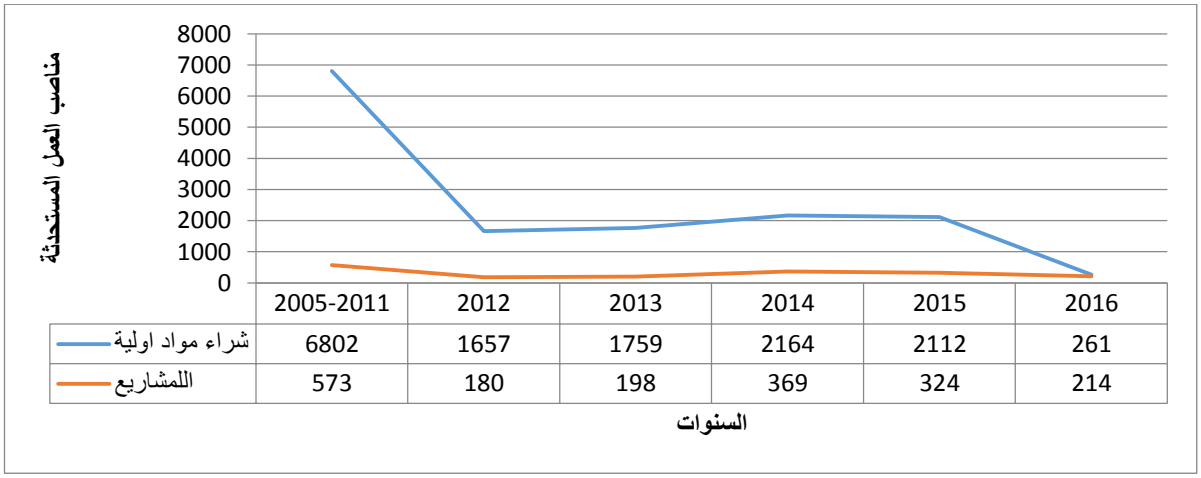

المصدر: من اعدا الباحثين

٣,٣. مساهمة الصندوق الوطني للتامين على البطالـــــــــة (CNAC)

في إطار برنامج محاربة البطالة والإقصاء الاجتماعي، أنيط للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة.

سنة ٢٠٠٤ مهمة تسيير جهاز دعم إحداث النّشاطات، و في أواخر شهر جوان ٢٠١٠ إثر تقويم مساره، اتخذت السلطات العمومية إجراءات جديدة لتلبية طموحات الفئة الاجتماعية المعنية ترمي أساسا إلى تطوير و تحويل ثقافة المقاولة بحيث أدخلت تعديلات على الجهاز تمثلت في[٢٧]:

[٢٧]. منشورات الصندوق الوطني للتامين عن البطالة عن موقع:
https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web٪٢٠Pages/Ar/AR_Dispositif.aspx

- ✓ تخفيض مدة التسجيل في الوكالة الوطنية للتشغيل شهر واحد بدلا من ٠٦ أشهر.
- ✓ رفع مستوى الاستثمار من ٥٠ الف دج الي ١٠٠ الف دينار جزائري
- ✓ الالتحاق بالجهاز من ٣٠سنة بدلا من ٣٥ سنة الى غاية ٥٠سنة.

أ/ المشاريع الممولة من قبل الصندوق الوطني للتامين على البطالة خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

بالنسبة لولاية قالمة فإن هذا الجهاز بدأ نشاطه منذ سنة ٢٠٠٥ في تمويل المشاريع وتخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة على تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي.

الجدول رقم (٣-٨): عدد المشاريع الممولة من طرف الصندوق خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

السنوات	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
عدد المشاريع الممولة	٥٣	٥٤	١٢٨	١٤٥	١٦٦	١٤١	٤٦١	٩٧٢	٢٧٨	٣٤٩	٣٣٤	١٢٢
معدل التغيير %	-	١,٨٨	١٣٧	١٣,٢٨	١٤,٤٨	-١٥	٢٢٧	١١٠,٨	-٧١,٤	٢٥,٥	-٤,٣	-٦٣,٥

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على منشورات الصندوق الوطني للتامين على البطالـــــة وكالة قالمة.

يبين الجدول أعلاه أن الصندوق الوطني للتامين عن البطالة في ولاية قالمة عرف توسعا ملحوظا في دعم الأنشطة الخاصة بالشباب العاطل حيث انتقلت من ٥٣ مشروع ممول سنة ٢٠٠٥ إلى ما يعادل ١٦٦ مشروع تم تمويله سنة ٢٠٠٩ وبمعدل زيادة قدره ١٤,٤٨ **%** مقارنة بسنة ٢٠٠٨، ليبلغ حجم المشاريع الممولة ذروته سنة ٢٠١٢ حيث قدرت الزيادة بمعدل يقارب ١١٠**%** مقارنة بسنة ٢٠١١، بعدها عرف حجم المشروعات الممولة من قبل الصندوق تراجع كبيرا بداية من سنة ٢٠١٣، حيث انخفض بمعدل ٧١,٤**%** مقارنة بسنة ٢٠١٢، ليبقى الوضع على حالة تقريبا خلال باقي السنوات المتتالية.

ب/مساهمة الصندوق الوطني للتامين على البطالة في خلق فرص عمل خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

يسعى الصندوق إلى مساعدة العاطلين عن العمل الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٣٥ و٥٠ سنة) على الاندماج في عالم الشغل حيث عرفت مناصب العمل المستحدثة من قبل الصندوق تطورا ملحوظا يمكن ايجازها في الجدول التالي :

الجدول رقم (٣-٩): مساهمة الصندوق الوطني للتامين على البطالة في خلق فرص خلال الفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

السنوات	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦
عـــدد المناصـــب المستحدثة	١٠٣	١٤٤	٣٩٩	٣٧٩	٣٩٠	٤٢٧	١١٧٠	١٥٩٢	٨٨٠	١١٤٣	١٠٨٢	٣٩٤
معدل التغيير %	-	٣٩,٨	١٧٧	٥-	٢,٩	٩,٤٨	١٧٤	٣٦,٠٦	٤٤,٧٢-	٢٩,٩	٥,٣٣-	٦٣,٥٨-

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على منشورات الصندوق الوطني للتامين على البطالـــــة وكالة قالمة.

يبين الجدول أعلاه أن **CNAC** قالمة تساهم في توفير مناصب عمل خلال فترة الدراسة المحددة حيث انتقل من ١٠٣ منصب شغل سنة ٢٠٠٥ إلى ما يعادل ٤٢٧ منصب عمل سنة ٢٠١٠، لتصل ذروتها سنة ٢٠١٢ حيث قدر عدد المناصب المستحدثة بـــ١٥٤٩٢ منصب عمل أي بزيادة قدرها ٣٦,٠٦% مقارنة بسنة٢٠١١، بعدها مباشرة شهدت عدد المناصب المستحدثة انخفاضا كبيرا حيث انخفضت بنسبة ٤٤,٧٢ % سنة ٢٠١٣ مقارنة بسنة ٢٠١٢.

الشكل رقم (٣-٤): تطور المشاريع الممولة وعدد المناصب المستحدثة من طرف (CNAC) للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦)

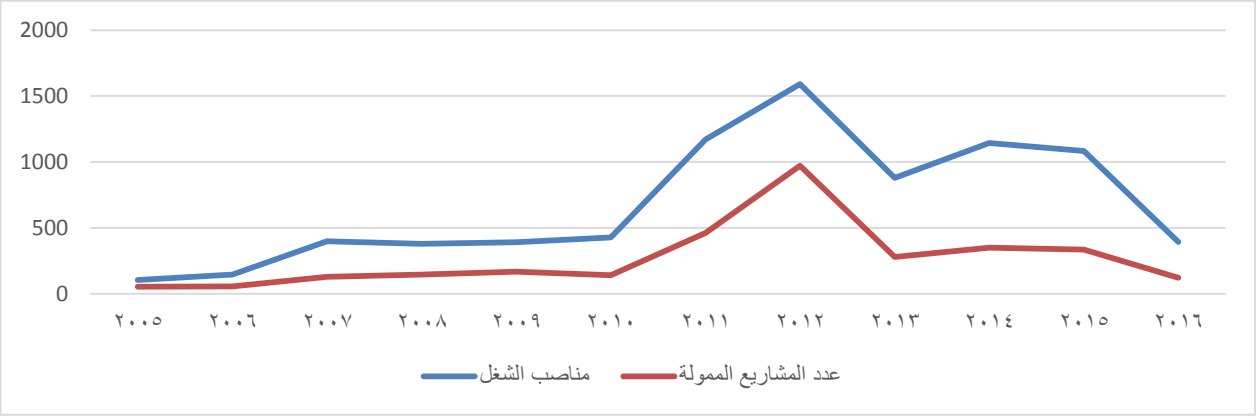

المصدر: من اعداد الباحثين

إن توزيع مناصب العمل حسب النشاطات الممولة في إطار الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بولاية قالمة تبين وجود تباين توزيع المشاريع على قطاعات النشاط الاقتصادي حيث تتركز المشاريع اغلبها في قطاع النقل يليها قطاع الخدمات في المرتبة الثانية، أما من حيث استقطاب اليد العاملة نجد ان قطاع الخدمات يستوعب الجزء الأكبر من اليد العاملة يليه بعد ذلك قطاع النقل و الاشغال العمومية، و للتوضيح اكثر نورد الشكل التالي:

الشكل رقم (٣-٥): توزيع المؤسسات ومناصب العمل الموفرة حسب القطاعات النشاط الاقتصادي للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٦).

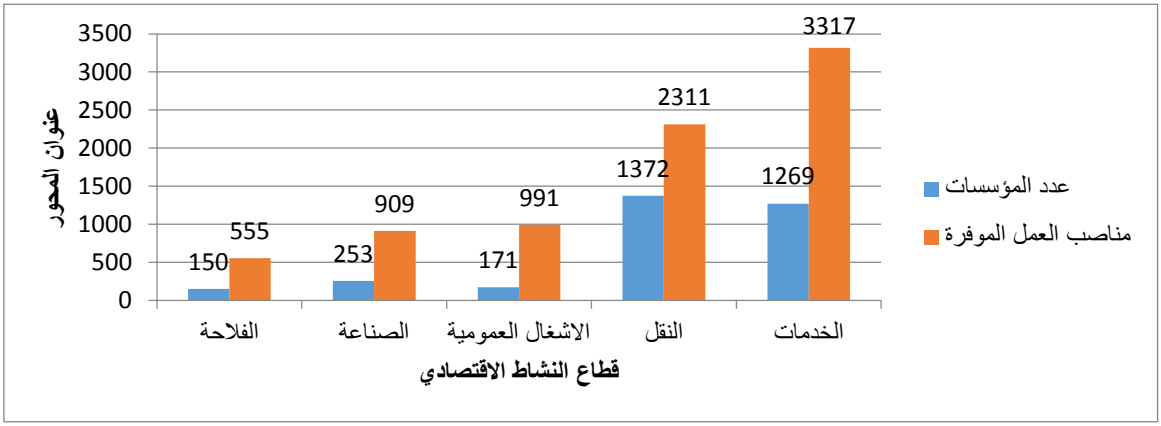

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على منشورات الصندوق الوطني للتامين على البطالـــــة وكالة قالمة.

أما بالنسبة لتوزيع المشاريع بين البلديات فبعض البلديات تتركز فيها المشاريع بصفة كبيرة، والبعض الآخر تمثل فيها كثافة المؤسسات أو المشاريع نسبة ضئيلة، وهذا ما أحدث اختلال في توزيع مناصب العمل بين البلديات أيضا.

المحور الثالث

٤.دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في استحداث مناصب الشغل بولاية قالمة للفترة(٢٠٠٥-٢٠١٦)

إن التحول الذي تعرفه السياسة الاقتصادية في الجزائر، فرض استراتيجية جديدة في التنمية موجهة نحو التركيز على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، باعتبارها قارب النجاة للاقتصاد الوطني، في ظل التغيرات الحالية وما تلعبه من دور في بناء النسيج الصناعي المتكامل، وتحفيز القطاع الخاص للاستثمار في هذا المجال ومن ثم المشاركة الفعالة في إحداث تغييرات جذرية على مستوى الاقتصاد ككل لخلق فرص جديدة للعمل وولاية قالمة كغيرها من الولايات الجزائرية التي تولي اهتمام كبير لهذا النوع من المؤسسات حيث عرفت خلال السنوات الأخيرة تطور مستمر كما ساهمت في امتصاص البطالة بشكل كبير في الولاية خاصة الشباب منهم وذاك بدعم الهيئات و الوكالات السالف ذكرها.

١,٤. تعريف المشرع الجزائري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة

تزامن ظهور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر مع مطلع العشرية الأخيرة من القرن العشرين، و يرجع السبب في تأخر توسع هذا النوع من المؤسسات إلى طبيعة النظام الاقتصادي الذي انتهجته الجزائر غداة الاستقلال، إذ يلاحظ غياب أي تعريف قانوني للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة خلال تلك الفترة باستثناء تعريف وزارة الطاقة و المناجم من خلال التقرير الخاص ببرنامج التنمية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة (١٩٧٤-١٩٧٧) حيث اعتبر أن المؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة هي كل وحدة إنتاج مستقلة قانونا، وتشغل أقل من ٥٠٠ عامل، على أن لا يتجاوز رقم أعمالها ٥٠٠ مليون دج٢٨، ثم تلتها محاولة ثانية سنة ١٩٨٣ بمناسبة الملتقى الأول للصناعات الصغيرة والمتوسطة حيث عرفت على أنها كل مؤسسة تشغل أقل من ٢٠٠ عامل ورقم أعمالها لا يتجاوز ١٠ مليون دج. و في سنة ١٩٨٨ تم تعريفها بالإرتكاز على المعايير النوعية حيث يدخل تحت طائلة هذا التعريف كافة المؤسسات الخاصة و العمومية خدمية أو إنتاجية و التي تتمتع بالتسيير المستقل، باستثناء المؤسسات الوطنية الكبيرة التي تتمتع بالتسيير المستقل. و على الرغم من استحداث وزارة خاصة بالمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر سنة ١٩٩٣، إلا أن إعطاء تعريف قانوني لهذه المؤسسات لم يأت إلا في سنة ٢٠٠١، وذلك مواكبة للتطورات العالمية الجديدة خاصة بعد انضمام الجزائر إلى المشروع الأورو متوسطي، وكذا توقيعها على ميثاق بولونيا حول المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في جوان ٢٠٠٠، حيث أخذ المشرع الجزائري بالتعريف ثلاثي الأبعاد (معيار عدد العمال، حجم الميزانية السنوية، رقم الأعمال ودرجة استقلالية المؤسسة)[٢٩] المعتمد من قبل الاتحاد الأوربي لسنة ١٩٩٦، وعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مهما كانت طبيعتها القانونية بأنها مؤسسة إنتاج سلع و/أو خدمات تشغل من ٠١ إلى ٢٥٠ شخص و لا يتعدى رقم أعمالها ٢ مليار دج ،أولا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية ٥٠٠ مليون دج، كما تتوفر على الاستقلالية بحيث لا يمتلك رأسمالها بمقدار ٢٥% فما أكثر من قبل مؤسسة أو مجموع مؤسسات أخرى لا ينطبق عليها تعريف المؤسسات الصغيرة و المتوسطة[٣٠].

---

[٢٨]. بريبش السعيد(٢٠٠٧)، مدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، حالة الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد ١٢، ص ٦٥.

[٢٩]. M.K.MENNA(٢٠٠٣), Chercheur au CREAD,BNA Finance, Revue trimestrielle,N°٠٥,Juillet /septembre.p٠٧.

[٣٠] الجريد الرسمية(٢٠٠١)، القانون رقم١٨/٠١ المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الجزائر العدد ٧٧، ص ص ٥-٦.

٢,٤. تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية قالمة.

مما لا شك فيه أن قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يحظى باهتمام بالغ لدى مسؤولي ولاية قالمة، ويعود هذا الاهتمام المتميز والمتزايد لهذا القطاع للخصائص والمميزات والأهمية الاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها هذا النوع من المؤسسات والتي أوردناها سابقا، وكذلك البحث عن بديل لتعويض تراجع عائدات البترول.

لقد شهد قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تطور ملحوظ على الفترة الممتدة ما بين ٢٠٠٦ حتى ٢٠١٦، بحيث تشير آخر الإحصائيات لسنة ٢٠١٦ أن عدد هذه المؤسسات وصل إلى ٦١٢٢ مؤسسة بزيادة قدرت ب ٣١٣٢ مقارنة بنسبة ٢٠٠٦، وفقا لما يبينه الجدول الموالي.

الجدول رقم (٤-١) :تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٦).

السنة	عدد المؤسسات	عدد العمال	تطور عدد المؤسسات		تطور العمالة		متوسط عدد المناصب المؤسسة (٢) (١)
			المطلق ٠١	النسبي	المطلق ٠٢	النسبي	
٢٠٠٦	٢٩٩٠	٩٢٦١	-	-	-	-	
٢٠٠٧	٣٣٠٤	١١٥٦٢	٣١٤	١٠,٠٢	٢٣٠١	٢١,٣٤	٧,٣٢
٢٠٠٨	٣٦٥٧	١٢٩٨٧	٣٥٣	١١,٢٧	١٤٢٥	١٣,٢٢	١,٠٧٢
٢٠٠٩	٤٠٦٥	١٤٧٦٩	٤٠٨	١٣,٠٢	١٧٨٢	١٦,٥٣	٤,٣٦
٢٠١٠	٤٥٣٨	١٥٩٥٤	٤٧٣	١٥,١٠	١١٨٥	١٠,٩٩	٢,٥
٢٠١١	٤٨٤٠	٢٠٤٢٩	٣٠٢	٩,٦٤	٤٤٧٥	٤١,٥١	١٤,٨١
٢٠١٢	٥٢١٥	٢٣٨١٦	٣٧٥	١١,٩٧	٣٣٨٧	٣١,٤٢	٣,٠١٢
٢٠١٣	٥٦٤٤	١٧٦٧٧	٤٢٩	١٣,٦٩	-٦١٣٩	-٥٦,٩٥	١٤,٣١
٢٠١٤	٦١١٧	١٩٣٤٣	٤٧٣	١٥,١٠	١٦٦٦	١٥,٤٥	١,١٩
٢٠١٥	٥٧٣٤	١٥٣٠٠	-٣٨٣	-١٢,٢٢	-١٠٤٣	-٩,٦٧	٢,٧٢
٢٠١٦	٦١٢٢	٢٠٠٤٠	٣٨٨	١٢,٣٨	١٧٤٠	١٦,١٤	٤,٤٨
المجموع	٥٢٢٢٦	١٨١١٣٨	٣١٣٢	١٠٠	١٠٧٧٩	١٠٠	٣,٤٤

المصدر: اعداد االباحثين اعتمادا على احصائيات مديرية الصناعة والمناجم لولاية قالمة.

يتبين من خلال معطيات الجدول السابق أن كل ١٠٠ مؤسسة منشأة وفرت ٣٤٤ منصب عمل جديد كمتوسط للفترة المدروسة، وإذا ما قمنا بتمثيل كافة معدلات تطور العمالة ومعدل تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا المعدل النسبي لهما سنويا نحصل على الشكل التالي:

الشكل رقم(٤-١): نسب تطور العمالة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

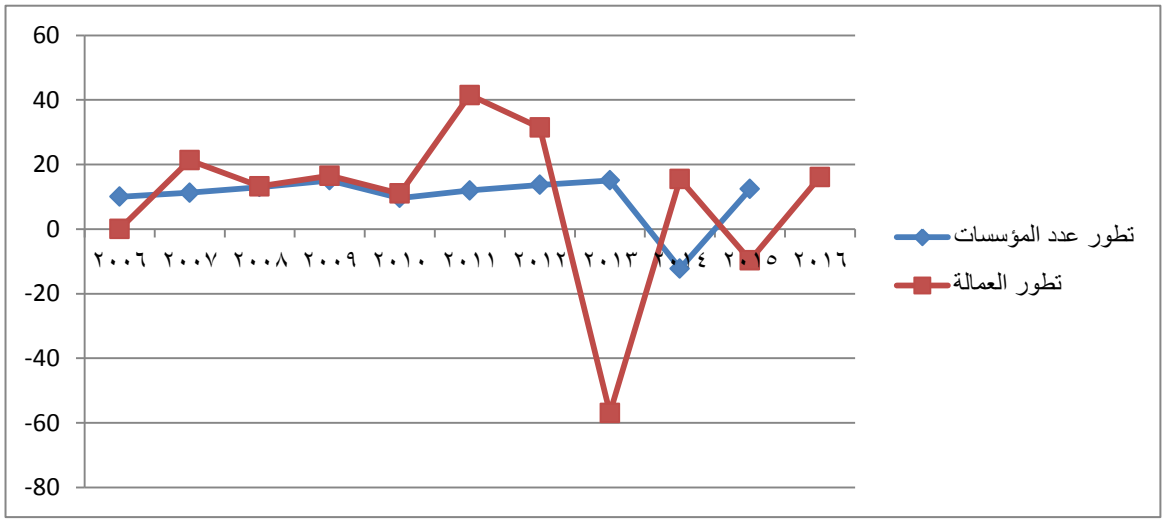

المصدر: اعداد الباحثين اعتماد على الجدول رقم (٣-١)

من الشكل أعلاه يتضح عدم التجانس بين طبيعة معدلات تطور المؤسسات وطبيعة حجم العمالة خلال كافة سنوات الدراسة حيث نلاحظ ما يلي:

- ✓ في سنتي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ سجلت معدلات موجبة لتطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا تطور العمالة، بمعدل كل مؤسسة منشأة خلقت سبع مناصب عمل جديدة سنة ٢٠٠٧ ومنصب عمل خلال سنة ٢٠٠٨، مما يفسر أن معظم المؤسسات المنشأة هي مؤسسات مصغرة.
- ✓ سنة ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ سجلت معدلات موجبة لتطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطور العمالة معا، بمعدل كل مؤسسة منشأة توفر من ٤ إلى ٣ مناصب عمل جديدة مما يوحي بأن جل المؤسسات المستحدثة هي مؤسسات مصغرة.
- ✓ سنة ٢٠١١ عرفت هي كذلك معدلات موجبة لتطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتطور العمالة معا بمعدل أن كل مؤسسة منشأة توفر ١٥ منصب عمل جديد، مما يبين أن طبيعة المؤسسات المنشأة هي مؤسسات صغيرة.
- ✓ عرفت سنة ٢٠١٣ زيادة طفيفة في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بالمقابل سجل معدل عمالة سالب أي انضمام ١٤٣١ شخص لفئة العاطلين مقابل إنشاء ١٠٠ مؤسسة جديدة والسبب في ذلك راجع إلى تسريح العمال بالمؤسسات العامة، مع العلم أن معظم المؤسسات المنشأة هي مؤسسات مصغرة عاجزة على استيعاب أكثر من فرد.

- ✓ سنة ٢٠١٤ زيادة طفيفة في عدد المؤسسات المصغرة والعمالة في حدود ١٥% مع العلم أن جل المؤسسات المنشأة هي منشأة مصغرة.
- ✓ بالنسبة لسنة ٢٠١٥ عرفت تراجع في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في حدود ١٢,٢٢% بالمقابل سجل معدل عمالة سالب والذي يفسر انضمام ما يعادل ٢٧٢ شخص لفئة العاطلين عن العمل مقابل غلق ١٠٠ مؤسسة.
- ✓ بالنسبة للسنة ٢٠١٦ زيادة طفيفة في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذلك معدلات موجبة لتطور العمالة، والملاحظ أن كل مؤسسة منشأة توظف في حدود ٠٤ عمال.

خلاصة القول انه رغم التطور الايجابي في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذا حجم العاملة إلا أن الملاحظ هو غلبة الطابع الفردي على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المنشأة.

٣,٤. توزع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية قالمة حسب طبيعة النشاط الاقتصادي لسنة ٢٠١٦

تتوزع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على كافة قطاعات النشاط الاقتصادي بولاية قالمة ، تسمح لنا معطيات الجدول ادناه رقم (٣-٢) من التمييز بين القطاعات الأكثر نشاطا سنة ٢٠١٦ بحيث حاز قطاع البناء والأشغال العمومية بأكبر حصة بتعداد بلغ ١٩٥٠ مؤسسة، ونال قطاع المياه والطاقة وخدمات الأشغال البترولية مؤسسة واحدة، علما أن من بين القطاعات التي شهدت انخفاضا في تعداد مؤسساتها مقارنة بنسبة ٢٠١٥ هي البناء والأشغال العمومية، الفلاحة والصيد، الحديد والصلب، صناعة النسيج وأيضا كان نقص في عدد المؤسسات المالية، في حين شهدت باقي القطاعات ارتفاع في عدد مؤسساتها باستثناء المياه والطاقة وخدمات الأشغال البترولية اللّذان استمرا على نفس الوضع.

الجدول رقم (٤-٢): تطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاع النشاط لسنة ٢٠١٦

طاع النشاط	الفلاحة والصيد	المياه والطاقة	خدمات الأشغال البترولية	المناجم والمحاجر	الحديد والصلب	مواد البناء	البناء والأشغال العمومية	كيمياء مطاط بلاستيك	الصناعة الغذائية	صناعة النسيج
عدد المؤسسات	٧٠	١	١	٣٤	٥٠	٧١	١٩٥٠	١٢	٢٢٧	٧٩
قطاع النشاط	صناعة الجلود	صناعة الخشب والفلين والورق	صناعة مختلفة	النقل والمواصلات	التجارة	الفندقة والاطعام	خدمات المؤسسات	خدمات للعائلات	مؤسسة مالية	أعمال عقارية
عدد المؤسسات	١٣	١٠٣	٦٤	٢٩	٨١١	٣٠٣	٩١٤	٥٦٣	١٨	٩

المصدر: من إعداد الباحثين بناءا على المعلومات المقدمة من مديرية الصناعة والمناجم.

٤. ٤. نتائج الدراسة

لقد حاولت هذه الورقة البحثية إعطاء صورة واضحة على مدى مساهمة هيئات الدعم الحكومي (ANSEJ، ANGEM، CNAC) في توفير فرص عمل بولاية قالمة، وقد خلصت هذه الورقة إلى أنه رغم المجهودات الكثيرة المبذولة إلا ان النتائج المحصل عليها تبقى غير مرضية على مستوى الولاية، فعلى الرغم من أن نشاط هذه الهيئات يغطي كافة قطاعات النشاط الاقتصادي تقريبا، إلا انه لا يتماشى مع ما هو معروض من قوة العمل، حيث ان المناصب المحققة تبقى منخفضة بالمقارنة مع المعروض من العمل و ان اغلب هذه المناصب هي مناصب مؤقتة هذا اذا ما نظرنا إلا أن (ANGEM) تحوز على حصة الأسد من حيث عدد المناصب المستحدثة سنة ٢٠١٦ حيث ساهمت هذه الهيئات الداعمة في توفير ما يقارب ١٢٢٨منصب عمل في مقابل انشاء أو تمويل ٦٤٤ مشروع سنة ٢٠١٦، احتلت في الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر الصدارة من حيث عدد المشاريع الممولة، وكذا من حيث توفير مناصب الشغل، حيث تساهم بنسبة ٣٨,٦٨%، بعدها CNAC بنسبة ٣٢,٠٨%، أما ANSEJ فهي تحتل المرتبة الثالثة بنسبة ٢٩,٢٣%.

كما بينت الدراسة الاقبال اقبال والتبيان الكبيرين على الخدمات والتسهيلات المقدمة من قبل الوكالات محل الدراسة الشيء الذي يفسر دورها في في توفير مناصب العمل على مستوى ولاية قالمة، خلال الفترة من (٢٠٠٦-٢٠١٢)، وعلى الرغم من المجهودات المبذولة ومن التعديلات المستمرة، إلا أن الملاحظ هو تراجع حجم التسهيلات المقدمة للشباب العاطل علن العمل وبالتالي تراجع في عدد المناصب المستحدثة بداية من سنة ٢٠١٣ وإلى غاية ٢٠١٦.

ان فعالية الإجراءات الموجهة لترقية الشغل والحد من البطالة تتعلق بالدرجة الأولى بفعالية العنصر البشري بحد ذاته سواء تعلق الامر الذي يبحث عن العمل أو تعلق الامر بالهيئات الوسيطة في ذلك، وما يمكن تسجيله لهذه الهيئات المشكلة لمعالم سياسة الشغل في الجزائر وللمؤسسات الصغيرة و المتوسطة المنشأة خلال هذه الفترة هو الاعتراف بكثافة وحجم نشاطها، بغض النظر عن نجاحها او فشلها، لتأثره في كثير من الحالات بعوامل داخلية وأخرى خارجية. حيث ارتبطت التدابير الملائمة لأنشاء هذه المؤسسات ومواجهة البطالة وخلق فرص العمل بالتقلبات الاقتصادية التي تطرأ على معدل النمو الاقتصادي اذ تتزايد وتكثر فرص العمل في حالات الرواج الاقتصادي، وتقل في حالات الانكماش، ضف إلى ذلك ان هذه التدابير الحكومية اكتفت في اغلب الأحيان بالمعالجة الاجتماعية للبطالة من خلال إقرار تحويلات اجتماعية موجهة للعاطلين عن العمل أو من خلال قروض بنكية موجهة للشباب، وفي هذا الصدد تبين إحصائية لوزارة العمل أن برنامج القروض المصغرة سمح بإنشاء ما يقارب ٢٧٠ ألف مؤسسة صغيرة، ساهمت في خلق ٧٠ ألف فرصة عمل سنويا منذ سنة ٢٠٠٧[٣١]، لكن في حقيقة الامر ان نصف هذه المؤسسات تعرض للإفلاس وبات أصحابها تحت طائلة المتابعات القضائية. كذلك نشاط هذه الوكالات المعتمد على تسهيل ومنح قروض مصغرة للشباب حامل المشاريع والأفكار سير بطريقة شعوبية، من خلال ربطه بأجندات سياسية، جعلت اغلب هذه المشاريع يفشل في خلق القيمة المضافة وامتصاص البطالة، نظرا لسيطرة الطابع الاجتماعي عليها وليس الانشاء لمؤسسات دائمة تساهم في خلق الثروة.

[٣١]. ياسين بودهان، لماذا فشلت سياسات التشغيل بالجزائر عن موقع:
http://www.aljazeera.net/home/print/f٦٤٥١٦٠٣

٥,٤. التوصيات

من خلال نتائج البحث قد توصي بما يلي:

أولاً. على الحكومة القيام بتسهيل للمؤسسات الصغيرة الكبيرة وذلك لامتصاص زخم البطالة من فئات الشباب، وتقليص سن التقاعد لغرض اتاحة فرص الوظائف للشباب.

ثانياً. تسهيل وزيادة القروض للمؤسسات الصغيرة المتوسطة لغرض زيادة استيعاب الخريجين في الوظائف والحد من مسبة البطالة.

ثالثاً. على الحكومة القيام بأنشاء هذه المؤسسات لغرض مواجهة البطالة وخلق فرص العمل آخذا بنظر الاعتبار التقلبات الاقتصادية التي تطرأ على معدل النمو الاقتصادي اذ تتزايد وتكثر فرص العمل .

٦,٤ قائمـــــــــــة الهوامش والمصادر

أ. المصادر العربية

١) وثائق ادارية مديرية السياحـــــــــــة لولاية قالمة

٢) رحيم حسين(٢٠١٣)، سياسات التشغيل في الجزائر: تحليل وتقييم مجلة بحوث اقتصادية عربيـــــــــــة، العددان ٦١-٦٢، ص ١٣

٣) الوكالـــــــــــة الوطنية للتشغيل عن موقع:

http://www.anem.dz/ar/pages/cellule-d-ecoute-ar.html

٤) الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب(٢٠٠٣)

٥) الجريدة الرسمية (٢٠٠٤)، **المرسوم التنفيذي رقم ١٤/٠٤ المؤرخ في ٢٢ جانفي ٢٠٠٤**، العدد ٠٦ ص٠٨.

٦) الصندوق الوطني للتامين عن البطالة عن موقع:

https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web٪٢٠Pages/Fr/FR_PresentationCNAC.aspx

٧) محمد براق، تسعديت بوسبعين(٢٠١١)، **أسباب انتشار البطالة واجراءات مواجهتها في الجزائر**، ورقة بحث مقدمة إلى الملتقى الدولي تحت عنوان استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، يومي ١٥-١٦ نوفمبر، جامعة المسيلة

٨) منشورات الوكالـــــــــــة الوطنية لدعم تشغيل الشباب عن موقع:

https://www.ansej.org.dz/index.php/fr/support/documents

٩) منشورات الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر عن موقع:

http://www.angem.dz/article/constitution-du-dossier

١٠) منشورات الصندوق الوطني للتامين عن البطالة عن موقع:

https://www.cnac.dz/site_cnac_new/Web٪٢٠Pages/Ar/AR_Dispositif.aspx

١١) بريبش السعيد(٢٠٠٧)، **مدى مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، حالة الجزائر**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، العدد ١٢، ص ٦٥

١٢) M.K.MENNA(٢٠٠٣), **Chercheur au CREAD,BNA Finance, Revue trimestrielle**,N°٠٥,Juillet /septembre.p٠٧.

١٣) الجريد الرسمية(٢٠٠١)، القانون رقم١٨/٠١ **المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، الجزائر العدد ٧٧، ص ص ٥-٦.

١٤) ياسين بودهان، لماذا فشلت سياسات التشغيل بالجزائر عن موقع:

http://www.aljazeera.net/home/print/f٦٤٥١٦٠٣

ب. المصادر الأجنبية

التقارير

- Bilan des activités du ٠١/٠٥/٢٠١٥ Au ٣١/١٢/٢٠١١, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma (ANGEM)
- Bilan des activités années ٢٠١٢ ,٢٠١٣،٢٠١٤،٢٠١٥،٢٠١٦, Direction d'Agence de la wilaya de Guelma(ANGEM)

مكامن ضعف تنافسية القطاع السياحي الجزائري

قراءة معمقة على ضوء المؤشر

The Travel & Tourism Competitiveness Index

-TTCI-٢٠١٣

د. قاسمي شاكر

د. قحايرية سيف الدين

سعيدي فارس

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

الكلمات المفتاحية:

تنافسية، سياحة، قطاع، الجزائر، ضعف

مستخلص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على قطاع السياحة الجزائري، من خلال تقديم قراءة معمقة لمختلف نقاط الضعف، حيث يرتكز البحث على ما ورد في التقرير الدولي الخاص بالتنافسية في مجال السفر والسياحة ٢٠١٣، ومن خلال استخدام مكونات المؤشر الدولي للتنافسية، سنحاول الوقوف على الأسباب الحقيقية لقلة تنافسية القطاع السياحي الجزائري.

SUMMARY:

This research aims to shed light on the Algerian tourism sector by providing an in-depth reading of the various weaknesses. The research is based on the international report on competitiveness in the field of tourism and tourism. ٢٠١٣. Using the components of the international index of competitiveness, So, to find out the real reasons for the low competitiveness of the Algerian tourism sector.

مقدمــة:

يعتبر قطـاع السياحة أحد القطاعـات الاقتصـادية بالغـة الأهميـة، بـالنظر لمـا يـوفره مـن مداخيل من العملة الأجنبية من جهة و ما يقدمه من وظائف مباشرة و غير مباشرة بالنظر لكونه قطاعا يعتمد على توظيف مكثف لليد العاملـة، ناهيك عن تحول هذا القطـاع إلـى مجـال واسـع للصناعة السياحية، حيث نجد الكثير من البلدان لا تكاد تخلوا من تدفق السياح طيلة السنة.

وبالنظر للأهمية البالغة لهذا القطاع ومـا يمكن أن ينجـر عنـه مـن خلق للثروة ودعم للتنميـة كان لزاما على الحكومات المختلفة وضع استراتيجيات هادفة لدعم و تطـوير القدرات التنافسية لهذا الأخير، وبالرغم من أن تنافسية قطـاع السياحة تعتبـر جـزءا لا يتجـزأ مـن التنافسية العامـة لاقتصاد ما إلا أن دراسات حديثة حاولت التركيز على تدقيق أبعاد التنافسية ومكوناتهـا فـي هذا القطـاع، والجزائـر كغيرهـا مـن الـدول السـائرة فـي طريـق النمـو تسـعى جاهدة لتطـوير قدراتها الاقتصادية عموما وفي مجال السياحة خصوصا، إلا أن الأرقام والتقارير العامـة والخاصـة مـن داخل البلد وخارجه تشير إلى تردي الوضعية الاقتصادية عموما وارتباطها بشكل كبير بمداخيل (بمدخولات) الصادرات من المحروقات بشتى أنواعها، وهو مـا دفعنـا إلـى إعداد هذا البحث والذي نرمـي مـن خلالهـا إلـى تسليط الضـوء علـى واقـع القطـاع السياحي الجزائـري ومـن ثمـة التسـاؤل عن مدى تنافسيته وعن مكـامن الضـعف فيـه وذلك علـى ضـوء التقرير الـدولي حـول التنافسية في مجالي السفر والسياحة.

و من هنا تأتي إشكالية بحثنا هذا والتي يمكن صياغتها في التساؤل التالي:

ما هو واقع السياحة في الجزائر و ما هي مكامن الضعف في هذا القطاع الحيوي ؟

فرضيات البحث:

للإحاطة بالإشكالية السابقة ارتأينا تقديم جملة من الفرضيات:

- الفرضـية الأولـى: يعـاني القطـاع السـياحي الجزائـري مـن التهمـيش و قلـة الاهتمـام، استثماريا.
- الفرضـية الثانيـة: يسـاهم القطـاع السـياحي الجزائـري بشـكل ضـئيل فـي خلـق الثـروة و التنمية الاقتصادية.
- النسبة للفرضية الثالثة: يرجع الركود الـذي يعـاني منـه القطـاع السياحي الجزائـري إلـى ضعف متعدد الأبعاد.

أهمية الموضوع:

إن البحث في موضوع التنمية السياحية و تطوير قطاع السفر يعد أمرا بالغ الأهمية لما ينطوي عليه القطاع من فرص استثمارية ومجالات تنموية متعددة الأبعاد و المزايا، و لا يمكن أن يتصور في عالم اليوم المتسارع و المليء بالمنافسة حدوث تنمية اقتصادية بمنأى عن قطاع سياحي متطور، نشط و فعال، و هو ما يجعل بحثنا في أسباب و مكامن ضعف قطاع السياحة الوطني على درجة عالية من الأهمية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على ثلاث نقاط أساسية مفادهما:

- تبيان أن قطاع السياحة الجزائري يعاني من تهميش فيما يتعلق بالمشاريع الاستثمارية، خاصة في غياب رؤية و إستراتيجية واضحة المعالم لتطوير هذا الأخير.
- إبراز المساهمة الضئيلة لقطاع السياحة الوطني في خلق الثروة بالنظر لطبيعة الزبائن و حجم الاستثمارات المحققة.
- توضيح الضعف متعدد الأبعاد الذي يعاني منه قطاع السياحة الوطني، على ضوء المؤشر الوارد في التقرير الدولي حول التنافسية في مجالي السفر و السياحة.

منهج البحث:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي محاولة منا لتقديم قراءة واضحة و معمقة للأرقام و الإحصائيات الواردة في مختلف التقارير، كما كان للمنهج المقارن حظا وافرا في تحليل المادة العلمية حيث عكفنا على تقديم مقارنة قطاعية لتبيان مكانة و موقع قطاع السياحة على الخريطة الاقتصادية الوطنية، و لم نهمل استخدام المنهج التحليلي في معالجة البيانات و المعطيات، مما مكننا من إعطاء صورة واضحة و قراءة معمقة لإشكالية تعثر و تخلف قطاع السياحة الوطني.

الدراسات السابقة:

لم نتعرض فيما قمنا به من مسح للأدبيات و الدراسات المتعلقة بقطاع السياحة و السفر لمن تعرض لإشكالية ضعف القطاع السياحي الجزائري على ضوء ما ورد في التقرير الدولي حول السياحة و الأسفار الصادر في سنة ٢٠١٣، و المتضمن لمؤشر التنافسية الخاص بالسفر و السياحة عبر العالم، و بالرغم من أن الدراسات كانت كثيرة و متنوعة حول موضوع القطاع السياحي الوطني إلا أن مقاربتنا كانت جد متميزة بالنظر لتركيزنا على تفاصيل و مكامن ضعف

القطاع السياحي الوطني في إطار نظرة متكاملة و متعددة الأبعاد، بين تنظيمية، هيكلية، و ثقافية.

١- مؤشر التنافسية السياحية، المفهوم، المكونات و الأبعاد:

يعتبر مؤشر التنافسية للسفر و السياحة **" The Travel & Tourism Competitiveness Index -TTCI-"**، المؤشر الأكثر قوة و تميزا على الإطلاق لقياس مدى جاذبية الدول كوجهة سياحية عبر العالم إضافة إلى تحديد و قياس القدرات التنافسية لتلك الدول في مجالي السياحة و التنمية السياحية، و قد تم تطوير هذا المؤشر من طرف مجموعة من المتعاملين و مكاتب الدراسات المرموقة على الصعيد الدولي، إذ يرتكز هذا المؤشر على ثلاث محاور أساسية، يعكس التحكم بها قوة و تنافسية اقتصاد ما في مجال السفر و السياحة، و يتكون كل مؤشر من مجموعة من المكونات و التي تعطي مجتمعة صورة دقيقة و واضحة عن القدرات التنافسية في مجالي السفر و السياحة، و الشكل التالي يوضح مكونات هذا المؤشر:

شكل رقم:-١-، -المحاور الأساسية لمؤشر التنافسية في مجال الأسفار و السياحة-

المصدر: - Jennifer Blanke and Thea Chiesa. (٢٠١٣). 'The Travel & Tourism -Competitiveness Report ٢٠١٣', Word Economic Forum, Insight Report, P:٨ .

من الشكل أعلاه نلاحظ أن المحاور الأساسية التي يرتكز عليها مؤشر تنافسية السياحة، هي المحيط التنظيمي، محيط الأعمال و الهياكل القاعدية و الموارد الثقافية، الإنسانية والطبيعية،

حيث أن القدرات التنافسية لبلد ما تتعلق أساسا بقوة و متانة المحاور المذكورة أعلاه، و التي تحتوي على مجموعة من المكونات، و التي نفصلها فيما يلي[٣٢]:

- **المحور الأول**: يضم هذا المحور جملة من المكونات التي تتعلق أساس بجملة التشريعات، القواعد و التنظيمات التي تؤطر الأنشطة التي ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بمجال السفر والسياحة، خاصة ما تعلق منها بمدى استقرار التشريعات واستدامتها، و هو ما يعكس أهمية الاستقرار التشريعي بالنسبة للمستثمرين في مجال السياحة و السفر، كما يلاحظ أن هناك أهمية خاصة لكل ما تعلق بالمحافظة على المحيط و أيضا ما تعلق بالسلامة و الصحة، ناهيك عن ما يجب أن يكتسيه مجال السياحة و الأسفار من أولوية خاصة فيما يتعلق بإعداد الموازنة العامة للدولة بما يضمن دعما متواصلا و نوعيا لهذا القطاع. من خلال جملة المكونات التي تم إيرادها ضمن محور المحيط التنظيمي يتضح أن للجانب التشريعي أهمية خاصة في مجال تطوير القدرات التنافسية للقطاع السياحي، حيث لا يمكن أن يتصور تطورا أيا كان نوعه دون أن يكون هناك منظومة تشريعية تضمن استدامة تنموية متعددة الأبعاد مرتكزة في بداية الأمر و نهايته على الحفاظ على المستثمر من جهة، و على المقدرات من جهة ثانية و على القدرات الاستهلاكية للزبائن من جهة ثالثة.
- **المحور الثاني**: و يتعلق بمحيط الأعمال والهياكل القاعدية المتوفرة والتي يعتزم توفيرها على المديين القصير و المتوسط، و نجد ضمن هذا المؤشر جملة من المكونات والتي نوردها فيما يلي:
- كمكون أول نجد جملة الهياكل القاعدية المخصصة لأنشطة الطيران، والمتمثلة أساسا في المطارات وما يلزم أن يجاورها من أماكن إقامة ومحطات مواصلات و غيرها من المرافق ذات الأهمية القصوى فيما يتعلق بتكريس خدمة سفر متميزة عبر الطائرات، فلا يمكن أن يتصور أن تتدفق جموع السياح إلى بلد ما ليجدوا أنفسهم في طوابير غير منتهية من أجل استكمال إجراءات التسريح من المطار، أو بصدد انتظار ساعات من أجل الحصول على الأمتعة أو انتظار تخصيص مدرج قد يستغرق عشرات الدقائق، .... و هي كلها أمثلة عما يمكن أن يسببه نقص الهياكل القاعدية المتعلقة بأنشطة الطيران من انزعاج لدى فئة السياح و ما يمكن أن ينجر عن ذلك من قرارات لاحقة قد تكون ذات تأثير سلبي متعلق بتلك الوجهة التي سبق وأن عانوا كثيرا أثناء تواجدهم بها.

[٣٢] Jennifer Blanke and Thea Chiesa. (٢٠١٣). 'The Travel & Tourism Competitiveness Report ٢٠١٣', Word Economic Forum, Insight Report, P:٥.

- المكون الثاني يتمثل في جملة الهياكل القاعدية المدعمة و الممتدة من و إلى المطارات، و التي من شأنها أن تسهل بشكل كبير من تدفق جموع السياح من/و إلى تلك الوجهات، فإذا كانت المطارات و التي تعتبر المنافذ الأكثر استخداما في أغلب دول العالم، منقطعة عن المدن و عن الأماكن العمرانية، كان ذلك عائقا أساسيا أمام ازدهار القطاع السياحي، بالنظر للمشقة التي يتكبدها السائح من أجل الوصول إلى المراكز السياحية.

المكون الثالث يتمثل في جملة المرافق و الهياكل السياحية، قرى، منتجعات، فنادق، مراكز تسوق، حدائق، منتزهات، مباني،.....الخ، و تعتبر هذه المرافق المستقبلات الأساسية التي يعول عليها كل اقتصاد لضمان إقامة مريحة، متنوعة و مميزة للسياح على اختلاف أنواعهم، حيث أن قلة المرافق و الهياكل المعدة للاستقبال يمكن أن تلعب دور العائق أمام تطوير القطاع السياحي بالنظر إلى أنه في حالة قلة المرافق فإنه سينجر عن ذلك ضغط كبير على المرافق الموجودة مما سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار، من جهة و إلى تدنى مستوى الخدمة و تدهور تلك المرافق من جهة ثانية، و عليه فلابد من إيلاء ما يلزم من الاهتمام بهذا المكون الأساسي.

بالنسبة للمكون الرابع والمرتبط أساسا بتكنولوجيات المعلومات و الاتصال، فمن الواضح أن غياب الهياكل القاعدية في هذا المجال سيكون عائقا أمام تطور قطاع السفر و السياحة في أي بلد كان، خاصة في ظل ما يشهده العالم من ثورة معلوماتية و تكنولوجية، من الواضح أنها قد رسمت خطوطا و أنماطا استهلاكية غائرة في أذهان المستهلكين عموما و السياح خصوصا.

ـ المحور الثالث: الذي يرتكز عليه مؤشر التنافسية الخاص بالأسفار و السياحة، يتعلق بالموارد الثقافية، الإنسانية و الطبيعية، الموجودة داخل البلد، و هي مكونات تتعلق أساسا بالموروث الثقافي، الإنساني و حتى الطبيعي للبلد، و الذي ينبغي أن يثمن و يستثمر بشكل عقلاني يسمح بإظهار التميز و الثراء الذي من شأنه أن يجلب السائح الداخلي أو الأجنبي، وبالرغم من أن البلدان تختلف من حيث غنى وتميز موروثها إلا أن الملاحظ حول هذه المكونات هو أن قوتها لا تتعلق بمدى توفرها بقدر ما تتعلق بالتميز في مجال التثمين والإظهار، فمدار الأمر حول ما يبذل من مجهودات في إطار رؤية إستراتيجية و في سبيل تحقيق أهداف واضحة و محددة بدقة.

مما سبق يتضح أن مؤشر التنافسية الخاص بالسفر والسياحة يمكن من إعطاء قراءة متميزة، دقيقة وواضحة للقدرات التنافسية للدول في مجال السياحة و السفر، حيث أن أي ضعف

داخل اقتصاد ما لا يمكن أن تنفك أسبابه عن شبكة المكونات التي تم ذكرها فيما سبق، و عليه فإننا سنحاول استنادا إلى تلك المكونات إعطاء قراءة تحليلية لقطاع السياحة الجزائري بحثا عن مكامن الضعف محاولين تقديم تصور واضح لمخرج اقتصادي واقعي لأزمة السياحة الجزائرية.

٢- مستوى الاستثمار السياحي في الجزائر، مسح قطاعي مقارن:

إن الوقوف على المشاكل التنموية عموما في الجزائر و على التعثر الذي يعيشه القطاعي السياحي خصوصا يستدعي تقديم صورة واضحة عن مدى الاهتمام بهذا القطاع من جهة و على مكانته من جهة ثانية، و لن يتسنى لنا ذلك إلا من خلال إجراء مسح رقمي مقارن لما تم إنجازه من مشاريع استثمارية في مختلف القطاعات، معتمدين في ذلك على جملة من الإحصائيات و الأرقام المحدثة المقدمة من طرف الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار -ANDI-.

من الجدول المبين أدناه و الذي يتضمن جملة من البيانات المحينة إلى غاية شهر ماي ٢٠١٧، و التي تتعلق بجملة المشاريع التي تم إنجازها على طول المدة ٢٠١٢ -٢٠١٦، نلاحظ المكانة الضعيفة التي يحتلها قطاع السياحة من حيث مدى الاهتمام به من جهة ومن حيث استقطابه للمشاريع الاستثمارية الجديدة من جهة ثانية، حيث نجد أن عدد المشاريع المنجزة على طول الفترة المدروسة قدر بـ ١٠١٨ مشروع، وهو عدد ضئيل يعكس قلة الاهتمام بهذا القطاع وقلة جاذبيته الاستثمارية، إذ أن المرتبة الأولى عادت إلى قطاع النقل والذي بلغ عدد المشاريع المنشأة به ٣١٠٩٧ مشروعا، كما نلاحظ ان المرتبة الثانية عادت إلى قطاع البناء بـ ١١٣٨٩ مشروع منشأ بين سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٦، ثم يليه قطاع الصناعة بـ ١١٢٥٦ مشروع، ومن بين القطاعات التسعة المعنية بالإحصائيات نجد أن قطاع السياحة يتموقع سادسا، وهو ما يجعلنا نتساءل عن سبب تلك المرتبة المتراجعة التي يحتلها القطاع السياحي بالرغم من ما تملكه الجزائر من مقومات سياحية لا تخفي عن العوام فضلا عن أصحاب الاختصاص.

جدول رقم: -١-، -المشاريع المحققة بين سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٦ حسب القطاع-

الفرع الصناعي	عدد المشاريع	%	القيمة بمليون دينار جزائري	%	منصب الشغل	%
الزراعة	1 316	2,06%	222 790	1,74%	53 445	4,69%
البناء	11 389	17,85%	1 310 896	10,24%	246 138	21,62%
الصناعة	11 256	17,64%	7 411 469	57,90%	466 382	40,97%
الصحة	935	1,47%	171 948	1,34%	22 478	1,97%
النقل	31 097	48,74%	1 095 948	8,56%	162 976	14,32%
السياحة	1 018	1,60%	974 396	7,61%	62 069	5,45%
الخدمات	6 786	10,64%	1 169 895	9,14%	116 476	10,23%
التجارة	2	0,00%	10 914	0,09%	4 100	0,36%
الاتصالات	5	0,01%	432 578	3,38%	4 348	0,38%
المجموع	**63 804**	**100%**	**12 800 834**	**100%**	**1 138 412**	**100%**

المصدر: -موقع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار -ANDI-على شبكة الانترنت، متاح على الرابط التالي:
http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=٣٩٥

لو تمعنا في الشكل التالي –شكل رقم: -٢-، يتبين بوضوح الحجم البسيط لقطاع السياحة على الخريطة الاستثمارية الوطنية مقارنة بقطاعات أخرى على غرار قطاع النقل، الصناعة، الخدمات والبناء ، وعليه فلابد من التساؤل عن سبب تخلف هذا القطاع تنمويا مقارنة ببقية القطاعات من جهة و عن تنافسيته مع قطاعات أخرى قبل التساؤل عن تنافسيته مع قطاعات السياحة التابعة لدول أخرى، فمن غير المعقول، في ظل ما تملكه الجزائر من قدرات و موارد سياحية، أن يكون لها قطاع سياحي متدهور لا يقوى حتى على منافسة قطاعات أخرى من حيث استقطاب المستثمرين و من حيث استثارة انتباه المجهودات الوطنية التي رمت إلى تطوير الاقتصاد الوطني لسنوات طويلة.

شكل رقم: -٢-، -المشاريع المحققة بين سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٦ حسب القطاع-

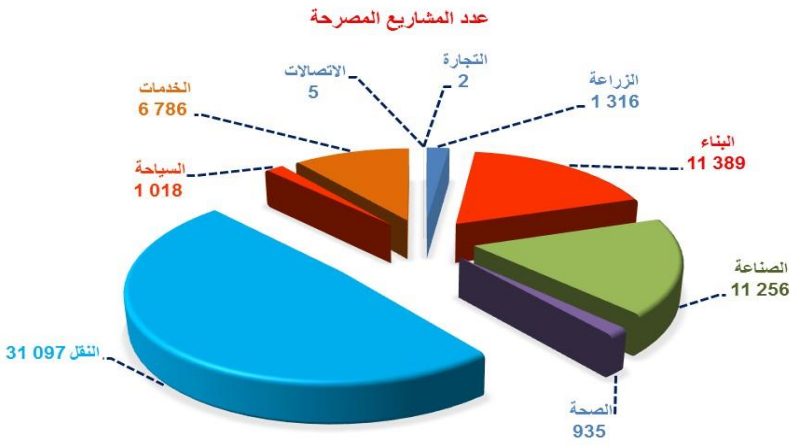

المصدر: -موقع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار -ANDI-على شبكة الانترنت، متاح على الرابط التالي:
http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=٣٩٥

و في محاولة منا لتعميق فهمنا لوضعية القطاع السياحي الوطني، سنسلط الضوء على مدى اهتمام المستثمر الأجنبي بالاستقرار داخل القطاع السياحي الجزائري، حيث يتضح من الجدول أدناه أن هناك عزوفا أجنبيا كبيرا عن الولوج إلى القطاع السياحي الوطني، إذ لم يسجل القطاع إلا ١٤ مشروعا أجنبيا على الفترة الممتدة بين ٢٠١٢ و ٢٠١٦، و بنسبة استثمارية مقدرة بـ ١،٧% من مجموع الاستثمارات المحققة خلال نفس الفترة، و بذلك يحتل قطاع السياحة الوطني المرتبة السادسة من بين القطاعات الأكثر جذبا للاستثمار الأجنبي، إلا أن المبالغ المخصصة للاستثمار في هذا القطاع تبقى متواضعة، حيث نلاحظ أن قطاع الاتصالات يسجل عددا ضعيفا من المشاريع الاستثمارية قدرت بمشروع واحد إلا أن المبلغ المخصص يبقى مرتفع نسبيا.

جدول رقم: -٢-، عدد المشاريع الأجنبية المحققة بين سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٦ حسب القطاع-

الفرع الصناعي	عدد المشاريع	%	القيمة بمليون دينار جزائري	%	منصب الشغل	%
الزراعة	14	1,70%	4 373	0,20%	618	0,52%
البناء	137	16,67%	77 661	3,50%	23 040	19,28%
الصناعة	495	60,22%	1 783 922	80,48%	70 793	59,23%
الصحة	6	0,73%	13 572	0,61%	2 196	1,84%
النقل	25	3,04%	14 820	0,67%	1 727	1,44%
السياحة	14	1,70%	113 772	5,13%	6 309	5,28%
الخدمات	130	15,82%	119 139	5,37%	13 342	11,16%
الاتصالات	1	0,12%	89 441	4,03%	1 500	1,25%
المجموع	822	100%	2 216 699	100%	119 525	100%

المصدر: -موقع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار -ANDI-على شبكة الانترنت، متاح على الرابط التالي:
http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=٣٩٥

الشكل رقم : -٣-، يعطي ترجمة أوضح للأرقام التي أوردناها في الجدول أعلاه حيث يبدو الانسحاق الكبير الذي، يشهده قطاع السياحة الوطني، مقارنة ببقية القطاعات، إلا أن المقارنة تتضمن في طياتها مفارقة عجيبة تجمع بين موارد و مقدرات سياحية ضخمة متوفرة بسخاء في الجزائر و بين قطاع حساس و ذو بعد استراتيجي يشهد تخلفا كبيرا هيكليا و تنظيميا.

شكل رقم: -٣-، عدد المشاريع الأجنبية المحققة بين سنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٦ حسب القطاع-

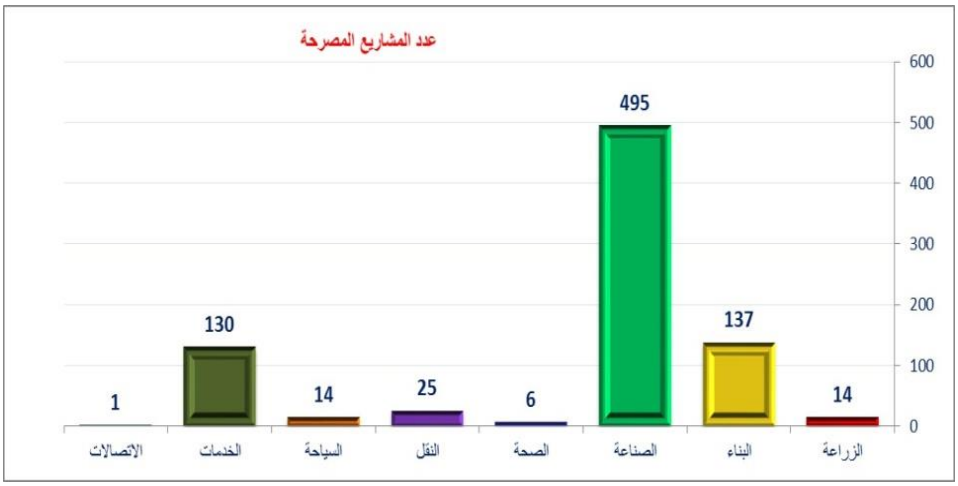

المصدر: -موقع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار -ANDI-على شبكة الانترنت، متاح على الرابط التالي:
http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=٣٩٥

بناءا على البيانات السابقة تبين لنا الضعف الكبير الذي يعاني منه قطاع السياحة الوطني، وحيث أن هذا الأخير يعتبر من أهم فروع القطاع الثالث والتي يعول عليها كثيرا في الدول المتقدمة فيما يتعلق بتوفير المداخيل من العملات الأجنبية المختلفة من جهة و ضمان أعداد هائلة من الوظائف من جهة ثانية، وذلك بالنظر للخصائص التقنية للقطاع والتي تتطلب يدا عاملة كيثفة مما يمكن من امتصاص أعداد مهولة من العاطلين عن العمل، إلا أن الواقع المر الذي كشفت عنه إحصائيات الوكالة الوطنية لترقية الاستثمار، يجعلنا ندق ناقوس الخطر فيما يتعلق بالركود التنظيمي و الهيكلي الذي يعيشه القطاع السياحي الوطني بالرغم من كل الأرقام التي تفيد بتحقيق بعض الإنجازات هنا أو هناك.

٣- مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الجزائري:

مما لا شك فيه أن للقطاع السياحي أهمية بالغة في تنمية الاقتصاديات، و هو اليوم يلعب دور محرك تنموي منفصل نسبيا عن الهزات الاقتصادية المرتبطة بشكل أو بآخر بالقطاع الصناعي، كما أن توفيره للكثير من الوظائف جعل منه قطاعا ذو أهمية بالغة بالنسبة للدول والحكومات التي ما فتأت تحاول التقليل من معدلات البطالة، دون جدوى في الكثير من الأحيان، وعليه كان من الضروري التساؤل عن حجم هذا القطاع على المستوى الوطني وعن مدى مساهمته في خلق الثروة داخل الاقتصاد الوطني.

اعتمادا على تقرير صادر عن الهيئة الدولية للسفر و السياحة في سنة ٢٠١٥ مخصص لإعطاء تشخيص دقيق لقطاع السياحة و الأسفار الجزائري، سنحاول تقديم قراءة معمقة لأهم المؤشرات التي من شأنها أن تعطي فكرة واضحة عن أهمية هذا القطاع على المستوى الوطني.

وحسب ذات التقرير فقد بلغت مساهمة قطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام في سنة ٢٠١٥ ٣,٥٪، و هي تضم بناء الهياكل القاعدية، الفنادق، وكالات الأسفار، النقل الجوي، المطاعم.....الخ، و يتوقع أن ترتفع هذه المساهمة إلى حدود ٣,٨٪ بحلول سنة ٢٠٢٥، والشكل التالي يوضح التذبذب الذي تعرفه مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام منذ سنة ٢٠٠٥ و إلى غاية السنة المتوقعة ٢٠٢٥، و هو ما يعكس النمو غير المتوازن لهذا القطاع و غياب رؤية واضحة و إستراتيجية محددة، و التي لا يمكن أن تترجم إلا من خلال معدلات نمو ثابتة أو متزايدة سنوي[٣٣].

[٣٣] David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ – ALGERIA- ', The Authority on World Travel & Tourism, Repport, P:٣ .

شكل رقم: ـ٤ـ، مساهمة قطاع السياحة الجزائري في الناتج الداخلي الخام-

المصدر: David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ –ALGERIA- , The Authority on World Travel & Tourism, Repport, P:٣ .

كما يشير ذات التقرير إلى أن قطاع السياحة الجزائري قد خلق ما يقارب ٣٣٢٥٠٠ منصب عمل أي ما يعادل، ٣%، من إجمالي الوظائف المشغولة، و تضم هذه الوظائف مجال الفندقة، السفر، الإطعام و غيرها من المجالات ذات الارتباط المباشر أو غير المباشر بقطاع السفر و السياحة ، و يتوقع أن يصل عدد المناصب المتولدة عن القطاع ٤٨٣٠٠٠ منصب مباشر بحلول سنة ٢٠٢٥، والشكل التالي يوضح تأثير قطاع السفر و السياحة على التوظيف في الجزائر[٣٤].

شكل رقم: ـ٥ـ، مساهمة قطاع السياحة الجزائري في التوظيف-

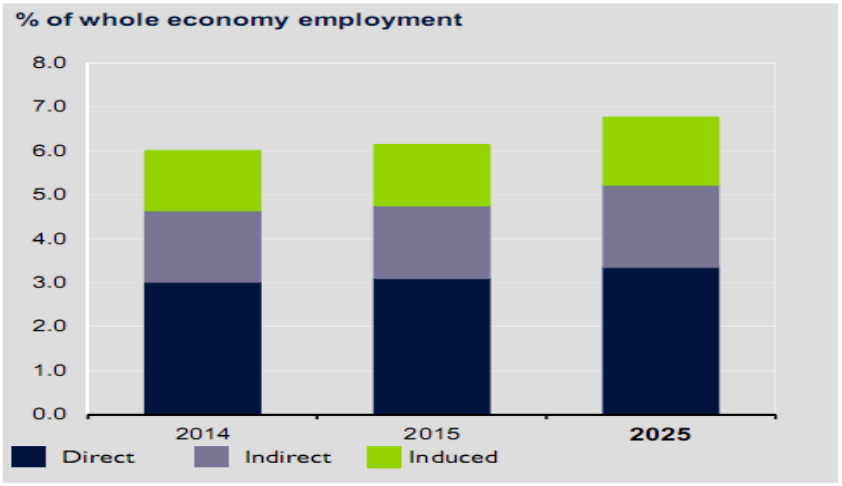

المصدر: David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ –ALGERIA- , The Authority on World Travel & Tourism, Repport, P:٤ .

[٣٤] David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ – ALGERIA- ', The Authority on World Travel & Tourism, Repport, P: ٤.

ويتبين من الشكل أن هناك صعوبة كبيرة تحيط بعملية تطوير أعداد مناصب الشغل داخل القطاع السياحي الجزائري مما ينبئ بوجود صعوبة بالغة في تقدم عملية تطوير هذا القطاع مما ينعكس سلبا على قدرته على امتصاص البطالة بشكل أقوى و أسرع.

أما فيما يتعلق بأعداد السياح فيشير التقرير إلى أن العدد المحقق في سنة ٢٠١٥ بلغ ٣،١ مليون سائح، و يتوقع أن يصل العدد إلى ٣،٦ مليون سائح بحلول سنة ٢٠٢٥، و تعكس هذه الأرقام الضعف الكبير في جاذبية الجزائر كوجهة سياحية، خاصة إذا ما قدمنا ما تفيد به بعض التقارير و خاصة تلك الصادرة عن مصالح الجمارك الجزائرية، من أن معظم الوافدين هم من أبناء الجالية الجزائرية في الخارج، و هو ما يزيد الوضعية سوءا إذ تصبح الأرقام المعبر عنها في تقرير الهيئة الدولية أكثر صدقا، إذا لا يمكن أن يتصور تزايد لأعداد السياح خلال عشرة سنوات بين سنتي ٢٠١٥ و ٢٠٢٥، و في ضل معدلات نمو طبيعية و رؤية إستراتيجية بعدد لا يتجاوز ٦٠٠٠٠٠ سائح إضافي خلال عشر سنوات، و هو ما يبين حالة الجمود و الركود التي يعاني منها قطاع السياحة الوطني[٣٥].

شكل رقم: -٦-، تطور عدد و نوعية السياح في الجزائر-

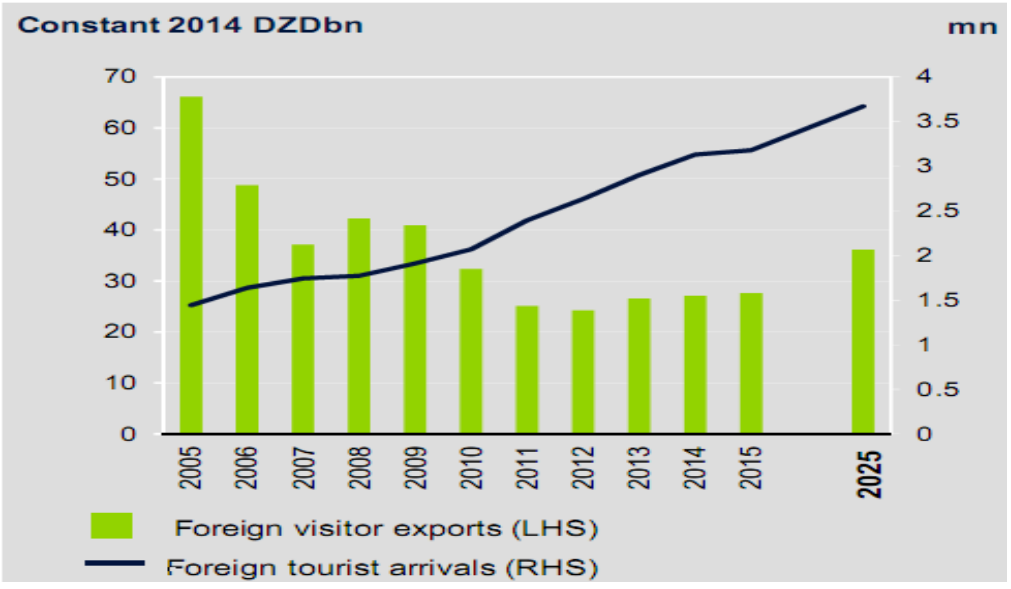

المصدر: David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ –ALGERIA- , The Authority on World Travel & Tourism, Repport, P:٥.

[٣٥] David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ – ALGERIA- ', The Authority on World Travel & Tourism, Repport, P: ٥.

إضافة إلى ما سبق تجدر الإشارة إلى أن معظم الإنفاق في قطاع السياحة الجزائري مشكل من مجموع ما ينفقه السكان المحليون و السياح الداخلون، حيث يبلغ الإنفاق السياحي المدر للعملة الأجنبية ٣%، و هو ما يؤكد تحليلنا السابق فيما يتعلق بضعف الإقبال على الجزائر كوجهة سياحية، مما يؤثر سلبا على نمو القطاع خاصة في ظل ضعف إقبال المستثمرين الأجانب على اقتحام السوق الجزائرية من جهة و قلة الإيرادات المحققة من جهة ثانية.

شكل رقم: -٧-، طبيعة الإنفاق السياحي في الجزائر

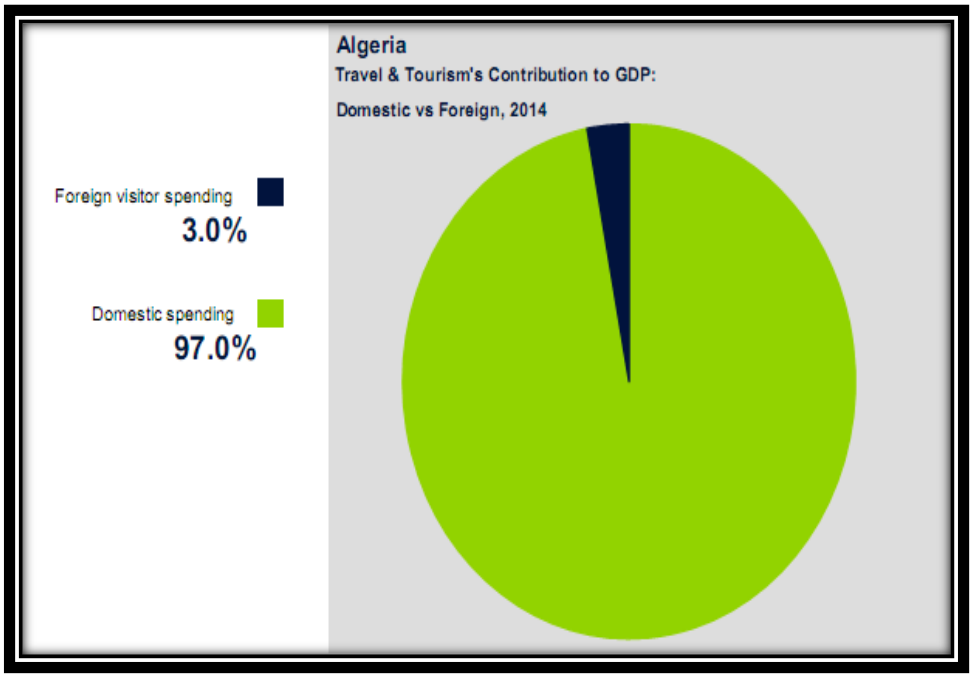

المصدر: David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ –ALGERIA- , The Authority on World Travel & Tourism, Repport, P:٦ .

لقد اتضحت الوضعية الصعبة التي يشهدها القطاع السياحي الجزائري، حيث أن البيانات الوطنية و التقارير الدولية تعطي صورة عن قطاع سياحي جزائري هزيل، و السؤال المطروح عند هذا المستوى من البحث هو : ما هي مكامن ضعف القطاع السياحي الوطني؟ وهل من حلول جذرية ؟، و هو ما سنحاول تقديمه في هذا العنصر الأخير من البحث و ذلك اعتمادا على ما جاء في تقرير التنافسية الدولي، وخاصة باستخدام مكونات مؤشر التنافسية في مجال السفر و السياحة.

٤- تحليل القدرات التنافسية للجزائر على ضوء مؤشر التنافسية الخاص بالأسفار و السياحة:

كانت الجزائر من بين الدول التي تناولها التقرير الدولي حول التنافسية في مجال الأسفار و السياحة، حيث قدم هذا الأخير تحليلا متكاملا لمختلف أبعاد و مكونات تنافسية الدول في مجالي السياحة و السفر، و كانت النتائج المتعلقة بالقطاع السياحي الجزائري غير مرضية تماما، حيث احتلت الجزائر في سنة ٢٠١٣ المرتبة ١٣٢ عالميا من بين ١٤٠ دولة كانت من ضمن الترتيب، متراجعة ب١٧ مرتبة عن ترتيب سنة ٢٠٠٩، و هذا الترتيب إنما يؤكد ما قدمناه من تحليل حول ضعف القطاع السياحي الجزائري من جهة و يعكس هشاشة اقتصادية متزايدة من جهة ثانية، قد تكون على قدر مرتفع من الخطورة، و الشكل التالي يبين عدد الوافدين إلى الجزائر بين الفترتين ١٩٩٥ و ٢٠١١، و هو يحمل مفارقة عجيبة مفادها تزايد ملحوظ في عدد السياح الوافدين منذ سنة ٢٠٠٩ في حين أن جملة الإيرادات كانت في تناقص ملحوظ، و هو ما يعطي فكرة عن الأموال المسربة خارج الدائرة البنكية.

شكل رقم: -٨-، تطور عدد السياح مقارنة بالمداخيل السياحية.

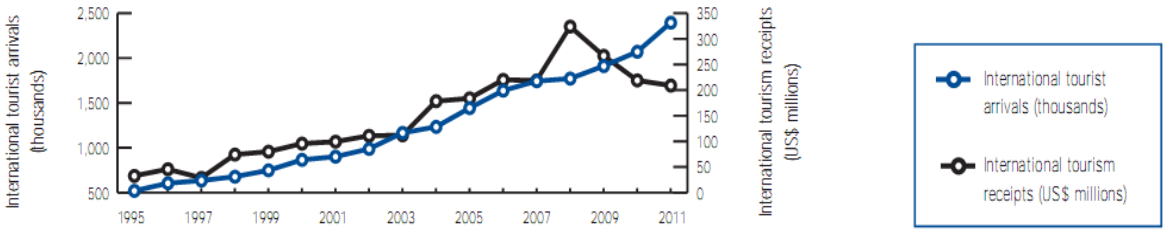

المصدر: Jennifer Blanke and Thea Chiesa. (٢٠١٣). 'The Travel & Tourism -Competitiveness Report ٢٠١٣', Word Economic Forum, Insight Report, P:٨٩ .

أما فيما يتعلق بالمحاور الأساسية لمؤشر التنافسية العالمي الخاص بمجال الأسفار والسياحة فقد حلت الجزائر في المرتبة ١٣٤ بالنسبة للمحور المتعلق بالمحيط التنظيمي، وفي المرتبة رقم ١٢٦ فيما يتعلق بالمحور الثاني و المخصص لقياس جودة مناخ الأعمال و الهياكل القاعدية، أم المحور الثالث فقد كنت المرتبة المتحصل عليها هي المرتبة ١٢٣، و هذه المراكز المتأخرة تعطي فكرة واضحة عن مدى ضعف القدرات التنافسية الوطنية في مجال السياحة والسفر، و لا يستغرب ذلك إذا ما لمسنا ذلك الضعف الذي يعتري القطاع السياحي الوطني حتى على وجه المقارنة مع بقية القطاعات الوطنية فيما يتعلق بمدى جاذبيته و استقطابه للمستثمرين، والشكل التالي يبين هذه النتائج.

شكل رقم: -٩-، نتائج تطبيق مؤشر التنافسية الدولي في مجال الأسفار و السياحة على القطاع السياحي الجزائري.

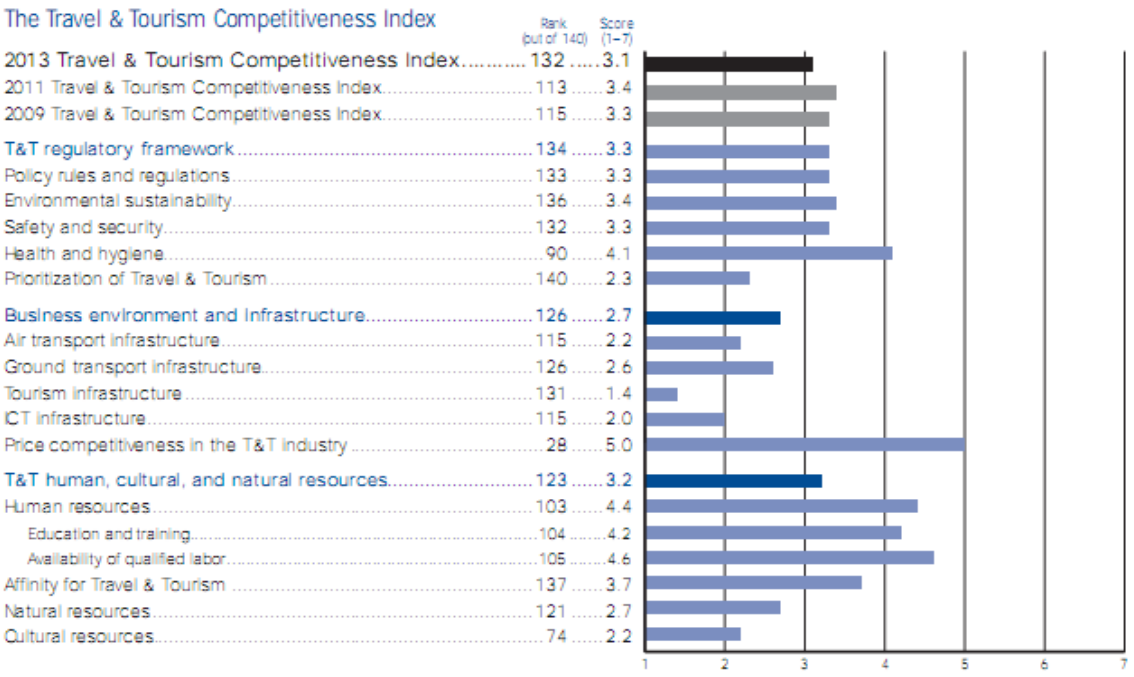

المصدر: - Jennifer Blanke and Thea Chiesa. (٢٠١٣). 'The Travel & Tourism -Competitiveness Report ٢٠١٣', Word Economic Forum, Insight Report, P:٨٩ .

إذا ما تناولنا مكونات مؤشر التنافسية في مجال الأسفار و السياحة نخلص إلى ما يلي[٣٦]:

- فيما يتعلق بالمكون الأول: نلاحظ أن ضعفا كبيرا قد سجل فيما يتعلق بالتشريعات الضامنة لحقوق الملكية عموما، و بصفة اخص ما تعلق منها بالشراكة و ملكية الأجانب للعقارات أو غيرها، كما أن الحصول على التأشيرة كان من بين أكثر العقبات المسجلة أمام تطور القطاع السياحي، ناهيك عن الثقل المسجل في التشريعات و الأطر القانونية المنظمة لإطلاق المشاريع، و هو ما يفسر العدد القليل للمشاريع المحققة على أرض الواقع في قطاع السياحة الجزائري و الذي سبق و أن أشرنا إليه.
- بالنسبة للمكون الثاني: و المتعلق بحماية المحيط و الحفاظ عليه نجد أن التشريعات المكرسة لحماية المحيط قليلة العدد، كما أن ما هو موجود منها غير مفعل و هو ما يعكس و يفسر تدهور المحيط و البيئة عموما في الكثير من المناطق.

[٣٦] Jennifer Blanke and Thea Chiesa. (٢٠١٣). 'The Travel & Tourism Competitiveness Report ٢٠١٣', Word Economic Forum, Insight Report, P:٩٠ .

- بالنسبة للمكون الثالث: و المتعلق بالسلامة و الأمن، نجد أن أكثر ما يؤرق السائح أو الوافد الأجنبي هو كثرة حوادث المرور و ارتفاع عدد الوفيات جراء تلك الحوادث، كما أن تكاليف الأعمال تعتبر مرتفعة نوعا ما مقارنة بما هو موجود في الدول المتقدمة.
- بالنسبة للمكون الرابع : و المتعلق بالصحة و النظافة فنلاحظ أن أهم نقطتين تعلقتا بمدى توفر الماء الشروب و بوجود شبكات الصرف الصحي و في هذه النقطة لم تكن مرتبة الجزائر متأخرة بشكل كبير.
- بالنسبة للمكون الخامس: و المتعلق بمدى الاهتمام بالقطاع فقد تمت الإشارة إلى أن الحكومات المتعاقبة لم تولي قطاع السياحة الأهمية اللازمة، حيث أن الإحصائيات التي قدمناها و الصادرة عن الديوان الوطني للسياحة تؤكد قلة الاهتمام بهذا القطاع الحيوي.
- بالنسبة للمكون السادس: كان أهم ما سجل من نقائص يتمثل في ضعف البنى القاعدية المخصصة لنشاط الطيران، إضافة إلى قلة الوجهات العالمية، و هو ما يعكس البنية التنظيمية البدائية لقطاع الطيران و غياب الرؤية التجارية الفعالة لصالح نمط تسييري منغلق و مترسخ في إطار المرفق العام.
- بالنسبة للمكون السابع : و المتعلق بالهياكل القاعدية المخصصة للنقل، نجد أن أهم ما سجل يدور حول ضعف جودة الطرقات و بدائية الموانئ، ناهيك عن الاكتظاظ الكبير الذي تعرفه الطرقات، بالرغم من كل ما بذل من مجهودات في هذا المجال.
- بالنسبة للمكون الثامن: و المتعلق بالهياكل القاعدية المباشرة المخصصة للسياحة، فقد كانت النقائص تدور حول قلة أماكن الاستقبال من جهة و قلة الاستخدام لوسائل الدفع الالكترونية من جهة ثانية.
- بالنسبة للمكون التاسع: فقد كان التركيز على ضعف استخدام شبكة الانترنت و الأجهزة الالكترونية في مجال التجارة الالكترونية.
- بالنسبة للمكون العاشر: و المتعلق بتنافسية الأسعار فقد تمت الإشارة إلى ارتفاع الرسوم المختلفة إضافة إلى غلاء مرافق الاستقبال.
- بالنسبة للمؤشر الحادي عشر: و المتعلق بالموارد البشرية فقد تمت الإشارة إلى ضعف منظومة التعليم و التدريب عموما.
- بالنسبة للمكون الثاني عشر: و المتعلق بمدى القابلية للانفتاح و استقبال الآخر فقد جاء التقرير بنتيجة مفادها وجود ضعف كبير في استعداد السكان المحليين لاستقبال السياح الأجانب.

- بالنسبة للمكون الثالث عشر: و المتعلق بـالموارد الطبيعية فقد أشار التقرير إلى قلة الاهتمام بالمحيط و بتثمين الموارد الطبيعية.
- بالنسبة للمكون الرابع عشر: و المتعلق بالموارد الثقافية، فقد أشار التقرير إلى غنى الجزائر بالمواقع الأثرية و الحظائر و الموروث الثقافي، و كان أبرز ما سجل من نقائص هو قلة المعارض و ضعف الصناعات التقليدية.

خلاصة:

إن الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على مكامن الضعف الأساسية في قطاع السياحة الجزائري، حيث أن أي إصلاح يرمي إلى تطوير هذا القطاع و بعث صناعة سياحية حقيقية من الضروري أن يستهدف مكامن الضعف قبل أن يسعى إلى تطوير و دعم أنشطة معينة، و عليه فقد تم التحقق من جملة الفرضيات التي سيقت في بداية البحث.

- بالنسبة للفرضية الأولى، فقد تم تأكيدها، حيث تبين أن القطاع السياحي الجزائري يعاني من التهميش و قلة الاهتمام، استثماريا، إذ بينت الإحصائيات و البيانات أن هذا الأخير يعاني من قلة الجاذبية الاستثمارية، و اتضح فيما بعد أن ذلك الضعف راجع إلى جملة من الأسباب متعددة الأبعاد.
- الفرضية الثانية، تم تأكيدها أيضا، حيث اتضح أن القطاع السياحي الجزائري يساهم بشكل ضئيل جدا في خلق الثروة و التنمية الاقتصادية.
- بالنسبة للفرضية الثالثة، فقد تم إثباتها أيضا، إذ بات من الواضح أن الركود الذي يعاني منه القطاع السياحي الجزائري راجع إلى ضعف متعدد الأبعاد، بيننا مكوناته على ضوء تقرير التنافسية الدولي في مجال السفر و السياحة.

وأخيرا تجدر الإشارة إلا أن ضعف التنافسية في قطاع ما إنما هو حسب رأينا نتاج ضعف التنافسية العامة للاقتصاد، وعليه فاستهداف الكل من شأنه أن يغني استراتيجيا عن استهداف مختلف الأجزاء بالإصلاح و التطوير.

التوصيات:

من خلال ابراز نتائج البحث مكامن (نقاط) ضعف القطاع السياحي في الجزائر على ضوء المؤشر، على الحكومة أخذ بنظر الاعتبار كافة التوصيات البحث والقيام بمايلي:

أولاً. قيام الحكومة بإجراءات لتذليل المعوقات التي أدت الى ضعف القطاع السياحي رغم وجود المواقع الأثرية والشواطئ والموروث الثقافي في الجزائر .

ثانياً. تسهيل دخول السواح الاجانب وتقليل عمل الروتين في المطارات والموانئ البحرية والمنافذ الحدودية لغرض تشجيع القطاع السياحة فيها.

ثالثاً. الاهتمام بالمرافق السياحية في البلد وتطويرها من حيث توفير الفنادق والشقق والاهتمام بالشواطئ البحرية، وكذلك الصحارى.

رابعاً. قيام الحكومة وبتعاون مع القطاع الخاص بتطوير الكوادر البشرية في مجال السفر والسياحة والاستفادة من تطور الاتصالات، والانفتاح على شركات السياحة العالمية.

خامساً. قيام الحكومة وبتعاون مع القطاع الخاص بالترويج عن السياحة في الجزائر وعن طريق السفارات والقنصليات المتواجدة في دول العالم.

سادساً. قيام الحكومة الجزائرية بتطوير الاستثمار في قطاع السياحة عن طريق شركات السياحة العالمية لتطوير هذا القطاع لأهمية زيادة الدخل القومي والوطني معاً.

قائمة المراجع و المصادر: List of sources and references

١. Jennifer Blanke and Thea Chiesa. (٢٠١٣). 'The Travel & Tourism Competitiveness Report ٢٠١٣', Word Economic Forum, Insight Report, P:٥.

٢. David Scowsill. (٢٠١٥). 'Travel & Tourism Economic Impact ٢٠١٥ – ALGERIA- ', The Authority on World Travel & Tourism, Report, P:٣ .

٣. Canadian Tourism Commission, Canadian Tourism Industry Benchmark Study, ٢٠٠٧

٤. Eurostat (٢٠١٠), Methodologies and Working papers: Tourism Satellite Accounts in Europe

٥. International Labor Organization, Developments and challenges in the hospitality and tourism sector, Issues paper for discussion at the Global Dialogue Forum for the Hotels, Catering, Tourism Sector (٢٣–٢٤ November ٢٠١٠)

٦.OECD (٢٠١٠), A Framework for the Evaluation of Tourism Policies and Programs: Final Report.

٧.Tourism Research Australia, “State of the Industry Report ٢٠١٢”, Canberra ٢٠١٢

٨.World Tourism Organization (٢٠١١), Tourism Towards ٢٠٣٠ / Global Overview

٩.http://pub.unwto.org/WebRoot/Store/Shops/Infoshop/٤E٩٨/٠٧B٦/A١D٨/٣٨٢D/٥B٣٥/C٠A٨/٠١٦٤/٣٠٦٦/١١١٠١٤_TT_٢٠٣٠_global_overview_excerpt.

١٠.World Travel and Tourism Council, How does Travel and Tourism compare to other sectors?: Summary of Findings, April ٢٠١٢.

١١.**http://www.andi.dz/index.php/ar/declaration-d-investissement?id=٣٩٥**

١٢- موقع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار -ANDI-على شبكة الانترنت، متاح على الرابط التالي:

Study the water hammer phenomena it's causes and solutions

M.SC. Mudafer kadum kredi

M.SC. Lammia'a abdulrudah abd

SUMMARY:

This research study Water hammer phenomena as a challenge for engineers all times, so we study the water hammer theoretically and particularly at the project latitude and apply software of pipe system analysis of operation and management of water systems because it is associated with systems that cannot be exactly defined due to the size and length of the water distribution system with the profile or the lack of definition of the system components such as valves or pumps. We need for a more practical approach while research continues to provide better descriptions of the physics of water hammer and for useful computational solutions including the way to reduced or prevent water hammer at pipe system like using of surge tank which has ٢٨ m^3 divided to two tanks ١٤ m^3 , and initial air champers of ٥m^3 .

١,١ Introduction

fluctuations caused by a sudden increase or decrease in flow velocity mean there's problem called water hammer .

These pressure fluctuations can be severe enough to rupture a water main.

Potential water hammer problems should be considered when pipeline design is evaluated, and a thorough surge analysis for water hammer should be undertaken, in many instances, to avoid costly malfunctions in a distribution system. Every major system design change or operation change—such as the

demand for higher flow rates—should include consideration of potential water hammer problems. (١)

This phenomenon and its significance to both the design and operation of water systems is not widely understood, as evidenced by the number and frequency of failures caused by water hammer.

١,٢ water hammer.

Water hammer (or hydraulic shock) is the sudden change in the mass flow rate and velocity of water due to increase in pressure of water in the pipe , which occurs in a water system when there is a sudden change of direction or velocity of the water. When a rapidly closed valve suddenly stops water flowing in a pipeline, pressure energy is transferred to the valve and pipe wall. Shock waves are set up within the system. Pressure waves travel backward until encountering the next solid obstacle, then forward, then back again. (٢)

The pressure wave's velocity is equal to the speed of the sound; therefore it "bangs" as it travels back and forth, until dissipated by friction losses. Anyone who has lived in an older castle is familiar with the "bang" that resounds through the pipes when a faucet is suddenly closed. This is an effect of water hammer(hydraulic shock) . A less severe form of hammer is called surge, a slow motion mass oscillation of water caused by internal pressure fluctuations in the system. This can be pictured as a slower "wave" of pressure building within the system. Both water hammer and surge are referred to as transient pressures. If not controlled, they both yield the same results: damage to pipes, fittings, and valves, causing leaks and shortening the life of the system. Neither the pipe nor the water will compress to absorb the shock. (٢),so that the water hammer caused by the uncompress ability of any liquid or water passing through the pipe system .

١,٣The scope of this research :

In this study we have to analyze the hydraulic flow inside the pipeline network system and indicate the positive& negative pressure waves inside pipeline system and compare the same by the permissible values of the network elements, if the encountered pressures inside the pipelines within the design

pressures of the network element, in this case pressures are safe and no protection system is required, but if pressures are beyond the design magnitude so protecting the network is a must. Also, the proper size of adequate surge tank for protecting the whole system and detailed description for this tank will be represented.

١,٤The Causes of Water Hammer

A water pipes system's operating conditions are almost at un steady state. Pressures and flows change continually as pumps start and stop, demand fluctuates, and tank levels change. In addition to these normal events, unforeseen events, such as power outages and equipment malfunctions, can sharply change the operating conditions of a system. Any change in liquid flow rate, regardless of the rate or magnitude of change,

requires that the liquid be accelerated or decelerated from its initial flow velocity. deep changes in flow rate require high forces that are seen as large pressures, which caused **water hammer**. Entrained air or temperature changes of the water also can cause excess pressure in the water lines. Air trapped in the line will compress and will causes extra pressure on the water. Temperature changes will actually cause the water to expand or contract, also affecting pressure. The maximum pressures experienced in a piping system are frequently the result of vapor column separation, which is caused by the formation of void packets of vapor when pressure drops so low that the liquid boils or vaporizes. Damaging pressures can occur when these cavities collapse. (٣)

The hammer are caused by many varies. There are four common causes that typically induce large changes in pressure in the pipe system :

١.Pump startup can induce the rapid collapse of a void space that exists downstream from a starting pump. This generates high pressures especially in the long pipes .

٢.Pump power failure or cut off the electricity can create a rapid change in flow, which causes a pressure upsurge on the suction side and a pressure down surge on the discharge side. The down surge is usually the main

problem. The pressure on the discharge side reaches vapor pressure, resulting in vapor column separation.

Figure ١- Lustrations of Water Hammer

٣.Valve opening and closing is a principle to safe pipeline operation. Closing a valve at the downstream end of a pipeline creates a pressure wave that moves toward the reservoir. Closing a valve in less time than it takes for the pressure surge to travel to the end of the pipeline and back is called “sudden valve closure.” Sudden valve closure will change velocity quickly and can result in a pressure surge. The pressure surge resulting from a sudden valve opening is usually not as excessive.

٤.Improper operation or incorporation of surge protection devices can do more harm than good things . An example is over sizing the surge relief valve or improperly selecting the vacuum breaker-air relief valve. Another example is to try to incorporate some means of preventing water hammer when it may not be a problem.

١,٥ Practical Solutions

The surge pressure must be incorporated with the operating pressure in the design of the pipe. The recommendations and requirements regarding allowances for surge pressure are given in the American Water Works (AWWA) standards and manuals for water supply practice, and vary depending on the type of pipe used. There are some tools to reduce the result of water hammer:

١,٥,١ The Valves

Water hammer often will be damages in centrifugal pumps caused by water hammer phenomenon when electrical power fails or cut off. In this case, the best form of prevention is to have automatically-controlled valves, which close slowly. (These valves do the job without electricity or batteries. The direction of the flow controls them.) Closing the valve slowly can modify the rise in the pressure when the down surge wave—resulting from the valve closing—returns from the reservoir. Entrained air or temperature changes of the water can be controlled by pressure relief valves, which are set to open with excess pressure in the line and then closed when pressure drops. Relief valves are commonly used in pump stations to control pressure surges and to protect the pump station. These valves can be an effective method of controlling transients. However, they must be properly sized and selected to perform the job for which they are intended without causing side effects. If pressure may drop at high points, an air and vacuum relief valve should be used. All downhill runs where pressure may fall very low should be protected with vacuum relief valves.

Vacuum breaker-air release valves, if properly sized and selected, can be the least expensive means of protecting a piping system. A vacuum breaker valve should be large enough to admit sufficient quantities of air during a down surge so that the pressure in the pipeline does not drop too low. However, it should not be so large that it contains an unnecessarily large volume of air, because this air will have to be vented slowly, increasing the downtime of the system. The sizing of air release valves is, as mentioned, critical.

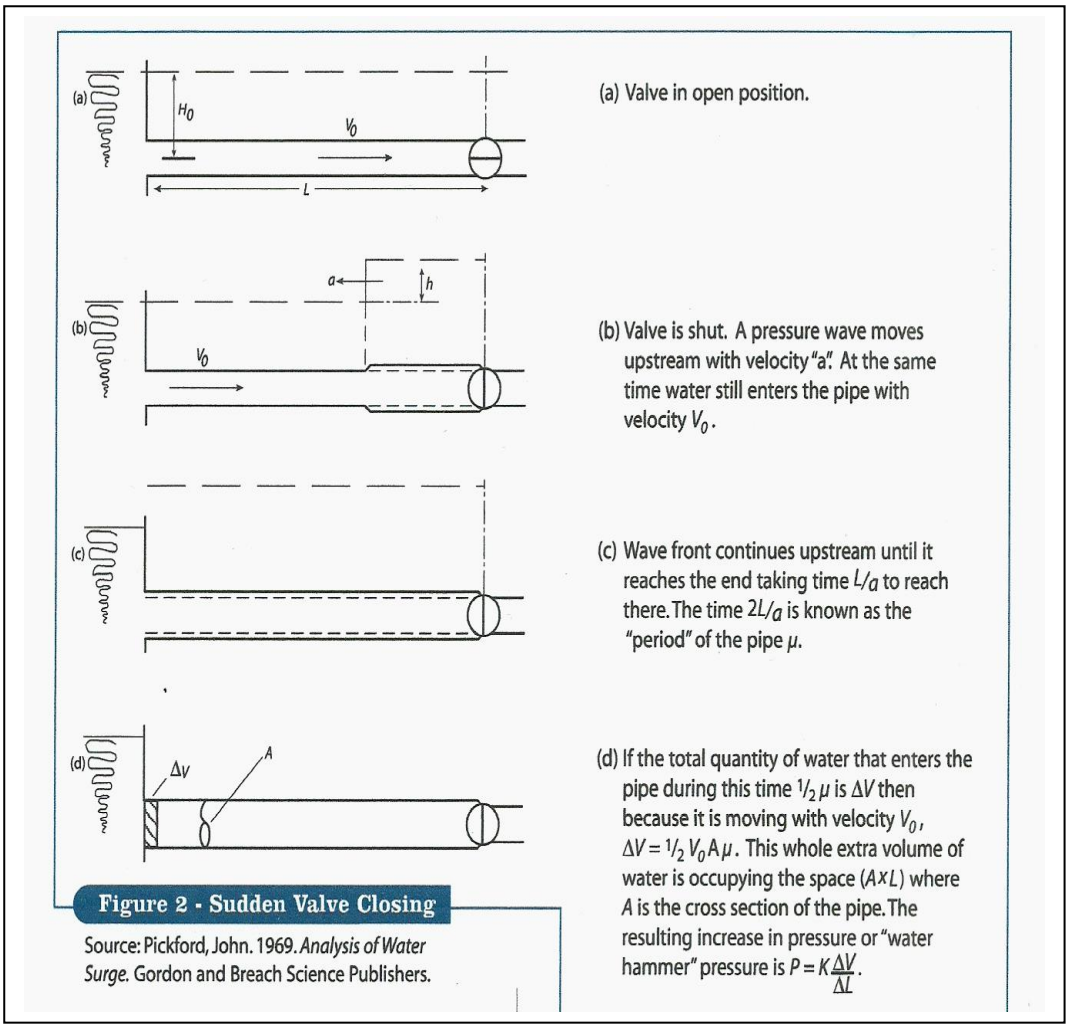

Figure 2 - Sudden Valve Closing

Source: Pickford, John. 1969. *Analysis of Water Surge*. Gordon and Breach Science Publishers.

١. ٥,٢ Pump

We can usually avoided the pump starting problems by increasing the flow slowly to collapse or flush out the voids gently. so, to keep pipeline velocities low a simple means of reducing hydraulic surge pressure. This not only results in lower surge pressures, but results in lower drive power and, thus, maximum operating economy.

١. ٥,٣ Surge Tank:

The surge can be relieved In long pipelines, with a tank of water directly connected to the pipeline called a "surge tank." When surge is encountered, the tank will act to relieve the pressure,

and can store excess liquid, giving the flow alternative storage better than that provided by expansion of the pipe wall and compression of the fluid. Surge tanks can serve for both positive and negative pressure fluctuations. These surge tanks can be used to supply fluid to the system during a down surge, to

preventing or minimizing vapor separation column. also, surge tanks may be costly surge control device.

١. ٥,٤ Air Chamber

where water hammer is encountered frequently air chambers are installed in this areas, and are typically seen behind sink and tub
fixtures. Shaped like thin, upside-down bottles with a small orifice connection to the pipe, they are air-filled. The air compresses to
absorb the shock, protecting the supporting and piping system .(٣)

٢. Practical side

٢,١ Introduction:

In this research a method to avoid or prevent the water hammer by an continuous control of the valve closing process. For this purpose, the valve is supplied with a brake system that acts onto the rotation axis of the valve flap. The brake cylinder of the applied hydraulic disk brake is connected to the pipeline just upstream the valve, so that the fluid pressure may activate the brake. By this means the closing is interrupted when the pressure of the fluid increases due to the water hammer. The pressure peak is limited to a maximum pressure given by the user. The described system does not need any external energy source. Furthermore, it adapts to changes of the pipe system parameters, such as varying pipeline length (e.g. liquid supplied from tanks with a different distance from the valve), fluid velocity or physical properties of the fluid. These are major advantages compared to traditional damping systems, which delay valve closing in a fixed manner.

٢,٢ Also we found that:

Depending upon the technical and legal standards of piping operation it is often impossible to delay the closing process of an emergency stop valve in chemical industry or a safety fast-acting valve in power stations. Fast acting flap valves are often applied for a quick safety shut-down of pipelines for dangerous liquids. Without sufficient safety measures, the fast deceleration of the liquid results in high pressure pulses upstream the valve, thus kinetic

energy is changed into potential energy [١]. This may cause considerable damages to the pipeline and the support structures. This effect is called water hammer. Due to liquid inertia in the pipe sections downstream the valve the pressure decreases, and vapour bubbles are formed near the valve. As a result of fast recondensation of vapour bubbles, the liquid being transported is stopped rapidly at closed valve. This pressure surge is referred to as cavitational hammer.

٢,٣How to avoiding the Water and Cavitational Hammers:

The best method and simple way to prevent water hammer is to close or open the valves slowly. The question whether a valve closes slowly enough can be easily calculated by the use of fluid transient software. The minimum closing time depends on the pipe length upstream the valve to the next point where pressure is fixed (i.e. vessel). At this point the high pressure wave is reflected as a low pressure wave. These waves may annihilate each other [١]. Beside that one has to take into account that there are different valve characteristics so that pressure increase due to closing process occurs at different valve positions. In practice, ٣ -١٠ times the minimum closing time is needed to avoid high water hammer pressure peaks. Another ability is to use air vessels, surge shafts or bladder accumulators, which are installed upstream the shut-off valve. Extending the valve gear with a surge damper (often used by swing check valves) or a programmable positioned leads to the deceleration of the closing process, often in the last third of the valve opening. There are also another solutions, which are based upon measurements and subsequent control of the valve [٢].

٢,٤ New Methods to treatments the water hammer:

By using of an “ABS-Armature” as Prevention way:

A passive safety system is enhanced, a so-called “ABS-Armature”, which can be used into the already existing shut-off valve. This hydraulic brake consists of the brake line, brake shoes and brake disc. It is connected with the valve gear and the valve rotation axis (fig. ١). The brake system is immediately activated when the pipe pressure upstream the acting valve rises during the

closure process, so closure is interrupted. When the pressure be law, the closing process proceed until completely closed.

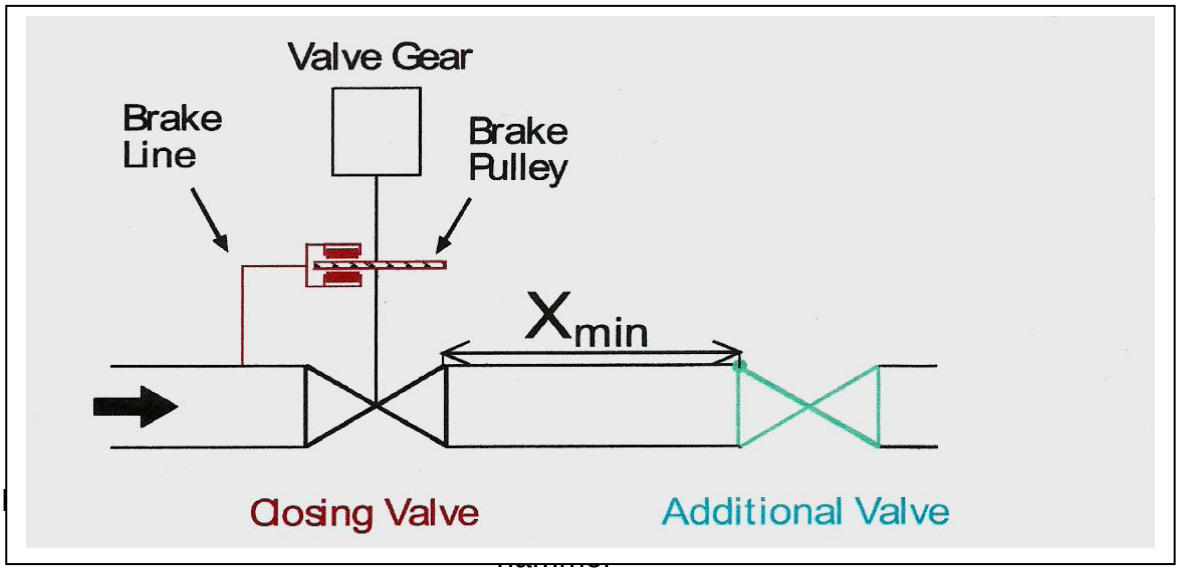

٢,٥ The result discussion:

In fig. ٢ the experimental results achieved at the pilot plant of Fraunhofer UMSICHT are represented. They show time-history of pressure, valve position and force with and without “ABS-Armature”. This test facility consists of two pipelines of ٥٠ and ١٠٠ mm inner diameter with an approximate length of ٢٣٠ m [٣،٤]. Fig. ٢ illustrates that the ABS-Armature is independent of the steady state stream and the pressure surges are limited to the maximum pressure allowed, which can be controlled mechanically in advance (in this example to about ٥-١٥ bar). The closing processes is happen optimized.

Figure ٢: Pressure-Time history for fast closing of water pipeline without / with ABS

As represented in fig. ٣ the ABS-Armature damps the effective force on the pipe restraints so that exceeding maximum loads do not occur.

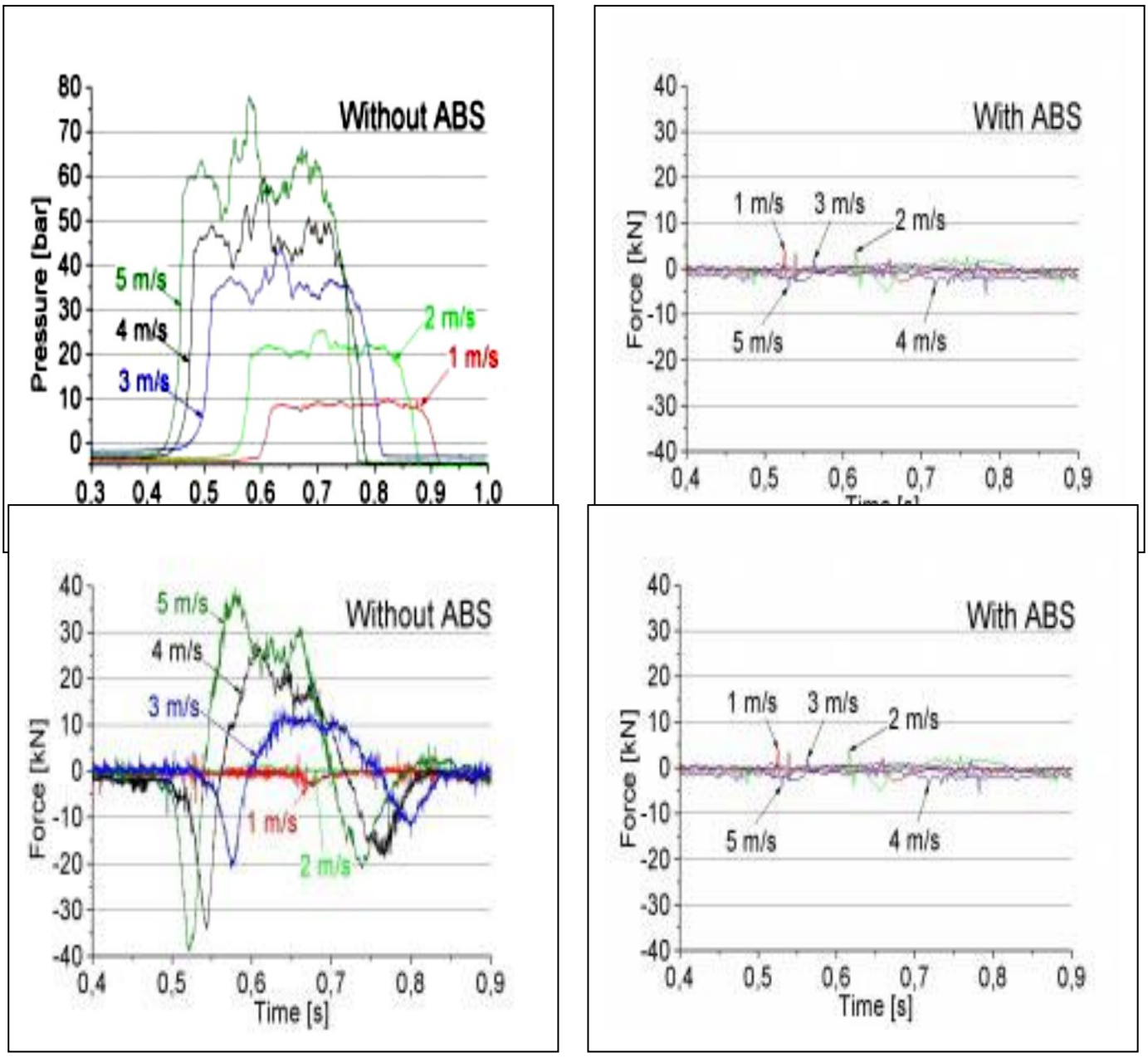

Figure ٣: Force-Time-history for fast closing of water pipeline with without ABS

Fig. ٤ illustrates the closing time of the valve. In comparison to the approximately linear undamped fast closing the hydraulic braking system

results in a graded closure. The closing process adapts to the changes of boundary conditions e.g. liquid velocity and to changes of the switching state of the plant, e.g. to changes of the pipe length upstream the valve.

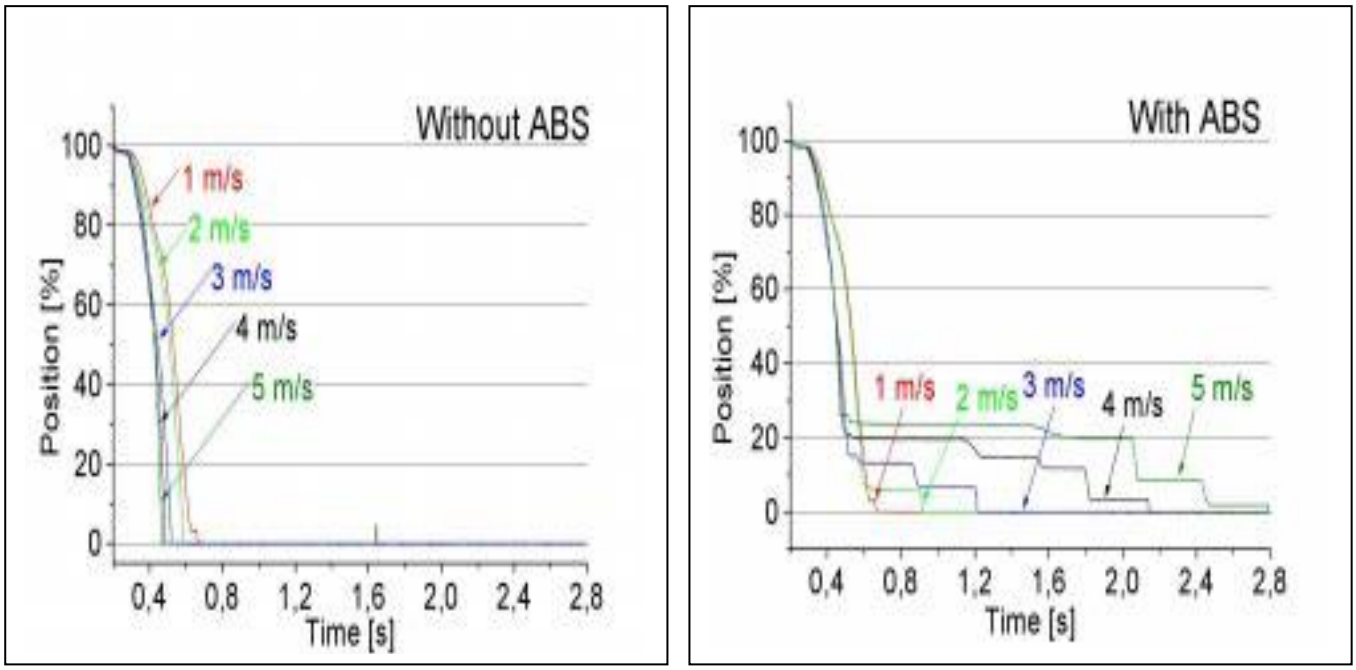

Figure ٤: Valve position-Time-history for fast closing of water pipeline without /with ABS

٢,٦The prevention of Cavitational Hammer:

An innovative pipe work modification to prevent high cavitations hammer is furthermore presented. First the maximum length of a vapour bubble downstream a closing valve must be estimated. An additional valve is arranged at the calculated position (see x min in fig. ١). When the main valve closes, the cavitations bubble is isolated between the two valves. It can be slowly re-filled up with the transported liquid by small holes in the additional valve (could be a clapper check valve), or by re-opening the main valve slowly.

٢,٧ New Methods Combination :

By summation both new methods it is possible to avoid pressure surges in both upstream and downstream sections of pipe systems that contain fast

closing valves. Water hammer is strongly reduced while cavitations hammer due to vapour bubble collapse is totally avoided. The pressure and valve position time history is

represented in figure ٥. It can be seen that the cavitational hammer is totally avoided due to the application of additional check valve. The vapour bubble cannot collapse. The valve closing process performed is always the fastest without the risk of pipe damage. Both methods in combination as well as each for itself, are passive safety systems for any pipe system.

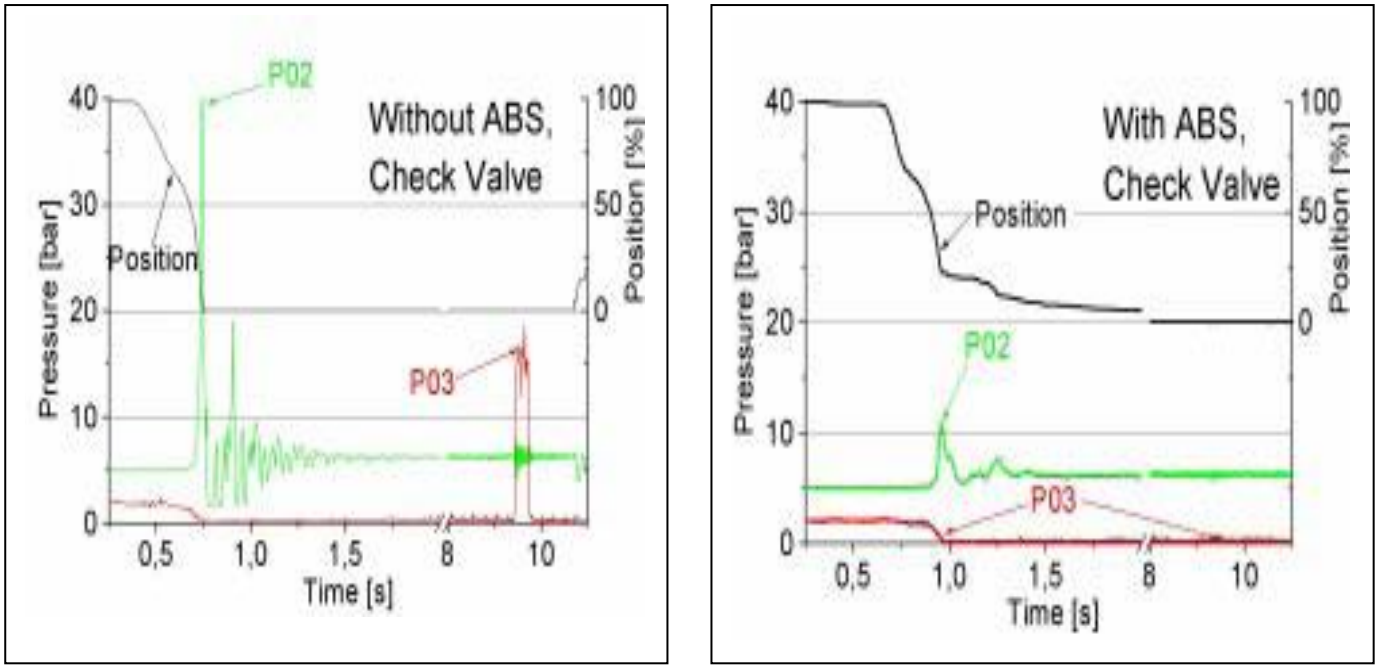

Figure ٥: Pressure and valve position time history upstream (P٠٢) and downstream (P٠٣) the closing valve without / with ABS and swing check valve

٣. Programming analysis for the water Hammer

Software analysis of the water hammer

٣.٠ INTRODUCTION

This chapter presents results from transient analysis study (Surge Analysis of the water hammer) on water pumping station and piping system (in Badra –In

Iraq) pumping station #٥. This study based on technical data of piping system provided by the contractor (AlRaneen & AlMafghra Co.) and any deviation or change out the given data may affect the output results and subsequently affect actual measures in site.

٣.١ SOFTWARE In-Use

The study was performed by using the latest version of the popular software Surge developed at University of Kentucky, USA. This is the most widely used software program in the world and has advanced graphical interface to handle transient analysis of large complex pipe line systems. More than ٢٠٠٠ packages in circulation worldwide, and the program has been successfully used for protecting thousands of pipeline systems (transmission main and distribution networks) over the last ٣٥ years.

٣,٢ DATA SUMMARY

Physical and hydraulic characteristics of the devices used in the pipe network are detailed as follows.

Pipe material: Ductile Iron

Pipe length ٧٥٠٠m

Pipe diameters: ٥٠٠ mm

Pipe thickness: Approx. ٩mm

Wave speed: ١١٣٥ m/s

Transmitted fluid: Potable Water

Applied Equation: Hazen William

Pipe Roughness: (C: ١٤٠)

<u>Pumps</u>

Number of pumps: ٣ working +١ standby

Rated discharge per pump: ٥٠٠ m٣/h aprrox. (١٤٠٠ L/s)

Rated pump head: ٨٠ m

Pump and Motor Inertia: ٤٦,٠٩ N-m٢ (estimated)

Pump rated speed: ١٥٠٠ rpm

Pump efficiency: ٧٠- ٨٠٪

<u>End Point</u>

Main transmission pipeline ended to storage reservoir higher than pump elevation by ٣٢ m and ٧,٥km faraway from pump room.

٣,٣ Analysis data fordesign model :

The study has simulated the pipe network system with all elements as per given technical information provided by the contractor as well as oral communication.

Fig. ١ indicates the parameters used on the surge analysis. (Figure ٢) showing the arrangement of pumping station. We have considered that pipeline profile going upward and straight from pump room to end point. Also, we assumed the end point is water reservoir with minimum water depth ٠,٥ meter.

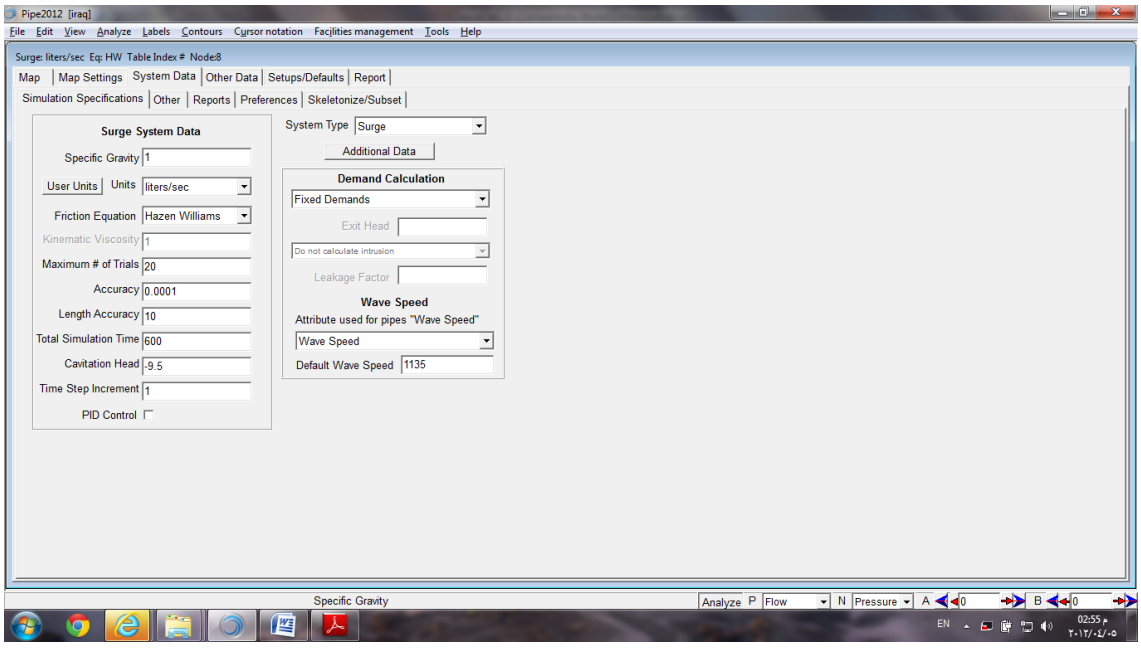

Fig. ١ parameters used on surge analysis

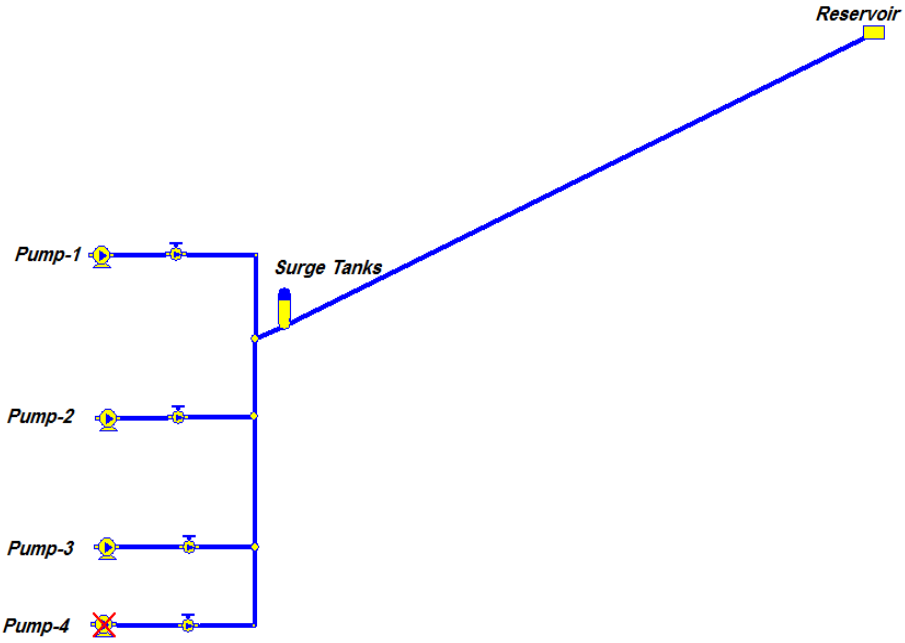

Fig. ٢ pumping station arrangement

٣,٤ Analysis of study state :

A hydraulic model basic was created by using practical information and the pipeline system data supplying by the customer into the Pipe ٢٠١٢ program which is a graphical interface for the Surge ٢٠١٢ transient analysis software. Steady state analysis was performed considering the pump characteristic data and pipeline information. Figure ٣ showing steady state hydraulic grade line (HGL) for the system when ٣ pump running at the normal speed. Below is the pump data as per steady state run.

Pump Name	Flow Rate	Pump Head
	l/s	m
Pump-١	١٤٠,٠	٨٠,٦
Pump-٢	١٤٠,٠	٨٠,٦
Pump-٣	١٤٠,٠	٨٠,٦

٣,٥Transient model programming runs :(SURGE ANALYSIS)

The transient analysis for this pipeline system was carried out without any protection to assess the potential for high/low transient pressures following a pump trip.

It was considered that the worst case scenario would be the power failure situation wherein all the operating pumps get tripped at the same time. Figure ٤ showing pressure envelope following pump trip during a ٨٠٠ seconds transient simulation without any surge protection system.

The green dotted line indicates the maximum pressure and the red line indicates the minimum pressure during a ٨٠٠ seconds simulation and the blue line indicates pipeline profile. As seen from Figure ٤ very high pressure is created and able to damage the system it is almost ٦٨٨,٦٠m, also encountered negative pressures reaches to cavitations head in long portion of the transmission main. Figure ٥ illustrates pressures variation at one of tripped pumps. As evident from these figures the highest positive and negative.

pressures are beyond permissible pressures of the pipeline system and call protection system to suppress these pressure waves to design values. ٢٨ m٣ closed surge tank, compressor type is suitable and sufficient to suppress pressure waves to design values. Figure ٦ showing pressure envelope following pumps trip after adding closed surge tank, the max. pressure ١٤٦,٧٠m and min. pressure is +١,٤٠m, and both are occurring inside pump room. Figure ٧ illustrates pressures variation at one of tripped pumps after adding protecting surge tank. Also Fig. ٨ & ٩ showing variation of pressure& air volume inside surge tank during the transient time ٨٠٠sec after pump trip.

٣,٦ Additional states

Here're Additional transient cases based on pump operating cases with surge prevention system.

- **a.** Three pumps are running while two pumps at rest , Fig. ١٠ showing the pressure envelope when two pumps tripped and one pump still in operating, the pressures of the maximum and minimum values are accepted.
- **b.** Three pumps are running while one pump at rest , Fig. ١١ showing the pressure state when one pump stop and the other ٢ pumps in

operating case , the pressures of maximum and minimum values are accepted.

٣,٧ Surge tank dimension and design :

The total required surge tank volume is about ٢٨ m٣, it is prefer to select two tanks each with a volume of around ١٤ m٣. Since the volume is relatively high , we may choose a horizontal pressure tank. The tank might have a diameter anywhere between٢,٠ – ٢,٥meter and length between ٤,٤ and ٣,٠
Example : if the diameter (D) is about ٢,٣ m then length (L) is ٣,٤ m

٤.the result and discussion

٤.١. Introduction:

Because of high positive and negative pressures created while all pumps tripped simultaneously so surge protection system is important to alleviate pressure waves at transient state. ٢٨ m٣ Closed surge tank is capable of protecting this piping system against high& low pressures, and has good advantage to retain long life for the equipment better than other protection elements. NRV(non-return valve) characteristics at the pump discharge has a significant bearing on the modeling results. In particular, how quickly the NRV closes following a flow reversal in the pipeline is an important parameter that may affect the maximum pressure in the pipeline during a transient event
Since surge pressure might reach ١٤٦.٧, thereby it is wise to select valves and fittings near the pumping station to be PN ١٦

٤,٢ Conclusion :

To maintain the positive& negative pressure waves in pipe network system within accepted values, we recommend the following considerations :

- Installation of ٢x١٤m٣ closed surge tanks near to lifting station with outlet/inlet nozzle ٣٠٠mm, and initial air volume ٥ m٣ for each one.

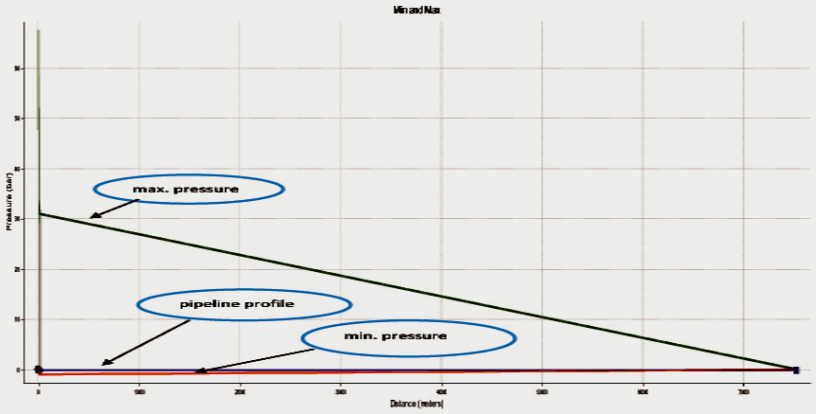

Fig. 4 min. & max. pressures along the pipeline when pumps tripped-without surge protection system.

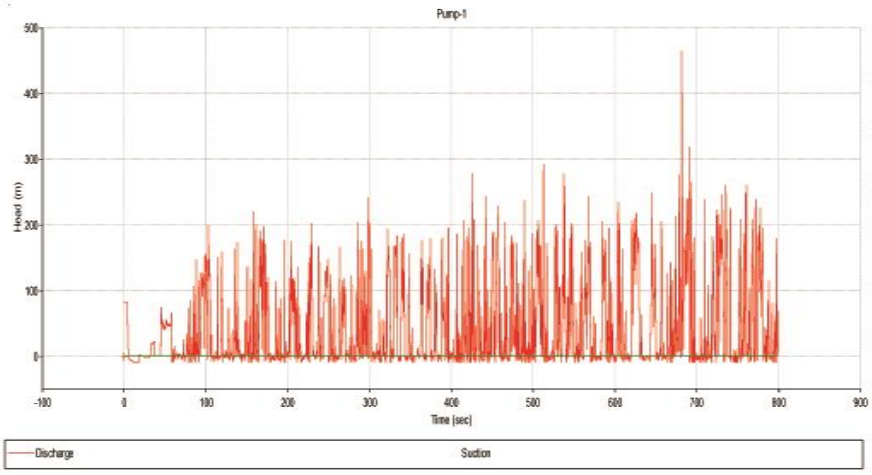

Fig. 5 pressure variation at tripped pump-without surge protection system.

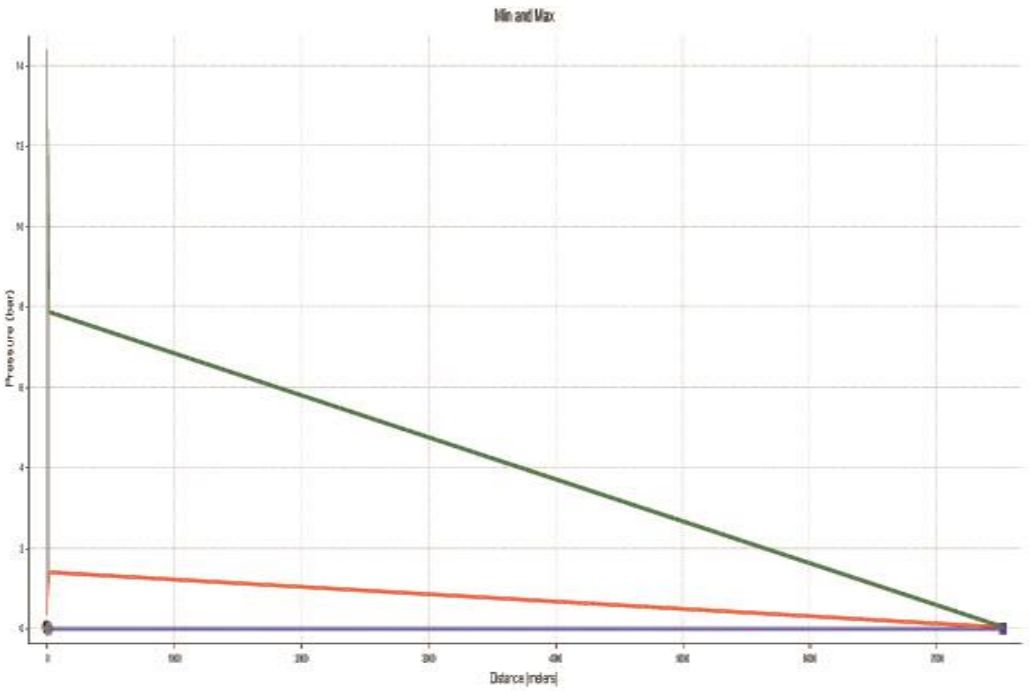

Fig. 6 min. & max. pressures along pipeline when 3pumps tripped-with protection

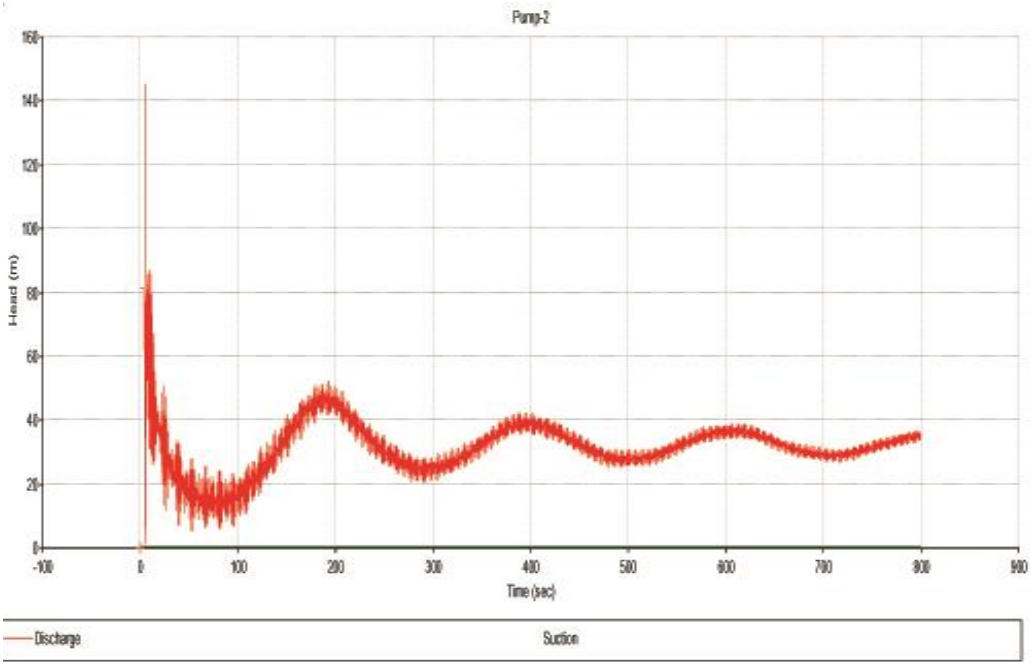

Fig. 7 pressure variation at one of tripped pumps-with surge protection system.

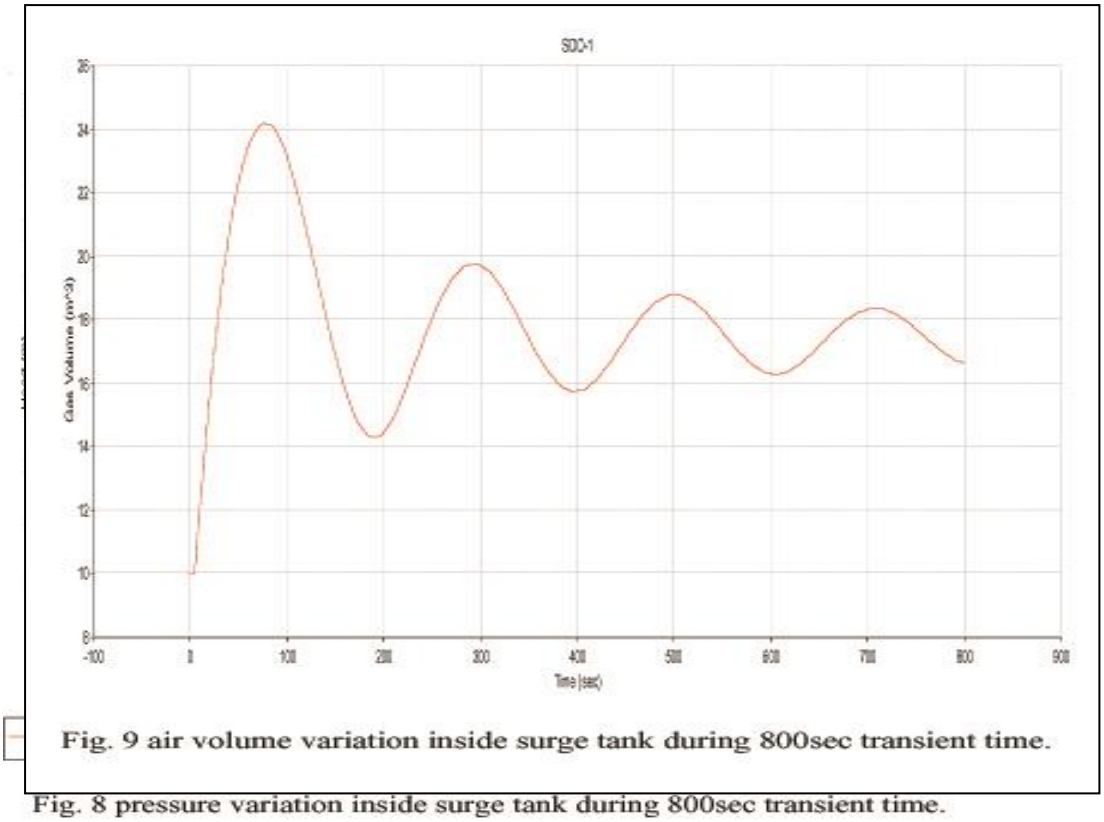

Fig. 9 air volume variation inside surge tank during 800sec transient time.

Fig. 8 pressure variation inside surge tank during 800sec transient time.

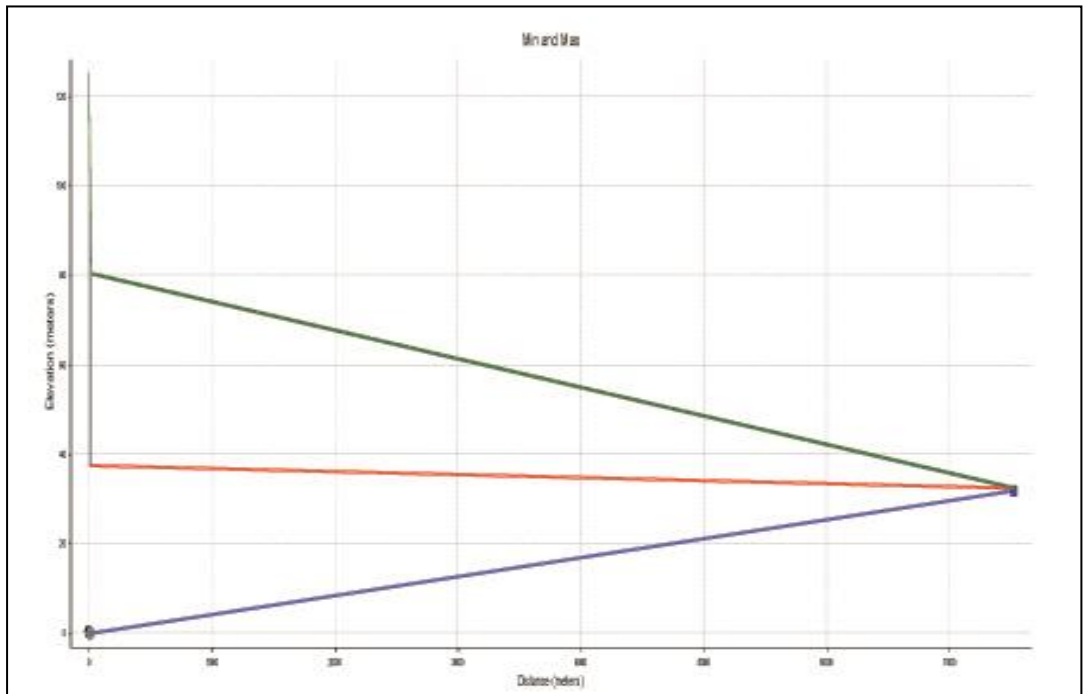

Fig. 10 max. & min. pressure when two pumps tripped from 3 running pumps-with protection system.

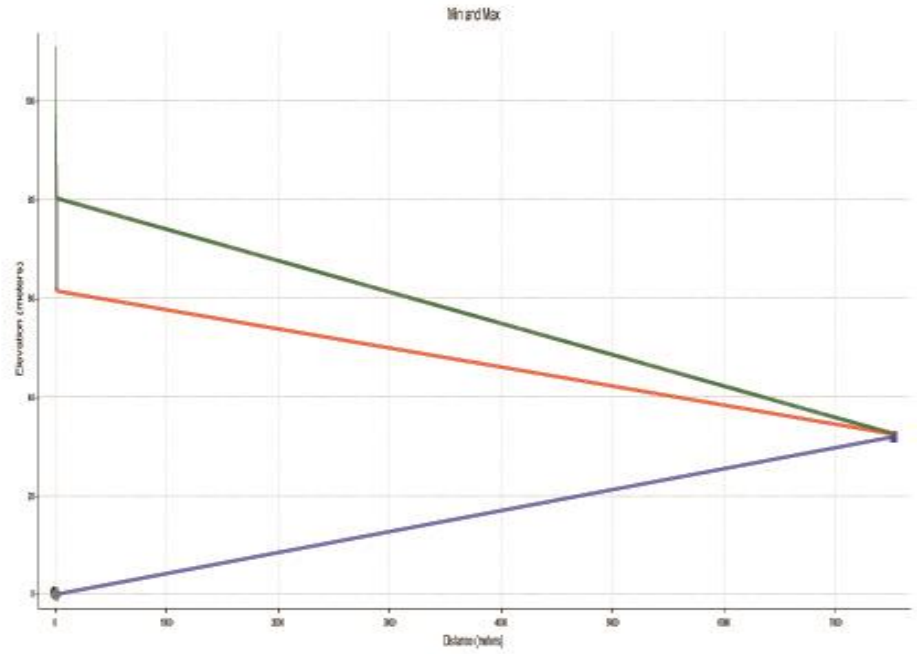

Fig. 11 max.& min. pressure when one pump tripped from 3 running pumps-with protection system

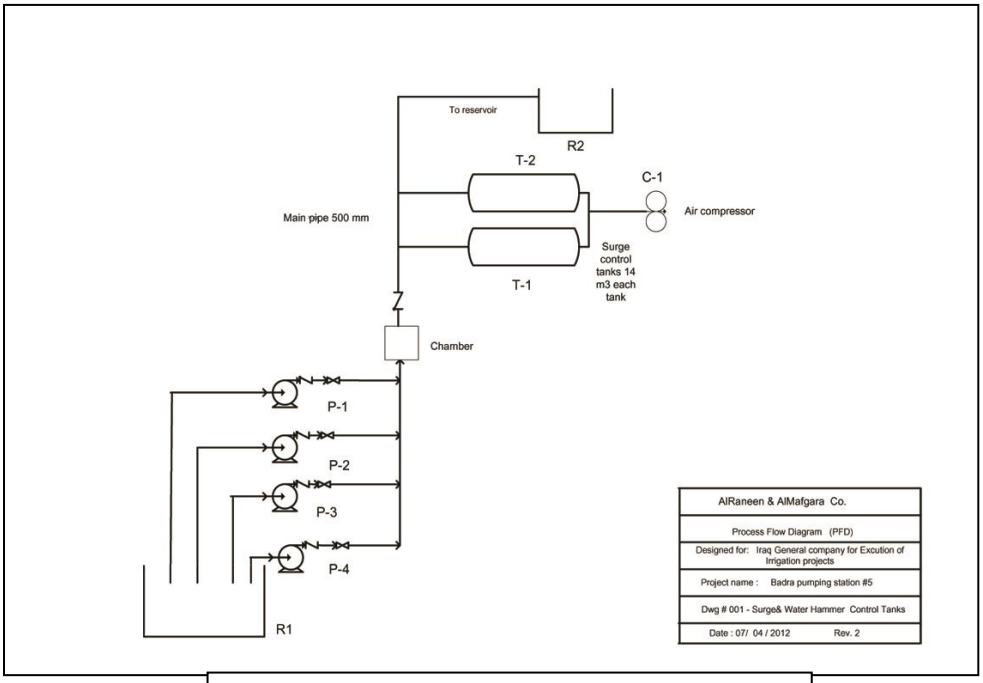

Fig ١٢ Surge& Water Hammer Control Tanks

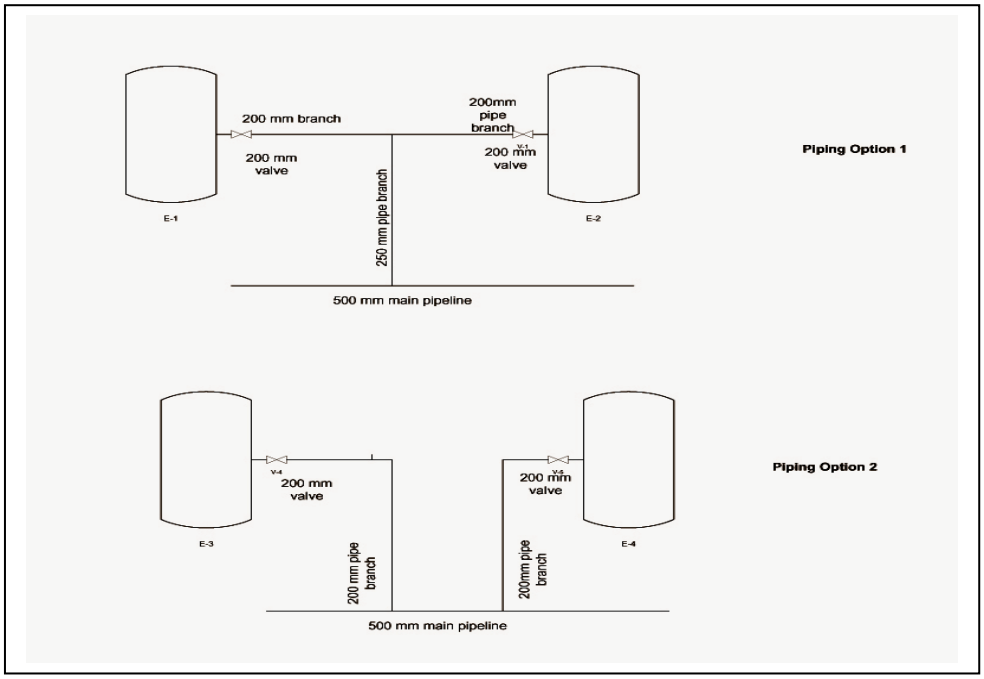

Fig ١٣ piping options

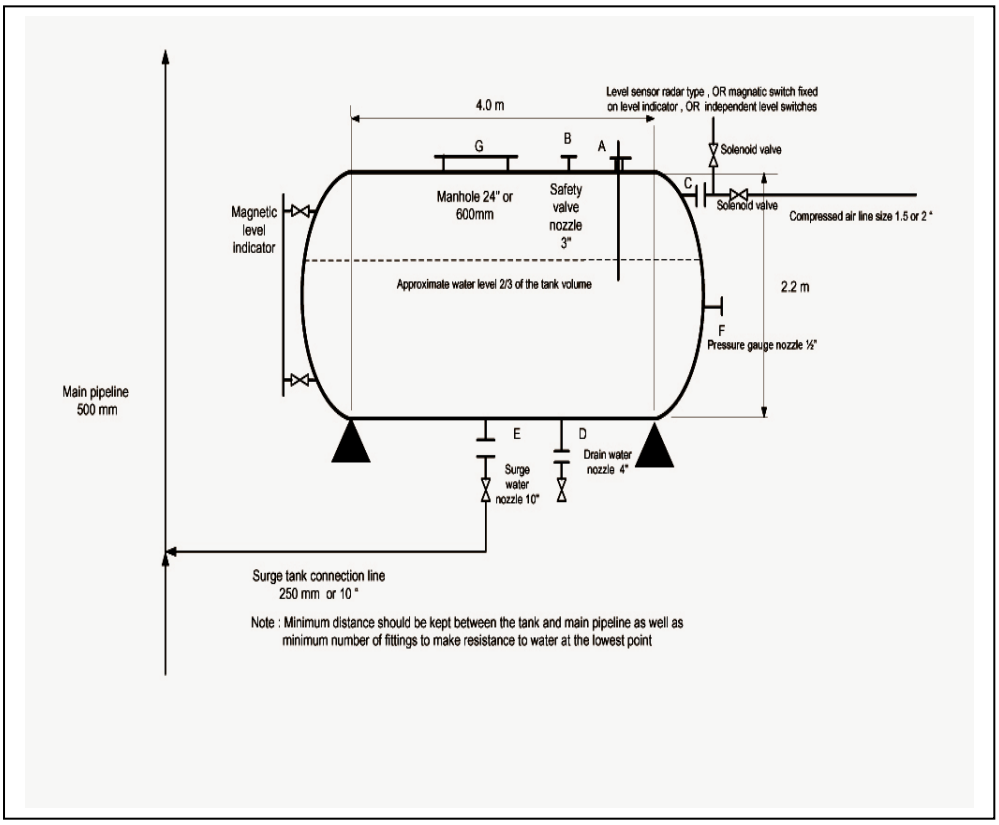

Appendix ١ pictures of the project after fully completed

Appendix ٢ The references

References:

١. Kroon, J. R., M. A. Stoner, and W. A. Hunt.
١٩٨٤. “Water Hammer: Causes and Effects.”
Journal of the American Water Works
Association. ٧٦: ٣٩–٤٥.

٢.National Drinking Water Clearinghouse.
٢٠٠١. “Ask the Experts.” On Tap. Vol. ١,
Issue ٣: ١٠–١١.

٣.Parmakian, J. ١٩٦٣. Water hammer Analysis.
Dover Publications.

٤.Wylie, E. B.; Streeter, V. L.; Suo, L.: ”Fluid Transients in Systems”; Prentice-Hall Inc.; ١٩٩٣; Englewood Cliffs, New Jersey, USA

٥. Froehlich, K.-P.; DDR-Wirt schafts patent Nr.: DD-PS ٢٠١٠٤١/٤

٦. A. Dudlik, S. Schlüter, H.-M. Prasser: "Transiente Strömungsvorgänge in Rohrleitungen, Messung und Berechnung von Druckstößen und Kavitationsschlägen in Rohrleitungen", Monitoring und Diagnostik in energietechnischen Anlagen, Braunschweig ٨.-٩,١٠,١٩٩٧, VDI-Bericht Nr.١٣٥٩, S. ٣٥٣-٣٦٧.

ثانياً

البحوث السياسية

المسعى الروسي لضبط الدور العالمي وإعادة التوازن الدولي

في القرن الواحد والعشرين

The Russian quest to adjust global role and restore the international balance in the ٢١st century

أ.م.د. صباح نعاس شنافه

دكتوراه علوم سياسية، أستاذ مساعد.

جامعة بغداد- كلية العلوم السياسة – بغداد.

مفردات البحث:

الدور العالمي، التغير الجيوبولتيكي، أدارة الازمة، فلاديمير بوتن، نقل الغاز.

ملخص البحث:

تنهض دولة روسيا ومنذ العام ٢٠٠٠ بمهمة استعادة دور القوة العالمية المؤثرة في حل وأدارة الازمات الدولية واتخاذ القرار العالمي. كما استخدمت قوتها كدولة عظمى في الدفاع عن مصالحها الحيوية في العالم بدبلوماسية ماهرة على المستوى السياسي والاقتصادي وباستخدام القوة العسكرية أيضا. للرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) دور مركزي في الرؤية الروسية للدور العالمي واعادة التوازن الدولي لصالح روسيا الاتحادية، كما وتستثمر روسيا، في سلوكها الخارجي لبناء القوة واستعادة الدور العالمي ما تمتلكه من مصادر الطاقة (البترول والغاز الطبيعي) لبناء المحاور والتكتلات الاقتصادية- السياسية حول العالم.

SUMMARY:

The geopolitical change witnessed by the Russian state at the end of the ٢٠th century and the beginning of the ٢١st century had born the "emotional emptiness" of the Russian people due to atrophy of the superpower status and the Russian global leadership's post . The seriousness of the US-Western blockade of the territory of Russia ,deprive it of its former vital area and the deployment of US military bases on the outer wall of the territory of Russia ,spurred Russian foreign strategy to adopt the approach of the "national state" whose mission is to preserve the historical existence of the Russian

nation in the form of greatness and to affirm the leading role in the hierarchy of the international order .

In this paper , we test the hypothesis that "the Russian approach after ٢٠٠٠ in the management of foreign relations fulfills the demand to restore the global role of Russia and control the international balance".

Methodology: The analytical approach and the content analysis methodology were adopted.

The importance of the study comes from the new turn in the global role of the state of the Russian Federation in the formation of international alliances and economic blocs and the management of international crises to achieve the prestige and the role of global leadership of Russia again.

This study presents in the first section a reading of the geopolitical variables that changed the map of the nation and the physical strength of Russia. In the second section, the incentives to build strength and return to play the dominant role and participate in global decision-making are shown by the influence of Russian elites and leadership. The third section will follow the geopolitical approach adopted by the Russian leadership in its effort to control the global role and restore the international balance through a series of new blocs and alliances with regional forces across the world.

The concept of the "global political role" develops through the behavior of the state towards the issues and the hierarchy of the international system, which is an influential part of the formation of the more it affects these relations , the values of the system and the order of its hierarchy, the more it indicates the global active role of that state. As for the international balance, " Ismail Sabri Muqalid " said, "It is a tool through which states can organize conflicts of power between them so as to ensure the continuation of the existing international order, protect its independence and prevent the ingestion of its national entity by superior international forces".

المقدمة

أن التغيير الجيوبولتيكي الذي شهدته دولة روسيا مع نهاية ق٢٠ وبداية ق ٢١ وما ولده من "الفراغ الوجداني" لدى الشعب الروسي المرتبط بالانتماء للقوة العظمى واستشعار القيادة الروسية بجدية الحصار الامريكي الغربي لإقليم روسيا وحرمانها من مجالها الحيوي السابق ونشر القواعد العسكرية الامريكية على الجدار الخارجي لإقليم روسيا الاتحادي ،عزز ركائز

الاستراتيجية الروسية الخارجية لتبنى منهج "الدولة الوطنية" التي مهمتها المحافظة على الوجود التاريخي للامة الروسية بصيغة العظمة وتأكيد الدور القيادي في هرمية النظام الدولي.

أعتمد البحث الفرضية الموسومة "أن المنهج الروسي بعد عام ٢٠٠٠ في أدارة العلاقات الخارجية ينهض بمطلب أعادة الدور العالمي لروسيا وضبط التوازن الدولي" .

منهجية البحث: جرى اعتماد المنهج التحليلي في دراسة المتغيرات الدولية وحقائق القوة الروسية بعد عام ٢٠٠٠، كذلك جرى استخدام منهج تحليل المضمون في دراسة سمات شخصية متخذ القرار السياسي الخارجي أي الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين).

أهمية البحث: تأتي من الانعطاف الجديد في الدور العالمي لدولة روسيا الاتحادية في تشكيل التحالفات الدولية والتكتلات الاقتصادية وإدارة الازمات الدولية بما يحقق الهيبة ودور القيادة العالمية لروسيا من جديد.

تقدم هذه الدراسة في المبحث الاول قراءة للمتغيرات الجيوبولتيكية التي غيرت خارطة الامة والقوة المادية الروسية. في المبحث الثاني تظهر محفزات بناء القوة والعودة الى لعب الدور المهيمن والمشارك في صنع القرارات العالمية بتأثير النخب والقيادة الروسية. أما المبحث الثالث فسيتبع المنهج الجيوبولتيكي الذي أعتمدته القيادة الروسية في مسعاها لضبط الدور العالمي وإعادة التوازن الدولي عبر سلسلة من التكتلات والتحالفات الجديدة مع قوى إقليمية عبر العالم.

مفهوم الدور السياسي العالمي يتطور من خلال سلوكيات الدولة المعنية ومواقفها السياسية تجاه قضايا وهرمية النظام الدولي التي هي جزء مؤثر في تشكيله، فكلما ازداد تأثيرها على قيم النظام وترتيب هرميته كلما اشار ذلك الى تأكيد الدور الفاعل العالمي لتلك الدولة. وفي خصوص التوازن الدولي فيذكر اسماعيل صبري مقلد بانه " الاداة التي تمكن الدول من خلالها تنظيم صراعات القوة فيما بينها بحيث تضمن استمرار النظام الدولي القائم وتحمي استقلالها وتحول دون ابتلاع كيانها القومي من جانب قوى دولية متفوقة عليها ".

المبحث الاول

التغيرات الجيوبولتيكية لدولة روسيا

أن المبدأ الجيوبولتيكي الاساسي "علاقة الدولة بالمكان" كان قد خضع لتغيير وتصدع كبير لدولة روسيا " العظمى" ذات الرسالة العالمية سواء بتراثها القيصري أو السوفياتي وأحدث فقدانا واسعا لسلطانها ونفوذها على الامتداد الاقليمي والشعبي والموارد الاقتصادية التي كانت تتمتع بها القوة الروسية، فبعد تجزأ الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ الى خمسة عشر دولة مستقلة، تقلص النفوذ الروسي الذي مركزه موسكو على الاقليم الارضي الذي كان يساوي ٢٢،٢٧٦،٠٦٠ كم٢ حتى أضحى عام ٢٠٠٠ يساوي١٧،٠٧٥،٤٠٠ كم٢ اما القوة البشرية فقد تقلصت من ٢٩٣،٠٤٧،٥٧١مليون نسمة الى ١٤٣مليون نسمة٣٧. هذه التغيرات الجيوسياسية أفقدت مركزية موسكو هيمنتها وقيادتها لنصف القارة الاوربية (الدول الشيوعية السابقة وأعضاء حلف وارسو) والتي كانت تعتبر الموقع المتقدم لخط الدفاع والتمدد للقوة الروسية، وكانت تلك الاراضي عند علماء الجيوبولتيك الغربيون تمثل (قلب العالم ومفتاح السيطرة العالمية)٣٨. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي تحولت أجزاء منه الى جبهة عسكرية موالية للغرب وللقوة الامريكية، على الجدار الخارجي لروسيا عند انضمام دولة لاتفيا وأستونيا ولاتوانيا الى حلف الناتو وهي الدول المطلة على بحر البلطيق شمال غرب روسيا وحيث أنابيب الغاز الروسية الناقلة باتجاه دول غرب أوربا والممتدة تحت بحر البلطيق. ومن جهة بحر قزوين فقد ت روسيا سيطرتهاعلى معظم جيوبولتيكا البحر وتجزأت السيادة عليه وأصبح البحر تحت هيمنة خمس دول هي أذربيجان وكازخستان وتركمانستان وايران وروسيا بعد أن كان قبل عام ١٩٩١ بحيرة روسية وإيرانية تطل روسيا على المحيط الاعظم للبحر مما يعني فقدان روسيا لحصص كبيرة من انتاج البحر من النفط حيث يقدر إحتياطي بحر قزوين من النفط ما يصل الى ٤% من الاحتياطي العالمي وفيه من أحتياطي الغاز الطبيعي ما يصل الى ٧% من الاحتياطي العالمي حسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية٣٩. والمتغير الجيوبولتيكي الاخطر تمثل بتمركز القواعد العسكرية الامريكية في الاراضي الطاجيكية والتركمانستانية والاوزبكية والجورجية وجميعها اراضي محيطة بالكيان الروسي الجديد مع أستمرار وجود القواعد العسكرية القديمة والقريبة من روسيا كما في تركيا وقبرص وكوريا الجنوبية والفلبين وافغانستان وكذلك في

[٣٧] الإتحاد السوفيتي، الموقع الألكتروني ar.wikipedia.org.
[٣٨] نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبوليتيك، ط بغداد ٢٠١٤، ص١٧٢.
[٣٩] بحر قزوين، الموقع الالكتروني fekr-online.com.

النرويج حتى أضحت الدولة الروسية وتطلعاتها التاريخية للمجال الكبير ،محاصرة من قبل القوة الامريكية والتي طالما نظرت لروسيا على أنها المعوق التاريخي لانتشار الهيمنة الامريكية عبر العالم الاوربي والى العالم كله٤٠.

أن شواهد التاريخ الروسي تشير الى أن أي اقتراب عسكري غازي لموسكو يستنهض القدرة والقوة الروسية ليس فقط لدحر الغزو العسكري وإنما لتحقيق توسع وإنتشار عالمي للقدرة الروسية فقد أعقب محاولة غزو موسكو من قبل نابليون بونابرت عام ١٨١٢ ، ليس فقط دحر الجيش الغازي وإنما توغل الجيش الروسي في الاراضي الاوربية وضم أقاليم أوكرانيا وروسيا البيضاء والقوقاز. وعندما حاولت الجيوش النازية الالمانية غزو موسكو عام ١٩٤١أستنهضت القوة الروسية لطرد الغزاة والتوسع من جديد على حساب الاراضي الاوربية وضمت أليها منطقة كايلينا الفنلندية وملدافيا وبسارابيا من رومانيا ودول البلطيق استونيا ولاتفيا ولتوانيا٤١.

أحداث عام ٢٠١٤ التي دعت فيها اميركا الى دخول أوكرانيا في حلف الناتو، ولأن أوكرانيا لا تبعد عن موسكو سوى ١٨٠كم٢ فقد أستنهضت القوة العسكرية الروسية لاحتلال شبه جزيرة القرم من أجل وقف الزحف الغربي الامريكي الهادف تضييق مجالها الحيوي وتهديد أمنها وكيانها، ولتأكيد قدرتها على أعادة التوازن لصالحها في الاقليم.

المبحث الثاني

القوة الدافعة لإعادة الدور والقيادة العالمية الروسية

تنطلق الدول في بناء قوتها على صعيد العلاقات الدولية بتوظيف عناصر القوة المتاحة لديها ومن تلك العناصر التركيب السكاني والثقافة السياسية ونوع القيادة السياسية الحاكمة وكذلك ما تمتلكه الدولة من موارد اقتصادية إستراتيجية. ففي موضوع السكان، فإن الشعب الروسي لازال يحمل سمات المؤمنين برسالة روسيا التاريخية واهمية القوة الروسية لقيادة العالم ويعتقد بعض المثقفين الروس بأن اعادة بناء الامبراطورية الروسية هي فقط الصيغة الوحيدة للوجود اللائق

[٤٠] الكسندر دوغين، اسس الجيوبولتيكيا، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، تعريب عماد حاتم، طرابلس، الجماهيرية العظمى،ط ٢٠٠٤، ص٤٩٩.

[٤١] هارولد تمبرلي وا.ج.جرانت، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثاني، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر، القاهرة، بلا سنة نشر،ص٤٤٣.

والطبيعي للشعب الروسي وعلى انها الامكانية الوحيدة للوصول برسالته التاريخية والحضارية الى ابعد مداها٤٢.

إن الفراغ الوجداني الذي خلفه الحدث التاريخي "إنهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي" يستدعي احلال قيم ومثل جديدة بديلا عن مشاعر العظمة التي كان الفرد الروسي يتغنى بها عبر التاريخ، غير أن بروز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يعمل ويؤكد على ضرورة النظر الى دولة روسيا كوريثة للقوة السوفيتية وعدم الرضا بأدوار إقليمية للتراث الروسي منذ تأسيس مركز القوة الاوراسية في موسكو الباقية كرمز لتلك القوة التاريخية. مجلس الدوما الروسي ومن مجموع ٢٣٨ - اعضاء مجلس الدوما- ١٥٦ نائب ينتظمون ويؤمنون بروسيا الموحدة وبالفكر الشيوعي، فحزب (روسيا الموحدة وهو حزب الرئيس بوتين يملك ٩٢ مقعدا والحزب الشيوعي يملك ٦٤ مقعدا).

عنصر القيادة في القوة الروسية توفر بمجيئ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كرئيس منتخب منذ عام ٢٠٠٠، والرئيس بوتين كقائد يمتلك خصائص" الجذب والدفع" تلك الخصائص التي تجذب الأمة تجاهه وتدفع بهم نحو تحقيق الاهداف العليا للدولة بتأثير القائد، يقدم هنري كيسنجر قراءة تحليلية لشخصية القائد بوتين حيث يذكر "بأنه شخصية جاء من عالم الشرطة السرية، والتقدم في الظل يوحي بنزعة قومية قوية ومسحة تحليلية باردة، وهو يقود الى سياسة خارجية يمكن مقارنتها بالسياسة التي انتهجها القياصرة تسعى للهيمنة على دول الجوار"٤٣.

كذلك اكدت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة هيلاري كلينتون هذا الوصف لبوتين بقولها "تتشكل نظرة بوتين الى العالم من اعجابه بالقياصرة الاقوياء في التاريخ الروسي ومصلحة روسيا على الامد الطويل في السيطرة على الدول التي تقع على حدودها وتصميمه الشخصي على ان لا تظهر، ابدا، بلاده مرة اخرى ضعيفة او تحت رحمة الغرب"٤٤

مما تقدم يظهر في مقولتي السياسيين الامريكيين التوافق على منهج بوتين نحو صنع القوة ومحاولة استعادة الدور الروسي القائد والمهيمن في محيطه الجيوستراتيجي. ولقد أكد بوتين هذا التصور في مقال له في صحيفة روسية٤٥.

---

٤٢ ألكسندر دوغين، مصدر سبق ذكره،ص٢٥٦.

٤٣ عباس فاضل علوان، العلاقات الروسية- الصينية بعد أحداث ١١أيلول ٢٠١١، منظمة شنغهاي للتعاون أنموذجا (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة بغداد ، بغداد ،٢٠١٢، ص٧٤.

٤٤ هيلاري كلنتون، خيارات صعبة، بيروت، بلا سنة نشر، ص٢٢٧.

٤٥ المصدر السابق، ص٢٣٨.

ذاكرا "عزمه استعادة النفوذ المفقود في الجمهوريات السابقة، وخلق وحدة قوية فائقة القومية، قادرة على أن تصبح قطبا في العالم الحديث"، وتؤكد الدراسات السياسية والتاريخية للأمم بإن للقيادة السياسية دور حاسم في تأكيد ومتابعة تحقيق رسالة الأمة واتخاذ القرارات الناجحة والفعالة على صعيد السياسة الخارجية، بالخصوص، وكما يذكر المحلل الجيوبولتيكي الالماني "كارل شميدت" ان تحقيق نظرية "المجال الكبير" ترتبط بالإرادة السياسية وحدها، والتي تعي الضرورة التاريخية لمثل هذه الخطوة الجيوبولتيكية[٤٦].

طموحات بوتين العالمية، دعمها امتلاك روسيا للسلع والخدمات الاستراتيجية الضرورية والمطلوبة لمختلف دول العالم فالنفط والغاز الطبيعي وتجارة السلاح والتكنلوجيا والزمالات الدراسية وابحاث الفضاء وقوة صوت روسيا في مجلس الامن كلها مصادر قوة تبني بمقتضاها روسيا، واحيانا، تتحكم في نوع العلاقة والسطوة الروسية على القرار السياسي كما في علاقتها بدول كومنولث الدول المستقلة من الاتحاد السوفيتي السابق.

المبحث الثالث

المساعي الروسية لإعادة التوازن وضبط الدور العالمي

أن مهمة علم الجيوبولتكس توظيف حقائق المكان وما يمتلكه من عناصر القوة لدعم القرار السياسي ولقد ادرك صناع القرار الروسي بأن خسارتهم الجيوبولتكية في جبهتهم الغربية وأنهاء مجالهم الحيوي شرق أوربا يمكن تعويضه بامتدادات أسيوية بالإضافة الى منافذ القوة حول العالم، والتحرك المزدوج على صعيد القوى الاقليمية والعالمية وفي جميع مجالات القوة الاقتصادية والتكنلوجية والعسكرية وتنسيق المواقف القرارية الدولية وخصوصا في مجلس الامن. كذلك أستخدم القادة الروس دلالة "الجزرة" دون العصا فلقد وظف الروس امكاناتهم في امتلاك الطاقة من النفط والغاز الطبيعي وتجارة السلاح وتكنلوجيا الفضاء والطاقة النووية في أدارة محاور جديدة وتكتلات اقتصادية تُنشئ جبهة عالمية منفصلة عن العالم الغربي ومنافسه له.

يعتقد المفكرون الروس بأن تحول العالم من القطبية الاحادية الى الثنائية لا يتم الا بالتحالف الروسي- الصيني، بذلك تحركت روسيا تجاه الصين لإنشاء كتلة سياسية أسيوية تجذب نحو

[٤٦] د. كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الإستراتيجية، أكاديمية الدراسات العلمية والبحوث الاقتصادية ،ليبيا، ٢٠٠٠ ، ص٥٠.

مركزيتها بقية القوى الاسيوية ذات المصالح المشتركة والتي ترفض في نفس الوقت الهيمنة الامريكية-الغربية ولامتلاك روسيا والصين لحق النقض "الفيتو" في مجلس الامن فان تنسيق المواقف السياسية على الصعيد الدولي يحقق دعما لوزن الصوت الروسي، كما كان من حصيلة هذه التوجهات أنشاء "منظمة شنغهاي للتعاون" عام ٢٠٠١ والتي جمعت كل من روسيا والصين وكازخستان وقيرغستان واوزبكستان وطاجكستان (وهم دول اسيا الوسطى) كما ضمت اربع اعضاء مراقبين هم الهند وايران ومنغوليا وباكستان اضافة الى الشركاء في الحوار وهما سريلانكا وبيلاروسيا٤٧.

وتصاعد الاتفاق الثنائي بين الصين وروسيا ليحقق تجمع "بريكس" عام ٢٠٠٩ وليشكل هذه المرة تكتل نوعي للحضارات حيث شملت العضوية في هذا التجمع كل من روسيا والصين والهند من قارة اسيا وجنوب افريقيا من القارة الافريقية والبرازيل من قارة امريكا الجنوبية ولكي تترجم هذه الخطوة كتوجه عالمي للحد من الهيمنة الغربية الامريكية وايقاف الهيمنة والزحف الامريكي وأمركة العالم، قامت مجموعة بريكس بإنشاء "بنك التنمية الجديد" عام ٢٠١٤ برأسمال قدره ١٠٠ مليار دولار امريكي ليقدم قروض ميسرة وفي تنافس مع الهيمنة الامريكية على سياسات البنك الدولي. تميز تجمع "بريكس" بكونه يضم دول ذات تطلعات لأدوار عالمية وتمثل كذلك قوى أقليمية قائدة. يعتقد المحلل الاقتصادي الشهير (ليونيد بيوشيسكي) بأن تجمع بريكس هو أكثر من مجرد ايماءة سياسية وانما هو تهديد واداة مساومة٤٨.

في مجال تعزيز الدور والمكانة القيادية العالمية وفرض الارادة والرؤية الروسية في ادارة الازمات والمشاكل الدولية تعمل روسيا بقوة دبلوماسية فاعلة في مباحثات حل مشكلة النزاع النووي الغربي- الامريكي مع ايران عام٢٠١٥، وكذلك ازمة التحول السياسي في سوريا والازمتين الاخيرتين لهما ارتباط بموضع سعي روسيا للدور العالمي وفرض ايماءاتها السياسية والاقتصادية، فتغير الجغرافية الروسية دفعها للاهتمام بمصالحها الحيوية بالجوار الجنوبي وحيث أن ايران تقاسم روسيا خيرات بحر قزوين للطاقة وكون ايران من الدول المصدرة للنفط والغاز وايران المجال الاقرب لدخول منطقة الخليج العربي، معبر تجارة الطاقة والسلاح العالمية، وايران بداية الانطلاق نحو دول الشرق الاوسط، وخصوصا بعد تنامي نفوذها في العراق وسوريا ومنذ العام ٢٠٠٣، وأما أهمية دولة سوريا في الاستراتيجية الروسية يتمثل

[٤٧] عباس فاضل علوان، مصدر سبق ذكره ، ص١٥١.
[٤٨] حملة مقاطعة الدولار، الموقع الألكتروني facebook.com\permalink.

بمخططات نقل الغاز القطري عبر سوريا الى أوربا، الامر الذي يهدد سيطرة روسيا على سوق الغاز في اوربا ويضعف موقفها التفاوضي في تحديد الاسعار أو في غير ذلك من الازمات ،ومن سوريا الانطلاق للترابط مع المجال العربي السياسي٤٩ أضافة الى وجود القاعدة العسكرية الروسية في (طرطوس) السورية والتي تمنح روسيا امكانية الوجود العسكري في البحر الابيض المتوسط ،ويركز هذا المطلب في الاستراتيجية الروسية البحرية لعام ٢٠١٥ على ضرورة وجود بحري دائم للأسطول الروسي في البحر الابيض المتوسط ،الامر الذي سيحقق لروسيا التقرب أو الدخول الى مياه البحر الاحمر والتواجد في مناطق القرن الافريقي والجنوب العربي ومن جهة أخرى فأن التموقع في مياه البحر الابيض المتوسط مقاربة لمضيق جبل طارق ومنه لمياه المحيط الاطلسي حيث الانفتاح الاوسع على حدود الغرب الاوربي والشمال الافريقي والمصالح الاطلسية الامريكية. وعليه لازالت روسيا تفرض رؤيتها في معالجة الازمة السورية وهي رؤية مختلفة تماما عن الرؤية الامريكية التي تطالب بتغيير النظام السياسي السوري ،فروسيا تعمل على دعم النظام الحاكم بذريعة تجنب انهيار الدولة السورية وأثارة الفوضى كما حصل في العراق عقب أحداث التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ .

في المنطقة العربية تسعى روسيا الى اقامة كارتل من الدول المصدرة للغاز الطبيعي مع الجزائر وليبيا لكي يتحقق لروسيا ضبط سوق الطاقة باتجاه حاجة الاسواق الاوربية للطاقة٥٠.

تحركت روسيا ايضا نحو فنزويلا محدثة خرقاً لمبادئ مونرو عام ١٨٢٣ وبرنامج (التحالف من أجل التقدم)٥١، الذي تبنته ادارة حكومة الرئيس الامريكي كنيدي عام ١٩٦٢ والتي تحصر النفوذ في قارة امريكا الجنوبية لهيمنة وسلطان الولايات المتحدة الامريكية، ففنزويلا اليوم تعد الشريك الاساسي لتجارة السلاح في امريكا اللاتينية مع روسيا٥٢. وانضمت البرازيل الى تكتل البريكس الاقتصادي، على ان الدولتان – فنزويلا والبرازيل- تقودان سياسة تشكيل التحالفات ضد هيمنة الولايات المتحدة الامريكية في قارة امريكا الجنوبية.

[٤٩] محمد انيس، الدولة العثمانية والشرق العربي(١٥١٤-١٩١٤)، القاهرة، بلا سنة طبع، ص١٨٤.
[٥٠] ديريك لوتربيك وجورجي انغلبريخت، الغرب وروسيا في البحر الأبيض المتوسط نحو تنافس متجدد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي. ط٢٠١٠. ص٣٧.
[٥١] هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، مطبعة سور الأزبكية، الطبعة الثانية، ط٢٠١٠، ص٦٥٢.
[٥٢] كوثر عباس الربيعي، إتجاهات التسلح في أمريكا اللاتينية، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٣٨،ط٢٠٠٦، ص١٩.

جدول يبين امكانات روسيا لصنع القوة والقيادة

امكانيات روسيا	الترتيب الدولي
السلاح النووي	**١**
انتاج الغاز الطبيعي	**١**
انتاج وتصدير السلاح	**٢**
عدد الأساطيل البحرية	**٢**
انتاج النفط	**٣**
قوة الإقتصاد (الناتج المحلي)	**١١**

الجدول من عمل الباحثة

الخاتمة

أن دولة روسيا وريثة القوة العالمية السوفيتية تابعت بعد عام ٢٠٠٠ وبعد مجئ الرئيس المنتخب (فلاديمير بوتين) للسلطة أداء دور القوة العالمية والدخول بقوة في أدارة الازمات العالمية وفرض الرؤية الروسية في صنع القرار الدولي كما سعت الى توسيع دائرة الانصار والحلفاء على المستوى العالمي مثل أنشاء تجمع دول بريكس السياسي والاقتصادي ومحاولة أقامة كارتل لدول انتاج الغاز في العالم كما نجحت روسيا في مساعيها الدبلوماسية للوصول الى الاتفاق النووي بين ايران ودول(٥+١) الغربية ولازالت الادارة الروسية تمسك بزمام الامور في حل الازمة السورية ورفض نظرية الولايات المتحدة لتغيير النظام السياسي السوري باستخدام القوة ودعم قوى المعارضة بالسلاح ولقد نجحت روسيا الى حد كبير في كبح القوة العسكرية الامريكية لإدارة الازمة في سوريا .

أن روسيا في الربع الاول من القرن الواحد والعشرين ماضية وبنجاح في استعادة دورها العالمي وأعاده ميزان القوى الدولي لصالحها.

المصادر:

١. الكسندر دوغين، أسس الجيوبولتيكيا ، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي ، تعريب عماد حاتم ، ليبيا ، ٢٠٠٤.
٢. ديريك لوتربيك وجورجي انغلبريخت، الغرب وروسيا في البحر المتوسط نحو تنافس متجدد، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٠.

٣. عباس فاضل علوان، العلاقات الروسية – الصينية بعد أحداث ١١أيلول ٢٠٠١،منظمة شنغهاي للتعاون أنموذجا، (رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة بغداد، بغداد،٢٠١٢.
٤. كوثر عباس الربيعي ،اتجاهات التسليح في أميركا اللاتينية، مجلة الدراسات الدولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، بغداد، العدد ٣٨،سنة ٢٠٠٦.
٥. محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤) ، القاهرة ،بلا سنة نشر.
٦. نوار محمد ربيع، مبادئ الجيوبولتيك ، بغداد،٢٠١٤.
٧. هارولد تمبرلي وأ.ح. جرانت، أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين، الجزء الثاني، ترجمة محمد أبو درة ولويس أسكندر، القاهرة ، بلا سنة نشر.
٨. هنري كيسنجر، سنوات التجديد، ترجمة هشام الدجاني، القاهرة ،٢٠١٠.
٩. هيلاري كلينتون، خيارات صعبة، بيروت، بلا سنة نشر.

المواقع الالكترونية:

١٠. الاتحاد السوفيتي، ar.wikipedia.org.
١١. بحر قزوين، fekr-online .com.
١٢.المحور الصيني –الروس، Theguardion-com.
١٣.حملة مقاطعة الدولار، facebook.com/permalink

ثالثاً

بحوث الآداب والتربية

مشكلات التلاميذ السوريين المترتبة على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمي مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق

Syrian Pupil's Problems Related to the Educational System from the Basic Stage School Principals and Teacher's Viewpoint in the Mafraq Governorate

الدكتورة هيفاء الدلابيج

الكلمات المفتاحية:

تلاميذ سوريين، لجوء سوري ، نظام تعليمي، مدراء مدارس، معلمي مرحلة أساسية

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أثر مشكلات التلاميذ السوريين المترتبة على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء المدارس ومعلمي المرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق للعام الدراسي ٢٠١٦/ ٢٠١٧، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مدراء المدارس للمرحلة الأساسية في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق والبالغ عددهم (١٢٦) مديرا ومديرة ، وجميع معلمي المرحلة الأساسية في نفس المديرية والبالغ عددهم (٤٦٣) ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعدّ استبانة لجمع البيانات حيث تم التحقق من صدقها وثباتها، واشتملت أداة الدراسة على أربعة مجالات وهي: (الطلبة ، المعلمين ، المباني المدرسية ومرافقها ، الأهداف التربوية)، وبلغت فقراتها (٣٨) فقرة .

أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائيا لمشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق، وجاءت جميع المجالات بدرجة تقييم مرتفعة. كما واظهرت النتائج وجود أثر ذو دلالة إحصائيا لمشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية، وجاءت جميع المجالات بدرجة تقييم مرتفعة، وأخيرا دلت النتائج الى غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية في

أراء افراد عينة الدراسة حول أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي والتي تعزى لمتغير المسمى الوظيفي (مدير، معلم).

SUMMARY:

The study aimed at exploring the impact of the Syrian asylum on the educational system from the points of view of the school principals' and classroom teachers' in Marfaq's Directorate, for the academic year ٢٠١٦/٢٠١٧.

The study's community consisted of all principals of the primary stage in the Directorate of Education (١٢٦) principle, The sample of the study included the entire study population, and all the teachers of the primary stage in the same directorate (٤٦٣) teacher. A-five scale questionnaire was built, and consisted of ٣٨ paragraphs distributed into four main domains: (students, teachers, school buildings and facilities, educational goals). The questionnaire's reliability was verified and was suitable for a sample distribution.

The results of the study showed that there is a statistically significant effect of the Syrian asylum on the educational system from the points of view of the principals and the teachers' of Mafraq's elementary schools.

Finally, the results showed that there were no statistical differences attributed to the variable(job title :manager, teacher)

Keywords: Syrian Pupil's ,Syrian asylum, educational system, school principals, primary stage teachers

مقدمة الدراسة:

يعتبر موضوع اللجوء من الموضوعات ذات الأهمية البالغة من حيث تزايد حجم اللجوء وتفاقم آثاره نتيجة الحروب والصراعات الداخلية وانعدام الاستقرار الأمني، إضافة للانتهاكات المتعلقة بحقوق الإنسان مما دفع حركات اللجوء في السنوات الأخيرة للتزايد المستمر. ويمكن أن نعتبر الأزمة السورية وقضية اللجوء السوري الأكبر والأعقد على مستوى الإنسانية من حيث الأضرار والأعداد، حيث تواجه الأردن منذ اندلاع الأزمة السورية ٢٠١١ حتى يومنا هذا تبعات هذه الأزمة والتي دفعت بأعداد كبيرة من اللاجئين السوريين لدخول الأراضي الأردنية بطرق رسمية أو غير رسمية، حيث تأثرت مختلف نواحي الحياة الاقتصادية

والحياتية من تعليم ومواصلات وخدمات صحية، وفرص عمل، والتي بدأ تأثيرها على حياة المواطن الأردني بشكل واضح.

ويعتبر قطاع التعليم من الميادين الأكثر تأثراً بالأزمة السورية وبحركات اللجوء، حيث وصل إعداد اللاجئين السوريين في الأردن حسب إحصائية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (٢٠١٦) إلى ٦٥٧,٣٣٤ ألف لاجئ، أما فيما يتعلق بنسبة أعداد اللاجئين السوريين في محافظة المفرق حيث وصل العدد لعام (٢٠١٦) إلى ١٠٠ ألف لاجئ، وهو رقم يفوق أعداد السكان الأصليين في محافظة المفرق، حيث تعتبر محافظة المفرق من أكثر المحافظات تأثراً بالأزمة السورية وذلك نتيجة لطبيعة الحدود المشتركة مع سوريا التي تعتبر الأطول. وتشير الإحصاءات المنبثقة عن اليونسكو بأن نصف اللاجئين السوريين هم من فئة الأطفال والشباب ضمن عمر المدرسة (UNICEF,٢٠١٦).

ويمكننا اعتبار ذلك مؤشراً على تأثر قطاع التعليم ومؤسساته بالأزمة السورية وحركات اللجوء حيث أثر ذلك على الموارد والكوادر البشرية في المحافظات الأردنية واستنزافها، وينطبق ذلك على مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق، حيث بلغ أعداد الطلبة السوريين واللذين تم دمجهم في المدارس الحكومية (طلبة الدمج) وفقاً لإحصاءات مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق التابعة لقصبة المفرق والبادية الشمالية الغربية لعام ٢٠١٦/٢٠١٧ إلى (٣١٨٩) في حين بلغ أعداد الطلبة السوريين الملتحقين بالفترة المسائية في المدارس الحكومية التابعة لقصبة المفرق إلى (٨٢٤٧).

حيث تم تقسيم فترة الدوام في المدارس التابعة للمناطق المضيفة للاجئين إلى فترتين في نهاية ٢٠١٣. (Human Rights watch, ٢٠١٦) وبالتالي إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الطلبة السوريين للالتحاق بالمدارس اعتبرت مدارس الفترتين الأداة الرئيسة لتوفير التعليم ومحاجة الضرر للأطفال السوريين في الدول المضيفة حيث وصل عدد المدارس ذات الفترتين في محافظة المفرق لعام (٢٠١٤) ٩٨ مدرسة. (Tran, ٢٠١٤) وبناءً على ما تم عرضه، من ارتفاع في أعداد اللاجئين السوريين في محافظة المفرق، وانعكاس ذلك على القطاعات الخدمية وعلى رأسها قطاع التعليم والذي يعتبر الأكثر ضرراً انطلاقاً من أن نصف اللاجئين هم من في عمر المدرسة. وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة للكشف وتحديد أثر اللجوء السوري في محافظة المفرق من وجهة نظر مدراء المدارس ومعلمي المرحلة الأساسية باعتبارهم الفئة الأكثر قدرة على تشخيص وتحديد حجم الأثر ونوعه على قطاع التعليم ومؤسساته انطلاقاً من طبيعة عملهم، جاءت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد الأزمة السورية ولاجئوها الأعقد إنسانياً على الإطلاق منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية، من ناحية الأعداد والدول المضيفة (UNICEF,٢٠١٦)، ويمكننا اعتبار الأردن من أكثر الدول العربية المضيفة للاجئين السوريين، حيث أشارت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بأن نسبة اللاجئين السوريين في الأردن والذين تتراوح أعمارهم بين ٥٩,١٨ عاما قرابة ٤٤,٨% من إجمالي عدد اللاجئين السوريين والبالغ عددهم ٦٥٧,٣٣٤ ألف لاجئ وأن معظمهم قدموا من درعا وحمص، في حين وصل عدد اللاجئين السوريين في قصبة المفرق زهاء ١٠٠ ألف لاجئ، وهو رقم يفوق عدد السكان الأصليين بالمحافظة (المفوضية السامية لشؤون اللاجئين – ٢٠١٦). وتأثر قطاع التعليم ومؤسساته من حيث توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة السوريين للدراسة بالمدارس الحكومية سواء بالفترة الصباحية (طلبة الدمج) أو في الفترة المسائية. حيث بلغ أعداد الطلبة السوريين في الفترة الصباحية والفترة المسائية حسب إحصائية مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق والبادية الشمالية الغربية إلى ١١٤٣٦ (مديرية التربية والتعليم قصبة المفرق، ٢٠١٧)، وانعكاس ذلك على الكوادر البشرية من مدراء ومعلمين من زيادة الأعباء والواجبات مقابل محدودة نفقات مؤسسات التعليم. وانطلاقا من تجربة الباحث باعتباره من سكان محافظة المفرق واحساسه بالأثار الناجمة عن الازمة السورية واللجوء وأبعاده على المنطقة. وبناءً على ما سبق جاءت مشكلة الدراسة في السؤال البحثي التالي "ما أثر مشكلات التلاميذ السوريين المترتبة على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمي مدارس المرحلة الأساسية بمحافظة المفرق". وللإجابة عن سؤال الدراسة الرئيسي السابق انبثق عن ذلك الأسئلة الثلاثة التالية:

١- ما أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء المدارس الأساسية في محافظة المفرق؟

٢- ما أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في محافظة المفرق؟

٣- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (≤ ٠,٠٥) في أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي في محافظة المفرق تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي (مدير، معلم)؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة كونها تكشف عن أثر الأزمة السورية وحركات اللجوء السوري المتزايدة على النظام التعليمي ومؤسساته، الأمر الذي يستدعي الكشف عن هذا الأثر من إخلال استطلاع وجهة نظر المدراء ومعلمي المرحلة الأساسية في محافظة المفرق باعتبارهم الفئة الأقدر على تحديد حجم ومدى هذا الأثر لاحتكاكهم بالميدان واطلاعهم على ما يستجد من مؤثرات خارجية على النظام التعليمي. حيث تكمن أهمية الدراسة في:

١- تلقي الضوء على أهم الآثار المترتبة عن الأزمة السورية وحركات اللجوء السوري على النظام التعليمي في محافظة المفرق من وجهة نظر مدراء ومعلمي المرحلة الأساسية وتحديد أثر مشكلات التلاميذ السوريين على مجالات أداة الدراسة الأربعة وهي (الطلبة، المعلمين، المباني المدرسية ومرافقها، الأهداف التربوية).

٢- تكمن أهمية الدراسة من خلال تقديم تغذية راجعة للمسؤولين و العاملين في قطاع التعليم والمنظمات المتخصصة بشؤون اللاجئين عن مدى وحجم الآثار المترتبة عن مشكلات التلاميذ السوريين بالنسبة للطلبة والمعلمين والمباني المدرسية ومرافقها في محافظة المفرق، والأهداف التربوية.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمي مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق.

٢- التعرف على أثر متغير المسمى الوظيفي (مدير، معلم) في درجة أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمي مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق.

محددات الدراسة:

يمكن تعميم نتائج الدراسة في ضوء المحددات التالية:

- المحدد الزماني: الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠١٦/٢٠١٧ م

- المحدد البشري: مدراء المدارس لمديريات التربية والتعليم لقصبة المفرق والبالغ عددهم (١٢٦)، ومعلمي المرحلة الأساسية التابعين لنفس المديرية والبالغ عددهم (٤٦٣) معلم ومعلمة.
- المحدد المكاني: أجريت هذه الدراسة في مدارس مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق.
- المحدد الإجرائي: تتحدد نتائج هذه الدراسة بصدق وثبات أداة الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

لاجئ: تم تحديد مفهوم لاجئ بحسب مذكرة التفاهم بين الحكومة الأردنية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في عام ١٩٩٨ والتي تم تعديلها عام ٢٠١٤ "هو شخص بسبب خوفه من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسه أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية خارج البلد التي يحمل جنسيته ولا يستطيع أو لا يرغب في حماية ذلك البلد بسبب ذلك الخوف، أوكل من لا جنسية له وهو خارج بلد إقامته السابقة ولا يستطع أو لا يرغب بسبب الخوف في العودة إلى ذلك البلد".

ويعرف "لاجئ" إجرائياً في هذه الدراسة: بأنه كل شخص منحته الحكومة الأردنية حق الدخول إلى أراضي المملكة الأردنية الهاشمية منذ بداية النزاع السوري والذي يمتلك الأوراق المطلوبة وشهادات طالبي اللجوء الصادرة عن مفوضية اللاجئين في الأردن، بحيث تمكن ابناءه من ارتياد المدارس الحكومية في الأردن عامة ومحافظة المفرق خاصة مكان إجراء الدراسة.

- **النظام التعليمي:** هو الإطار الذي يشمل عناصر العملية التعليمية ومكوناتها، سواء كانت مكونات حية مثل (الطلبة، المعلمين، الهيئة الإدارية، العاملين كافة) أو مكونات غير حية مثل (المناهج، والمقررات، والمباني، والأهداف التربوية) والعلاقات والتفاعلات بين هذه المكونات لتوجيه العملية التعليمية لتحقيق الغايات النهائية المحددة مسبقاً". (أبو حويج، ٢٠٠٦)

ويعرف النظام التعليمي إجرائياً في هذه الدراسة بأنه استجابة أفراد عينة الدراسة على الأداة المستخدمة والتي حددت النظام التعليمي في أربعة مجالات وهي (الطلبة، المعلمين، المباني المدرسية ومرافقها، الأهداف التربوية).

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعتبر قضية اللجوء وبكافة أشكاله من أهم وأخطر القضايا الإنساني والتي تعاني منها البشرية منذ أقدم العصور، وخاصة في وقتنا الحالي، وذلك لآثار اللجوء وأبعاده وأخطاره الاقتصادية والاجتماعية والأمنية على مستوى الأفراد والدول، وقد تناولت معظم الاتفاقات والمؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية بضرورة مواجهة تحديات ومخاطر اللجوء وكيفية التعامل مع قضايا اللاجئين ومصالح الدول المضيفة.

حدد المندوب السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على أن اللاجئ "هو شخص ابتعد عن وطنه لأنه يخشى الاضطهاد والأسباب تتعلق بالعنصر أو الدين أو الجنسية أو الرأي السياسي أو الانتماء إلى فئة اجتماعية خاصة، ولا يستطيع ولا يريد أن يضع نفسه تحت حماية بلدة الأصلي". (اللجنة الدولية للاجئين، ١٩٧٠، ٤٥) كما وأشارت الاتفاقيات الدولية والإقليمية من النظام الأساسي للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين على ضرورة توفير الحماية لهم من الدول المضيفة، وحل مشاكلهم، ومنع إعادتهم قسراً إلى بلادهم، والمساعدة على استقرارهم من خلال تقديم المشورة القانونية والترتيبات التي تضمن سلامتهم وأمنهم. (إعلان قرطاجة، ١٩٨٤) كما وحددت هيئة الأمم المتحدة تعريف دقيق لمفهوم اللاجئ "بأنه شخص بسبب خوفه من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسه أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو آرائه السياسية خارج البلد الذي يحمل جنسية ولا يستطيع أو يرغب في البقاء في هذا البلد بسبب ذلك الخوف، أو كل من لا جنسية له". (المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ٢٠١٤)

وفي ضوء ما سبق حول مفهوم اللاجئ والتطورات التي جرت على هذا المفهوم وتحديد الحقوق الواجب تقديمها له من الدول المضيفة، حتى أصبح يشكل ذلك ضغطا على موارد هذه الدول سواء الاقتصادية أو المرافق الخدمية والصحية وفي مقدمتها خدمات التعليم، وقد علمنا من خلال خبرتنا أن التعليم ينقذ الحياة ويبقيها مستمرة. ويقدم مساحات آمنة، حيث اعتبر الاستثمار بالتعليم ضرورة ملحة لتحقيق الاستقرار وضمان بناء الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتماسكة.

مفهوم النظام التعليمي:

يحدد مفهوم النظام التعليمي: بأنه الإطار الذي يضم كل عناصر العملية التعليمية ومكوناتها من الغايات والأهداف والأنظمة الفرعية، والطلبة والمعلمين والعاملين في قطاع التعليم والمباني المدرسية والإمكانات المادية والمناهج والمقررات وما يربط بين هذه المكونات جميعها من

علاقات وظيفية وما يحدث بينها من تفاعل وتعاون وتكامل يقصد تحقيق الأهداف المحددة مسبقاً. (Kelly, ٢٠٠٤) وفي ضوء هذا التعريف فقد حددت الباحثة النظام التعليمي في هذه الدراسة من خلال تقسيمه إلى مكونات حية شملت الطلبة والمعلمين ومكونات غير حية شملت المباني المدرسية ومرافقها والأهداف التربوية. ويتكون كل نظام من مجموعة من العناصر، وعناصر النظام التعليمي كما حددها (الخوالدة، ٢٠٠٤) في الآتي المدخلات (Inputs) ويقصد بها الإمكانات البشرية والمادية وقد تكون رمزية أو إنسانية أو مادية، والأنشطة أو العمليات (Processes) وتحدد بالآلية التي تحول المدخلات إلى مخرجات إضافة لكافة التفاعلات بين عناصر النظام التعليمي، والمخرجات (Out puts) ويقصد بها النواتج التي تحدث داخل النظام، ويمكن اعتبارها الهدف من النظام، والتغذية الراجعة (Feed back) وهي المقارنة بين النواتج التي تم الحصول عليها وبين المعايير الموضوعية لتصحيح الاختلافات بين المعايير الموضوعية مسبقاً وبين الانحرافات في الأهداف.

ويحدد البحث نظام التعليم باعتباره نظاما له كيان مستقل يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة، وله مدخلات تخضع لعمليات وتتحول لمخرجات مخطط لها تمتاز بالمرونة من خلال التغذية الراجعة لهذا النظام وباعتبار أن نظام التعليم نظام مفتوح يؤثر بالبيئة المحيطة ويتأثر بها، فلابد من الإشارة للعوامل المؤثرة في نظام التعليم وقد حددها (عبد اللطيف، ٢٠٠٧) بالعوامل الثقافية كاللغة، الديانة، والعادات والتقاليد وقيم المجتمع وفنونه، وكل ما يميزه عن غيره من المجتمعات إضافةً للعوامل السكانية حيث تؤثر هذه العوامل من ناحيتين التكوين العنصري، والتكوين الديمغرافي. أما بالنسبة للعوامل الاقتصادية فيظهر تأثيرها واضح من خلال إيرادات الدولة المتقدمة اقتصادياً وانعكاس ذلك على جودة التعليم فيها، كما وتؤثر العوامل الجغرافية في نظام التعليم من خلال المناخ، وطبيعة البيئة. وأخيراً يمكن اعتبار العوامل السياسية والمتمثلة بالظروف السياسية المؤقتة أو الطارئة من أخطر العوامل، حيث تعكس السلطة السياسية أفكارها ومبادئها وفلسفتها على الأنظمة التعليمية لتصبح هذه الأنظمة ترجمة للسلطات السياسية.

ونرى في العوامل السابقة ذات التأثير الواضح على الأنظمة التعليمية ومخرجاتها، علاقة واضحة فيما يتعلق بقضية اللجوء السوري على الأراضي الأردنية. بل هي ترجمة لهذه العوامل حيث أثر اللجوء السوري على التركيبة الثقافية للمجتمع الأردني، وكما وتمثل اللجوء السوري بالعامل السكاني نتيجة الزيادة السكانية الواضحة على الأراضي الأردنية حيث انعكس ذلك على استنزاف وزيادة النفقات الاقتصادية في ضوء محدودة الموارد، وباعتبار النظام التعليمي من الأنظمة الفرعية في المجتمعات والمؤثرة والمتأثرة بالعوامل السابقة الذكر. جاءت هذه الدراسة

لتحدد حجم ونوع الأثر الذي سببه اللجوء السوري على النظام التعليمي في الأردن وتحديداً في محافظة المفرق والتي تعتبر من أكثر محافظات المملكة ضرراً من خلال توافد الأعداد الكبيرة للاجئين السوريين.

الدراسات السابقة:

١- **دراسة الدلابيح والعدوان (٢٠١٧)** وهدفت إلى تحديد دور مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق في دعم قضايا اللاجئين السوريين التعليمية، حيث استعرضت هذه الدراسة وضع الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن عاما، وفي محافظة المفرق خاصة من (٢٠١٢-٢٠١٦) من خلال التعليم النظامي الرسمي وتشمل عملية دمج الطلبة السوريين في المدارس الحكومية، ومدارس الدوام المزدوج والتعليم غير النظامي غير الرسمي والبرامج التعليمية الإضافية المنبثقة عن مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع أعداد اللاجئين السوريين أثر على قطاع التعليم من خلال استنزاف البنية التحتية للمباني المدرسية التابعة لمحافظة المفرق، تقصير الفترة الزمنية للحصص الدراسية في مدارس التعليم المزدوج (الفترتين) وارتفاع أعداد الطلبة في الصف الواحد بمعدل (٤٠) طالب في الصف الواحد، زيادة الأعباء على المعلمين وخاصة معلمي الفترة الصباحية.

٢- **دراسة الحمود (٢٠١٥)** استعرضت الدراسة وضع اللاجئين السوريين في الأردن، وأبعاد اللجوء من النواحي الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وهدفت الدراسة لعرض تجربة الأردن ودورها في التعامل مع قضية اللاجئين السوريين عبر خمسة أعوام متتالية. وتحديد الأبعاد الأمنية والسياسية والاجتماعية المترتبة على اللجوء السوري والحلول الدائمة لقضايا اللجوء، وأظهرت نتائج الدراسة عن الإجراءات والخطوات التي تم اتخاذها من قبل الحكومة الأردنية لدعم وتحسين أوضاع اللاجئين من خلال تقديم الحماية وتوفير الأمن والخدمات التعليمية حيث كانت بدرجة مرتفعة.

٣- **دراسة أبو طربوش (٢٠١٤)** هدفت الدراسة التعرف إلى أهم الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال اللاجئين السوريين في الأردن وعلاقة هذه الآثار بمتغيري الجنس، العمر، والفترة الزمنية التي مضت على وجود الطفل في الأردن ومدى ارتباطها بالمشكلات التي تواجهه في بلد اللجوء واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة والمقابلة حيث تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طفل ووالديهم وأظهرت نتائج

الدراسة وجود آثار نفسية – اجتماعية على الأطفال بدرجات متفاوتة (متدني، متوسط، مرتفع) ولكن الغالبية كانت متوسطة، وعدم وجود فروق في الآثار الاجتماعية والنفسية وفق متغير الجنس – وأنه كلما زادت الفترة الزمنية التي مضت على قدوم الطفل كلما قلت الآثار الاجتماعية النفسية.

٤- **دراسة سميران وسميران (٢٠١٤)** تناولت اللجوء السوري وأثره على الأردن واعتمدت الدراسة المنهج الميداني لتحديد أثر اللجوء السوري على الأردن، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: يعتبر الأردن من أكثر الدول في العالم في استقبال موجات من النازحين واللاجئين، وتعد محافظة المفرق ومحافظة اربد من أكثر المحافظات تضرراً من اللجوء السوري، شكل اللجوء ضغط على البنية التحتية والخدمات واستنزاف الموارد المحلية المحدودة وازدحام الطلاب في المدارس، وأوصت الدراسة بتقديم المساعدات من الدول المانحة إلى الحكومة الأردنية للقيام بالمهام التي يطلبها اللجوء.

٥- **دراسة (Reyes, ٢٠١٣)** هدفت إلى استكشاف مختلف المخاطر، والعوامل المساعدة، والإجراءات التي تؤثر على التحصيل الدراسي للأطفال اللاجئين السوريين، في أثناء سعيهم للوصول إلى خدمات التعليم في لبنان، وقد أجرى البحث في مركز جسور للتعليم غير النظامي، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسر السورية التي تنتمي إلى طبقات اجتماعية واقتصادية دنيا أكثر عجزا عن تأمين وسائل الدعم لأطفالهم.

الطريقة والإجراءات:

وصف خصائص أفراد الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة من جميع مدراء المدارس للمرحلة الأساسية والبالغ عددهم (١٢٦) وجميع معلمي المرحلة الأساسية في محافظة المفرق والبالغ عددهم (٤٦٣)، اما عينة البحث فقد تم اخذ عينة عشوائية تكونت من (١٠٠) معلم ومعلمة فما نسبته (٢١%) من حجم مجتمع المعلمين والمعلمات، أما عينة بحث المدراء فقد تكونت من (١٠٠) مدير تم اختيارهم بطريقة الحصر الشامل حيث قامت الباحثة بتوزيع (١٢٦) استبانة على المدراء في المفرق استردت منها (١٠٠) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي.

أداة الدراسـة

بناؤها وصدقها:

قامت البحث على إعداد استبانة لتحديد أثر مشكلات اللاجئين السوريين من تلاميذ التعليم الأساسي المترتبة على النظام التعليمي، حيث بلغت في صورتها الأولية (٤٥) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وللتحقق من صدق الأداة تم عرضها على عدد من المحكمين والمختصين بالمؤسسات التربوية على مستوى الجامعات ومديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق، لغرض الحكم على صلاحية كل فقرة من فقرات الأداة، من حيث انتمائها للمجال الذي تندرج تحته، وتمثلها لهذا المجال ومدى ملاءمة صياغتها اللغوية وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات المطلوبة تألفت الأداة في صورتها النهائية (٣٨) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

المجال الأول: الطلبة: وله (١١) فقرة. /**المجال الثاني:** المعلمين: وله (١٠) فقرات.

المجال الثالث: المباني المدرسية ومرافقها: (٩) فقرات. /**المجال الرابع:** الأهداف التربوية: وله (٨) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

ولاختبار مدى الاعتمادية عملنا على تطبيق معادلة كرو نباخ ألفا على جميع عبارات أبعاد الدراسة، وقد بلغت قيمة كرو نباخ الفا (٠,٨٦) وهي تعتبر نسبا جيدة لأغراض تعميم نتائج الدراسة الحالية، إذ أن النسبة المقبولة لتعميم نتائج مثل هذه الدراسات هي (٠,٦٠) (الشريفين والكيلاني، ٢٠٠٧)، والجدول (١) يوضح معاملات الثبات للأبعاد الفرعية لأداة الدراسة.

جدول (١): معاملات الثبات (كرو نباخ ألفا) لجميع أبعاد الدراسة والأداة ككل

الرقم	البعد	معامل (كرو نباخ ألفا)
١	الطلبة	٠,٨١
٢	المعلمين	٠,٨٠
٣	المباني المدرسية ومرافقها	٠,٨٢
٤	الأهداف التربوية	٠,٨٥
الأداة ككل		٠,٨٦

يظهر من جدول (١) أن قيم معاملات ثبات (كرو نباخ ألفا) لمجالات الدراسة تراوحت بين (٠,٨٠-٠,٨٥) حيث كان أعلاها لمجال " الأهداف التربوية "، بينما كان أدناها لمجال "المعلمين" ويعود السبب في ذلك إلى تباين إجابات أفراد العينة حول فقرات هذه المجالات، وهي قيم مرتفعة لأغراض التطبيق.

عرض نتائج الدراسة:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء المدارس الأساسية في محافظة المفرق؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدراء من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل، الجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدراء عن مجالات أداة الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	١	الطلبة	٤,٦٨	٠,١٢	مرتفعة
٢	٤	الأهداف التربوية	٤,٦٦	٠,٢٠	مرتفعة
٣	٢	المعلمين	٤,٥١	٠,٢٨	مرتفعة
٤	٣	المباني المدرسية ومرافقها	٤,٤٤	٠,٢٦	مرتفعة
الأداة ككل			٤,٥٧	٠,١٥	مرتفعة

يظهر من الجدول رقم (٢) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المدراء عن مجالات الدراسة تراوحت ما بين (٤,٤٤-٤,٦٨) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع المجالات؛ إذ جاء بالمرتبة الأولى مجال الطلبة بوسط حسابي (٤,٦٨)، وبالمرتبة الثانية جاء مجال الأهداف التربوية بوسط حسابي (٤,٦٦)، وجاء بالمرتبة الثالثة مجال المعلمين بوسط حسابي (٤,٥١)، واحتل المرتبة الرابعة والأخيرة مجال المباني المدرسية ومرافقها بوسط حسابي (٤,٤٤)، وبلغ الوسط الحسابي للأداة ككل (٤,٥٧) بدرجة تقييم مرتفعة، وهذا يدل على أن

هناك أثر مرتفع لمشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء المدارس في محافظة المفرق.

كما قام البحث باستخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات كل مجال من مجالات الأداة بشكل منفرد، وفيما يلي عرض النتائج:

- **المجال الأول: الطلبة:**

الجدول (٣) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات مجال الطلبة مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	١١	انخفاض مستويات الطلبة نتيجة الاعداد المرتفعة بالصفوف.	٤,٨٥	٠,٣٦	مرتفعة
٢	٧	زادت نسبه انتقال الطلبة الأردنيين من التعليم الحكومي الى الخاص نتيجة الظروف الراهنة في المدارس الحكومية.	٤,٨٤	٠,٣٧	مرتفعة
٣	١	يتلقى الطلبة الأردنيون في المدارس ذات الفترتين ساعات تعليم اقل.	٤,٨٢	٠,٣٩	مرتفعة
٤	١٠	غياب التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الطلبة نتيجة امتزاج الثقافات.	٤,٨٠	٠,٤٠	مرتفعة
٥	٨	تراجع مستويات الطلبة الأردنيين نتيجة تأثرهم بالطلبة السوريين والذين يمتلكون تجربه تعليميه اقل بسبب الازمه السورية.	٤,٧٤	٠,٤٤	مرتفعة
٦	٣	تراجعت مستويات الطلبة داخل المدارس الحكومية المكتظة بأعداد الطلبة.	٤,٦٤	٠,٤٨	مرتفعة
٧	٥	هناك صراعات بين الطلبة على أساس الفرق في الثقافة والتوجهات الدينية والعرق نتيجة توافد	٤,٦٣	٠,٤٩	مرتفعة

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
		الطلبة السوريين في المدراس الأردنية.			
٨	٤	زيادة اعداد الطلبة واكتظاظ الغرف الصفية في المدارس الحكومية بنسبة عالية جدا.	٤,٥٩	٠,٤٩	مرتفعة
٩	٩	زادت مشكله التسرب من المدرسة في الآونة الأخيرة.	٤,٥٧	٠,٥٩	مرتفعة
١٠	٢	ظهرت سلوكيات عدوانيه عند الطلبة الأردنيون نتيجة تواجد طلبه اللجوء السوري في المدارس الحكومية.	٤,٥٥	٠,٥٠	مرتفعة
١١	٦	حاجه الطلبة الأردنيين والسوريين للدعم والعلاج النفسي نتيجة الصراعات التي تشهدها المنطقة.	٤,٤٤	٠,٥٠	مرتفعة
المجال ككل			٤,٦٨	٠,١٢	مرتفعة

يظهر من الجدول (٣) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات مجال الطلبة تراوحت ما بين (٤,٤٤-٤,٨٥) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع العبارات حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (١١) ونصها: ارتفاع مستويات الطلبة نتيجة الاعداد المرتفعة بالصفوف، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٦) ونصها: حاجه الطلبة الأردنيين والسوريين للدعم والعلاج النفسي نتيجة الصراعات التي تشهدها المنطقة، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٤٤) بدرجة تقييم مرتفعة.

- **المجال الثاني: المعلمين:**

الجدول (٤) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات مجال المعلمين مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٨	معظم المعليين والكوادر التدريسية من الأردنيين لم يتلقوا أي تدريب خاص للتعامل مع الاعداد الضخمة القادمة الى مدارسهم من الأطفال السورين ذوي الاحتياجات التعليمية والنفسية الخاصة.	٤,٦٨	٠,٤٧	مرتفعة
٢	٢	تراجع أداء المعلمين التابعيين لمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق نتيجة قيامهم بمهام التدريس في الفترتين الصباحية والمسائية.	٤,٦٦	٠,٤٨	مرتفعة
٣	٥	قله الدورات التدريبية والتثقيفية حول اليات التعامل مع المستجدات الحديثة في النظام التعليمي.	٤,٦٤	٠,٤٨	مرتفعة
٤	١٠	عدم ملائمه طرائق التدريس والمناهج الحالية في ظل الظروف الراهنة نتيجة الاعداد الضخمة في المدارس والظروف السائدة في المنطقة العربية عامة والأردن خاصا.	٤,٦٢	٠,٥٨	مرتفعة
٥	٩	انخفاض قدره المعلمين على اداره وضبط الصفوف نتيجة الاعداد الضخمة.	٤,٦٠	٠,٤٩	مرتفعة
٦	٧	تناقص فرص المعلمين للتطور المهني بسبب زيادة المهام والأعباء الموكلة عليهم.	٤,٥٨	٠,٥٩	مرتفعة
٧	٤	افتقار المعلمين لأليات التعامل مع الطلبة السوريين في المجال التعليمي والارشادي أثر على مهارات ضبط الصفوف.	٤,٥٧	٠,٥٠	مرتفعة
٨	٣	تأثر أداء المعلمين في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية نتيجة زيادة الاعداد بصفوفهم.	٤,٥٥	٠,٥٠	مرتفعة
٩	١	زيادة أعباء معلمي مديريات التربية والتعليم التابعين لمحافظه المفرق.	٤,٤٨	٠,٩٢	مرتفعة
١٠	٦	تحسين الأوضاع الاقتصادية للمعلمين نتيجة العمل في الفترة المسائية وانعكاس ذلك على زيادة دافعيتهم نحو العمل.	٣,٦٩	١,٣٣	مرتفعة
مجال المعلمين ككل			٤,٥١	٠,٢٨	مرتفعة

يظهر من الجدول (٤) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات مجال المعلمين تراوحت ما بين (٣,٦٩-٤,٦٨) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع العبارات حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (٨) ونصها: معظم المعليين والكوادر التدريسية من

الأردنيين لم يتلقوا أي تدريب خاص للتعامل مع الاعداد الضخمة القادمة الى مدارسهم من الأطفال السورين ذوي الاحتياجات التعليمية والنفسية الخاصة ، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٦) ونصها: تحسين الأوضاع الاقتصادية للمعلمين نتيجة العمل في الفترة المسائية وانعكاس ذلك على زياده دافعيتهم نحو العمل، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٥١) بدرجة تقييم مرتفعة.

- **المجال الثالث: المباني المدرسية ومرافقها:**

الجدول (٥) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات مجال المباني المدرسية ومرافقها مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٤	استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة سبب زيادة الطلب على القرطاسية واللوازم المدرسية.	٤,٨٥	٠,٣٦	مرتفعة
٢	٣	تهالك الأبنية المدرسية نتيجة الضغط عليها نظرا لأعداد الطلبة المرتفع.	٤,٧٧	٠,٤٢	مرتفعة
٣	١	زيادة استهلاك واستنزاف موارد المدارس من مياه وكهرباء.	٤,٧٢	٠,٤٥	مرتفعة
٤	٧	قصور مساعدات المانحين للمدارس الحكومية المزدحمة بالطلبة السورين تساعد في استنزاف موارد هذه المدارس.	٤,٧١	٠,٤٦	مرتفعة
٥	٢	زيادة استهلاك واستنزاف موارد المدارس من المرافق الصحية مما أدى على عدم صلاحيتها للاستخدام.	٤,٦٠	٠,٤٩	مرتفعة
٦	٩	حاجه المدارس لموارد تعليميه أكثر إثر على ميزانيه المدارس	٤,٥٨	٠,٥٠	مرتفعة
٧	٨	زيادة تكاليف صيانة المباني المدرسية مع محدودة ميزانيه المدارس.	٤,٤٦	٠,٧٣	مرتفعة
٨	٦	زيادة الضغط على المكتبات والمختبرات واجهزة الحاسوب أدى الى استهلاكها والتقليل من عمرها الافتراضي.	٤,٤٥	٠,٨١	مرتفعة
٩	٥	ارتفاع ميزانيه المدارس نتيجة المساعدات الخارجية من مؤسسات ومنظمات الإغاثة العالمية.	٢,٨٥	١,٦٣	متوسطة
مجال المباني المدرسية ومرافقها ككل			٤,٤٤	٠,٢٦	مرتفعة

يظهر من الجدول (٥) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات مجال المباني المدرسية ومرافقها تراوحت ما بين (٢,٨٥-٤,٨٥) حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (٤) ونصها: استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة سبب

زيادة الطلب على القرطاسية واللوازم المدرسية، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٥) ونصها: ارتفاع ميزانيه المدارس نتيجة المساعدات الخارجية من مؤسسات ومنظمات الإغاثة العالمية، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٤٤) بدرجة تقييم مرتفعة.

- **المجال الرابع: الأهداف التربوية**

الجدول (٦) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات مجال الأهداف مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٧	تدني درجة تحقق الأهداف التربوية لإحساس العاملين والمعلمين في المدارس بعدم تحقيق جدوى التعليم في ظل توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة السوريين.	٤,٨٣	٠,٣٨	مرتفعة
٢	٦	عدم جاهزية المدارس لاستقبال الاعداد الضخمة إثر على مخرجات التعليم وانخفاض مستويات تحقق الأهداف التربوية	٤,٧٣	٠,٤٥	مرتفعة
٢	٨	زيادة الأعباء الاقتصادية على مديريات التربية والتعليم أثر على مخرجات التعليم.	٤,٧٣	٠,٤٥	مرتفعة
٤	٥	حاجه مديريات التربية والتعليم لموارد اقتصادية أكثر أثر على مدى تحقق الأهداف التربوية.	٤,٧٠	٠,٤٦	مرتفعة
٥	١	تدني مستويات تحصيل الطلبة الأردنيون والسوريون في مدارس الفترة الصباحية عاما والمدارس ذات الفترتين خاصه.	٤,٦٣	٠,٤٩	مرتفعة
٦	٣	زيادة التحديات المؤثرة على ضمان جوده التعليم.	٤,٦٠	٠,٥٧	مرتفعة
٧	٤	تراجع تحقق الأهداف السلوكية نتيجة تقصير المدة الزمنية للحصص الدراسية في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية والفترتين.	٤,٥٥	٠,٥٠	مرتفعة
٨	٢	أثر زيادة الاعداد في الصفوف في المدارس الحكومية على نوعيه التعليم وجودة.	٤,٤٨	٠,٥٠	مرتفعة
		مجال الأهداف ككل	٤,٦٦	٠,٢٠	مرتفعة

يظهر من الجدول (٦) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المدراء عن فقرات مجال الأهداف تراوحت ما بين (٤,٤٨-٤,٨٣) حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (٧) ونصها: تدني درجة تحقق الأهداف التربوية لإحساس العاملين والمعلمين في المدارس بعدم

تحقيق جدوى التعليم في ظل توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة السوريين، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٢) ونصها: أثر زيادة الاعداد في الصفوف في المدارس الحكومية على نوعيه التعليم وجودة، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٦٦) بدرجة تقييم مرتفعة.

وللتحقق من الدلالة الإحصائية لأثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء المدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق تم تطبيق اختبار (One Sample T-test)، الجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧) نتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على إجابات أفراد عينة المدراء عن مجالات أداة الدراسة والأداة ككل

المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم	T	الدلالة الإحصائية
الطلبة	٤,٦٨	٠,١٢	مرتفعة	١٣٩,٧٦	٠,٠٠
المعلمين	٤,٥١	٠,٢٨	مرتفعة	٥٣,١٣	٠,٠٠
المباني المدرسية ومرافقها	٤,٤٤	٠,٢٦	مرتفعة	٥٥,٣٧	٠,٠٠
الأهداف التربوية	٤,٦٦	٠,٢٠	مرتفعة	٨٣,٢٦	٠,٠٠
الأداة ككل	٤,٥٧	٠,١٥	مرتفعة	١٠٢,١١	٠,٠٠

يظهر من الجدول رقم (٧) أن هناك أثرا ذو دلالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) لمشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء المدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق، حيث كانت جميع قيم (T) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥).

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في محافظة المفرق؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المعلمين من مجالات أداة الدراسة والأداة ككل، الجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن مجالات أداة الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	١	الطلبة	٤,٦٦	٠,١٨	مرتفعة
٢	٤	الأهداف التربوية	٤,٦٣	٠,٢٣	مرتفعة
٣	٣	المباني المدرسية ومرافقها	٤,٥٠	٠,٣٢	مرتفعة
٤	٢	المعلمين	٤,٤٥	٠,٢٥	مرتفعة
الأداة ككل			٤,٥٦	٠,١٣	مرتفعة

يظهر من الجدول (٨) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن مجالات الدراسة تراوحت ما بين (٤,٤٥-٤,٦٦) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع المجالات؛ إذ جاء بالمرتبة الأولى مجال الطلبة بوسط حسابي (٤,٦٦)، وبالمرتبة الثانية جاء مجال الأهداف التربوية بوسط حسابي (٤,٦٣)، وجاء بالمرتبة الثالثة مجال المباني المدرسية ومرافقها بوسط حسابي (٤,٥٠)، واحتل المرتبة الرابعة والأخيرة مجال المعلمين بوسط حسابي (٤,٤٥)، وبلغ الوسط الحسابي للأداة ككل (٤,٥٦) بدرجة تقييم مرتفعة، وهذا يدل على أن هناك أثر مرتفع لمشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في المدارس في محافظة المفرق.

كما قام البحث باستخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن عبارات كل مجال من مجالات الأداة بشكل منفرد، وفيما يلي عرض النتائج:

المجال الأول: الطلبة:

الجدول (٩) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن فقرات مجال الطلبة مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	١	يتلقى الطلبة الأردنيون في المدارس ذات الفترتين ساعات تعليم اقل.	٤,٧٩	٠,٤١	مرتفعة
٢	١٠	غياب التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الطلبة نتيجة امتزاج الثقافات.	٤,٧٦	٠,٤٣	مرتفعة
٣	٧	زادت نسبه انتقال الطلبة الأردنيين من التعليم الحكومي الى الخاص نتيجة الظروف الراهنة في المدارس الحكومية.	٤,٧٣	٠,٥١	مرتفعة
٣	١١	انخفاض مستويات الطلبة نتيجة الاعداد المرتفعة بالصفوف.	٤,٧٣	٠,٤٥	مرتفعة
٥	٦	حاجه الطلبة الأردنيين والسوريين للدعم والعلاج النفسي نتيجة الصراعات التي تشهدها المنطقة.	٤,٦٧	٠,٦٨	مرتفعة
٦	٤	زيادة اعداد الطلبة واكتظاظ الغرف الصفية في المدارس الحكومية بنسبة عالية جدا.	٤,٦٣	٠,٦١	مرتفعة
٧	٩	زادت مشكله التسرب من المدرسة في الآونة الأخيرة.	٤,٦١	٠,٤٩	مرتفعة
٨	٣	تراجعت مستويات الطلبة داخل المدارس الحكومية المكتظة بأعداد الطلبة.	٤,٦٠	٠,٥٥	مرتفعة
٩	٢	ظهرت سلوكيات عدوانيه عند الطلبة الأردنيون نتيجة تواجد طلبه اللجوء السوري في المدارس الحكومية.	٤,٥٩	٠,٤٩	مرتفعة
٩	٥	هناك صراعات بين الطلبة على أساس الفرق في الثقافة والتوجهات الدينية والعرق نتيجة توافد الطلبة السوريين في المدراس الأردنية.	٤,٥٩	٠,٥٧	مرتفعة
١١	٨	تراجع مستويات الطلبة الأردنيين نتيجة تأثرهم بالطلبة السوريين والذين يمتلكون تجربه تعليميه اقل بسبب الازمه السورية.	٤,٥٨	٠,٦٤	مرتفعة
		المجال ككل	٤,٦٦	٠,١٨	مرتفعة

يظهر من الجدول (٩) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن فقرات مجال الطلبة تراوحت ما بين (٤,٥٨-٤,٧٩) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع العبارات حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (١) ونصها: يتلقى الطلبة الأردنيون في المدارس ذات الفترتين ساعات تعليم اقل، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٨) ونصها: تراجع مستويات الطلبة الأردنيين نتيجة تأثرهم بالطلبة السوريين والذين يمتلكون تجربه تعليميه اقل بسبب الازمه السورية، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٦٦) بدرجة تقييم مرتفعة.

المجال الثاني: المعلمين:

الجدول (١٠) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن فقرات مجال المعلمين مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٣	تأثر أداء المعلمين في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية نتيجة زيادة الاعداد بصفوفهم.	٤,٧٤	٠,٤٤	مرتفعة
٢	٩	انخفاض قدره المعلمين على اداره وضبط الصفوف نتيجة الاعداد الضخمة.	٤,٧٣	٠,٤٥	مرتفعة
٣	٥	قله الدورات التدريبية والتثقيفية حول اليات التعامل مع المستجدات الحديثة في النظام التعليمي.	٤,٦٧	٠,٦٠	مرتفعة
٤	١	زيادة أعباء معلمي مديريات التربية والتعليم التابعين لمحافظه المفرق.	٤,٦٦	٠,٦٨	مرتفعة
٥	٨	معظم المعليين والكوادر التدريسية من الأردنيين لم يتلقوا أي تدريب خاص للتعامل مع الاعداد الضخمة القادمة الى مدارسهم من الأطفال السورين ذوي الاحتياجات التعليمية والنفسية الخاصة.	٤,٥٨	٠,٥٠	مرتفعة
٦	١٠	عدم ملائمه طرائق التدريس والمناهج الحالية في ظل الظروف الراهنة نتيجة الاعداد الضخمة في المدارس والظروف السائدة في المنطقة العربية عامة والأردن خاصا.	٤,٥٧	٠,٥٧	مرتفعة
٧	٧	تناقص فرص المعلمين للتطور المهني بسبب زيادة المهام والأعباء الموكلة عليهم.	٤,٥٤	٠,٦٦	مرتفعة
٨	٤	افتقار المعلمين لأليات التعامل مع الطلبة السوريين في المجال التعليمي والارشادي أثر على مهارات ضبط الصفوف.	٤,٤٨	٠,٥٠	مرتفعة

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
٩	٢	تراجع أداء المعلمين التابعيين لمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق نتيجة قيامهم بمهام التدريس في الفترتين الصباحية والمسائية.	٤,٣٨	٠,٤٩	مرتفعة
١٠	٦	تحسين الأوضاع الاقتصادية للمعلمين نتيجة العمل في الفترة المسائية وانعكاس ذلك على زيادة دافعيتهم نحو العمل.	٣,١٩	١,٣٠	متوسطة
		مجال المعلمين ككل	٤,٤٥	٠,٢٥	مرتفعة

يظهر من الجدول (١٠) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن فقرات مجال المعلمين تراوحت ما بين (٣,١٩-٤,٧٤) حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (٣) ونصها: تأثر أداء المعلمين في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية نتيجة زيادة الاعداد بصفوفهم، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٦) ونصها: تحسين الأوضاع الاقتصادية للمعلمين نتيجة العمل في الفترة المسائية وانعكاس ذلك على زيادة دافعيتهم نحو العمل، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٤٥) بدرجة تقييم مرتفعة.

المجال الثالث: المباني المدرسية ومرافقها:

الجدول (١١) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن فقرات مجال المباني المدرسية ومرافقها مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٤	استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة سبب زيادة الطلب على القرطاسية واللوازم المدرسية.	٤,٨٩	٠,٣١	مرتفعة
٢	٣	تهالك الأبنية المدرسية نتيجة الضغط عليها نظرا لأعداد الطلبة المرتفع.	٤,٧٧	٠,٤٢	مرتفعة
٣	١	زيادة استهلاك واستنزاف موارد المدارس من مياه وكهرباء.	٤,٧٣	٠,٤٥	مرتفعة
٤	٢	زيادة استهلاك واستنزاف موارد المدارس من المرافق الصحية مما أدى على عدم صلاحيته للاستخدام.	٤,٦٦	٠,٤٨	مرتفعة

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
٥	٩	حاجه المدارس لموارد تعليميه أكثر إثر على ميزانيه المدارس	٤,٦٣	٠,٧٣	مرتفعة
٦	٦	زيادة الضغط على المكتبات والمختبرات واجهزة الحاسوب أدى الى استهلاكها والتقليل من عمرها الافتراضي.	٤,٥٥	٠,٥٦	مرتفعة
٧	٧	قصور مساعدات المانحين للمدارس الحكومية المزدحمة بالطلبة السورين تساعد في استنزاف موارد هذه المدارس.	٤,٥٣	٠,٥٠	مرتفعة
٨	٨	زيادة تكاليف صيانة المباني المدرسية مع محدودة ميزانيه المدارس.	٤,٥١	٠,٥٦	مرتفعة
٩	٥	ارتفاع ميزانيه المدارس نتيجة المساعدات الخارجية من مؤسسات ومنظمات الإغاثة العالمية.	٣,٢٠	١,٥٢	متوسطة
		مجال المباني المدرسية ومرافقها ككل	٤,٥٠	٠,٣٢	مرتفعة

يظهر من الجدول رقم (١١) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن عبارات مجال المباني المدرسية ومرافقها تراوحت ما بين (٣,٢٠-٤,٨٩) حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (٤) ونصها: استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة سبب زيادة الطلب على القرطاسية واللوازم المدرسية، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٥) ونصها: ارتفاع ميزانيه المدارس نتيجة المساعدات الخارجية من مؤسسات ومنظمات الإغاثة العالمية، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٥٠) بدرجة تقييم مرتفعة.

المجال الرابع: الأهداف التربوية

الجدول (١٢) الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن فقرات مجال الأهداف مرتبة تنازليا حسب الوسط الحسابي

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
١	٨	زيادة الأعباء الاقتصادية على مديريات التربية والتعليم أثر على مخرجات التعليم.	٤,٨٧	٠,٣٤	مرتفعة
٢	٦	عدم جاهزية المدارس لاستقبال الاعداد الضخمة إثر على مخرجات التعليم وانخفاض مستويات	٤,٧٩	٠,٤١	مرتفعة

الرتبة	الرقم	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
		تحقق الأهداف التربوية			
٣	١	**تدني مستويات تحصيل الطلبة الأردنيون والسوريون في مدارس الفترة الصباحية عاما والمدارس ذات الفترتين خاصه.**	٤,٦٦	٠,٥٤	**مرتفعة**
٤	٤	**تراجع تحقق الأهداف السلوكية نتيجة تقصير المدة الزمنية للحصص الدراسية في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية والفترتين.**	٤,٦٣	٠,٦١	**مرتفعة**
٥	٢	**أثر زيادة الاعداد في الصفوف في المدارس الحكومية على نوعيه التعليم وجودة.**	٤,٥٧	٠,٥٧	**مرتفعة**
٦	٧	**تدني درجة تحقق الأهداف التربوية لإحساس العاملين والمعلمين في المدارس بعدم تحقيق جدوى التعليم في ظل توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة السوريين.**	٤,٥٣	٠,٥٦	**مرتفعة**
٧	٣	**زيادة التحديات المؤثرة على ضمان جوده التعليم.**	٤,٥٠	٠,٥٦	**مرتفعة**
٨	٥	**حاجه مديريات التربية والتعليم لموارد اقتصادية أكثر أثر على مدى تحقق الأهداف التربوية.**	٤,٤٥	٠,٦٦	**مرتفعة**
		مجال الأهداف ككل	٤,٦٣	٠,٢٣	**مرتفعة**

يظهر من الجدول (١٢) أن الأوساط الحسابية لإجابات أفراد عينة المعلمين عن فقرات مجال الأهداف تراوحت ما بين (٤,٤٥-٤,٨٧) حيث جاءت بالمرتبة الأولى العبارة رقم (٨) ونصها: زيادة الأعباء الاقتصادية على مديريات التربية والتعليم أثر على مخرجات التعليم، بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة العبارة رقم (٥) ونصها: حاجه مديريات التربية والتعليم لموارد اقتصادية أكثر أثر على مدى تحقق الأهداف التربوية، وبلغ الوسط الحسابي للمجال ككل (٤,٦٣) بدرجة تقييم مرتفعة.

وللتحقق من الدلالة الإحصائية لأثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمي مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق تم تطبيق اختبار (One Sample T-test)، الجدول رقم (١٣) يوضح ذلك.

الجدول (١٣) نتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على إجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة والأداة ككل

المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم	T	الدلالة الإحصائية
الطلبة	٤,٦٧	٠,١٥	**مرتفعة**	١٥٥,٦٢	٠,٠٠
المعلمين	٤,٤٨	٠,٢٧	**مرتفعة**	٧٨,١٢	٠,٠٠
المباني المدرسية ومرافقها	٤,٤٧	٠,٢٩	**مرتفعة**	٧١,٦٤	٠,٠٠
الأهداف	٤,٦٤	٠,٢١	**مرتفعة**	١٠٧,٩٩	٠,٠٠
الأداة ككل	٤,٥٧	٠,١٤	**مرتفعة**	١٥٣,٤١	٠,٠٠

يظهر من الجدول (١٣) أن هناك أثرا ذو دلالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) لمشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في محافظة المفرق، حيث كانت جميع قيم (T) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥).

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≥٠,٠٥) في أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي في محافظة المفرق تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي (مدير، معلم)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على إجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة والأداة تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي، الجدول (١٤) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١٤) نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على إجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة والأداة تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي

المجال	المسمى الوظيفي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
الطلبة	مدير	٤,٦٨	٠,١٢	٠,٨٠	٠,٤٢
	معلم	٤,٦٦	٠,١٨		
المعلمين	مدير	٤,٥١	٠,٢٨	١,٤٠	٠,١٦
	معلم	٤,٤٥	٠,٢٥		
المباني المدرسية ومرافقها	مدير	٤,٤٤	٠,٢٦	١,٣٠	٠,١٩
	معلم	٤,٥٠	٠,٣٢		
الأهداف	مدير	٤,٦٦	٠,٢٠	١,٠٣	٠,٣١
	معلم	٤,٦٣	٠,٢٣		
الأداة ككل	مدير	٤,٥٧	٠,١٥	٠,٦٣	٠,٥٣
	معلم	٤,٥٦	٠,١٣		

يظهر من الجدول (١٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤٠,٠٥) في آراء أفراد عينة الدراسة حول مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمي مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي (مدير، معلم)، حيث كانت جميع قيم (T) غير دالة إحصائيًّا.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء المدارس الأساسية في محافظة المفرق؟

حيث أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال درجة تقييم مرتفعة لجميع المجالات، حيث جاء بالمرتبة الأولى الطلبة والمرتبة الرابعة الأخيرة المباني المدرسية ومرافقها واحتلت المرتبة الثانية الأهداف التربوية بينما سجل مجال المعلمين المرتبة الثالثة ، ويمكن تفسير ذلك باعتبار

المكونات الحية المتمثلة بالطلبة كانت الأكثر تأثر باللجوء السوري وذلك لسرعة انعكاس الظروف الخارجية على سلوكيات الأفراد فيما كانت الآثار المتعلقة بالمباني المدرسية بالمرتبة الأخيرة ويمكن تفسير ذلك لحاجة المباني المدرسية ومرافقها فترة زمنية أطول ليظهر الأثر وانعكاساته السلبية على البنية التحتية للمدارس.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً بوضوح وملاحظة الأثر القريب المدى والمنعكس على الطلبة لسرعة تأثر الطلبة وإمكانية ملاحظة هذا الأثر خلال فترة زمنية قصيرة، بينما اعتبر الأثر المترتب على المباني المدرسية أثر بعيد المدى، ويحتاج لفترة زمنية أطول لانعكاس آثار اللجوء السوري على هذا المجال (المباني المدرسية ومرافقها) وذلك باعتبار أن البنية التحتية للمدارس تحتاج لفترة زمنية أطول لملاحظة الآثار والأضرار المترتبة من اللجوء السوري على قطاع التعليم ومؤسساتها. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الدلابيح والعدوان (٢٠١٧) والتي أشارت إلى تأثر الطلبة والبنية التحية للمدارس باللجوء السوري في محافظة المفرق. كما واتفقت نتيجة هذا السؤال أيضاً مع دراسة سميران وسميران (٢٠١٤) والتي أشارت نتائجها إلى تكبل اللجوء السوري ضغط على البنية التحتية، وازدحام الطلاب في المدارس. بينما اختلفت هذه النتيجة مع دراسة الحمود (٢٠١٥) والتي أشارت إلى أن الخدمات التعليمية وتحسين أوضاع اللاجئين السوريين ظهرت بدرجة مرتفعة.

كما وأظهرت نتائج هذا السؤال حصول الفقرة (١١) في مجال الطلبة على الرتبة (١) والتي تنص على "انخفاض مستويات الطلبة نتيجة الأعداد المرتفعة بالصفوف" وهذا يؤكد على تأثر المكونات الحية بالنظام التعليمي بدرجة أعلى من غيرها والتي تمثلت بازدياد الأعداد وأثرها على انخفاض مستويات الطلبة . في حين احتلت الرتبة (١) في مجال المعلمين الفقرة (٨) والمتمثلة "معظم المعلمين والكوادر التدريسية من الأردنيين لم يتلقوا أي تدريب خاص للتعامل مع الأعداد الضخمة القادمة إلى مدارسهم من الأطفال السوريين ذوي الاحتياجات التعليمية والنفسية الخاصة".

وهذا يؤكد مدى العلاقة بتأثر المكونات الحية سواء في مجال الطلبة والأعداد المرتفعة وانعكاس ذلك على أداء المعلمين مع محدودية تقديم ما يمكنهم من التطور المهني لمعالجة هذه التحديات، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الدلابيح والعدوان (٢٠١٧) ، في حين سجلت الفقرة (٤) الرتبة (١) في مجال المباني المدرسية ومرافقها والتي تنص "استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة بسبب زيادة الطلب على القرطاسية واللوازم المدرسية". ويمكن تفسير ذلك من خلال العلاقة الواضحة بين زيادة الأعداد في الفقرة (١١) والتي احتلت

الرتبة (١) بمجال الطلبة وبين هذه النتيجة في وجود علاقة طردية أثرت على زيادة النفقات، وأخيراً يمكن ربط هذه النتائج في نتيجة الفقرة (٧) وحصولها على الرتبة (١) في مجال الأهداف التربوية والتي تنص على "تدني درجة تحقق الأهداف التربوية لإحساس العاملين والمعلمين في المدارس بعدم تحقيق جدوى التعليم في ظل توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة السوريين. والتي تدل على تتابع الأثر والضرر الناجمة عن زيادة أعداد الطلبة على مستوى المعلمين والأهداف التربوية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في محافظة المفرق؟

حيث أظهرت نتائج هذا السؤال درجة تقييم مرتفعة لجميع المجالات، إذ جاء بالمرتبة الأولى مجال الطلبة، وبالمرتبة الثانية مجال الأهداف التربوية، وجاء مجال المباني المدرسية ومرافقها بالمرتبة الثالثة وأخيراً احتلت المرتبة الرابعة مجال المعلمين.

ويمكن تفسير هذه النتائج كما أشرنا سابقاً بسرعة تأثر المكونات الحية والمتمثلة بالطلبة وحصول هذا المجال على الرتبة نفسها عند تقييم المعلمين والمدراء، وذلك لأن الطلبة الحلقة الأكثر تأثر باللجوء السوري. وانعكاس ذلك على مخرجات التعليم وحصول مجال الأهداف التربوية على الترتيب الثاني لوجود علاقة واضحة بين مستويات الطلبة ومخرجات التعليم والمتمثلة بالأهداف التربوية.

حيث احتلت الفقرة (١) على الرتبة (١) في مجال الطلبة وتنص "يتلقى الطلبة الأردنيون في المدارس ذات الفترتين ساعات تعليم أقل" وتعزى ذات النتيجة لزيادة الأعداد مع محدودية الموارد، وقلة الدورات التدريبية للمعلمين لتطوير قدرات في كيفية التعامل مع الأعداد الضخمة، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الدلابيح والعدوان (٢٠١٧).

وارتبطت هذه النتيجة مع نتيجة المجال الثاني (المعلمين) حيث احتلت الرتبة (١) الفقرة (٣) والمتعلقة "تأثر أداء المعلمين في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية نتيجة زيادة الأعداد بصفوفهم في حين احتلت الفقرة (٤) الرتبة (١) في مجال المباني المدرسية ومرافقها والتي تنص "استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة بسبب زيادة الطلب على القرطاسية واللوازم المدرسية. وتفسير هذه النتيجة بارتباط المعلمين بالقرطاسية واللوازم وبالتالي زيادة طلبهم لها نتيجة ازدحام الطلبة بالصفوف. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة سميران وسميران (٢٠١٤) والتي أشارت إلى استنزاف الموارد نتيجة ازدحام الطلاب في المدارس.

وأخيراً احتلت الفقرة (٨) الرتبة (١) في مجال الأهداف التربوية والتي تنص "زيادة الأعباء الاقتصادية على مديريات التربية والتعليم أثر على مخرجات التعليم" وتفسر هذه النتيجة على ربط المعلمين الأوضاع الاقتصادية المتراجعة لمديريات التربية والتعليم بتدني مستويات مخرجات التعليم، واعتبار الجانب الاقتصادي المسؤول الرئيس ذو الأثر الواضح على النظام التعليمي واعتبار الاقتصاد من أهم العوامل المؤثرة على مخرجات التعليم.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي في محافظة المفرق تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي (مدير، معلم)؟

حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في آراء أفراد عينة الدراسة حول أثر مشكلات التلاميذ السوريين على النظام التعليمي تبعاً لمتغير المسمى الوظيفي (مدير، معلم). ويمكن تفسير هذه النتائج لوجود المعلمين والمدراء بنفس الظروف واحتكاكهم بالنظام التعليمي السائد ومكوناته المادية والبشرية وانعكاس آثار اللجوء السوري على الطرفين حيث انعكس أثر اللجوء السوري على أداء المعلمين، وعلى مخرجات التعليم الخاصة بالطلبة، كما وتأثرت البنية التحتية، حيث ظهر ذلك واضح على المباني المدرسية ومرافقها. وبالتالي تأثر مجال الأهداف التربوية وانخفاض مستويات هذه الأهداف. كما ويمكن تفسير هذه النتائج بأن اللجوء السوري أثر على المكونات الحية وغير الحية وبالتالي بطبيعة تعامل المعلمين مع المكونات الحية وهم الطلبة وإحساسهم بهذا الأثر من خلال تقيمهم لأنفسهم وللطلبة، ومن جانب آخر احتكاك المدراء بالمكونات غير الحية وهي المباني المدرسية ومرافقها باعتبارهم هم المسؤولون عنها وعن صيانتها والمشتريات والإمكانات المادية للمدارس إضافة لمهامهم في متابعة تحقق الأهداف التربوية . ونظراً لتأثر هذه المكونات باللجوء السوري من خلال ارتفاع التكلفة الاقتصادية لتحسين النظام التعليمي نظراً للأعداد المرتفعة والضغط المستمر على البيئة التحتية وبالتالي إحساس المدراء بهذا الجانب نظراً لطبيعة وظيفتهم التي تجعلهم باحتكاك دائم بهذه المكونات.

التوصيات

- تقديم الدعم بمختلف اشكاله لمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق لتمكينهم من أداء مهامهم ، و توفير البيئة التعليمية المناسبة للطلبة .

- توفير المتطلبات اللازمة لإجراء عمليات الصيانة للمدارس، وخاصة المدارس التي تعمل بنظام الفترتين .
- عقد ورش عمل ودورات تدريبية إرشادية للكوادر البشرية العاملين بمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق حول آليات التعامل مع الأعداد الكبيرة للطلبة في التعليم.

المراجـع:

- أبو حويج ، مروان ، (٢٠٠٦) ، المناهج التربوية المعاصرة، مفاهيمها، أسسها، عناصرها، عملياتها، عمان : دار الثقافة .

- أبو طربوش، ربى، (٢٠١٤)، الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية: عمان، الأردن.

- إعلان قرطاجة، (١٩٨٤)، مؤتمر الأمم المتحدة للمفوضية للاجئين وعديمي الجنسية. كولومبيا.

- الحمود، وضاح محمود، (٢٠١٥)، أوضاع اللاجئين في المملكة الأردنية الهاشمية الملتقى العلمي (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية).

- الخوالدة، محمد، (٢٠٠٤) ، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، عمان: دار المسيرة.

- الدلابيح، هيفاء والعدوان، زيد، (٢٠١٧)، دور مديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق في دعم قضايا اللاجئين السوريين التعليمية، المؤتمر الدولي الثاني اللاجئون في الشرق الأوسط، جامعة اليرموك، اربد.

- سميران، محمد وسميران، مفلح، (٢٠١٤)، اللجوء السوري وأثره على الأردن، المؤتمر الدولي لكلية الشريعة وكلية القانون، جامعة آل البيت، المفرق.

- فرج، عبد اللطيف، (٢٠٠٧)، تخطيط المناهج وصياغتها، عمان: دار الحامد.

- اللجنة الدولية للحقوقيين، (١٩٧٠)، اتحاد المحامين العرب، ٢: ٤٥.

- المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (٢٠١٦)، صحيفة الدستور الأردنية.

- وزارة التربية والتعليم، (٢٠١٧)، إحصائيات مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق ، الأردن.

- وزارة التربية والتعليم، (٢٠١٧)، إحصائيات مديرية التربية والتعليم للبادية الشمالية الغربية، الأردن.

- اليونسكو (٢٠١٦)، استجابة اليونسكو التعليمية للأزمة السورية.

المراجع الأجنبية:

- Human Rights Watch, (٢٠١٦) ٩٧٨-١-٦٢٣١-٣٣٩٧٩.
- - Kelly, A. (٢٠٠٤). The Curriculum Theory And Practice. SAE Publications. London: New Delhi Thousand.
- Mark Iran, (٢٠١٤) Syrian Refuges put strain on Jordan Schools amid fears for Lost Generation.
- Reyes, J. ٢٠١٣. What Matters Resilience Most for Education – Resilience: A Framework paper. Education Resilience Approaches (ERA) Program; systems Approach for Better Education Results (SABER). Washing ton, DC: World Bank.
- UNICEF, (٢٠١٦) No Lost Generation ٢٠١٥ Syria Crisis Update, February ١٠, ٢٠١٦.(١) لملحق

استبيان خاص لقياس أثر مشكلات اللاجئين السوريين من تلاميذ التعليم الأساسي على النظام التعليمي من وجهة نظر مدراء ومعلمي مدارس المرحلة الأساسية في محافظة المفرق

المسمى الوظيفي: مدير / معلم

الرقم	الفقرة	موافق بدرجة كبيره جدا	موافق بدرجة كبيره	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	غير موافق
المجال الأول: الطلبة						
١	يتلقى الطلبة الأردنيون في المدارس ذات الفترتين ساعات تعليم اقل.					
٢	ظهرت سلوكيات عدوانيه عند الطلبة الأردنيون نتيجة تواجد طلبه اللجوء السوري في المدارس الحكومية.					
٣	تراجعت مستويات الطلبة داخل المدارس الحكومية المكتظة بأعداد الطلبة.					
٤	زيادة اعداد الطلبة واكتظاظ الغرف الصفية في المدارس الحكومية بنسبة عالية جدا.					
٥	هناك صراعات بين الطلبة على أساس الفرق في الثقافة والتوجهات الدينية والعرق نتيجة توافد الطلبة السوريين في المدراس الأردنية.					
٦	حاجه الطلبة الأردنيين والسوريين للدعم والعلاج النفسي نتيجة الصراعات التي تشهدها المنطقة.					
٧	زادت نسبه انتقال الطلبة الأردنيين من التعليم الحكومي الى الخاص نتيجة الظروف الراهنة في المدارس الحكومية.					
٨	تراجع مستويات الطلبة الأردنيين نتيجة تأثرهم بالطلبة السوريين والذين يمتلكون تجربه تعليميه اقل بسبب الازمه السورية.					

٩	زادت مشكله التسرب من المدرسة في الآونة الأخيرة.					
١٠	غياب التفاعل والعلاقات الاجتماعية بين الطلبة نتيجة امتزاج الثقافات.					
١١	انخفاض مستويات الطلبة نتيجة الاعداد المرتفعة بالصفوف.					
المجال الثاني: المعلمين		**موافق بدرجة كبيرة جدا**	**موافق بدرجة كبيرة**	**موافق بدرجة متوسطة**	**موافق بدرجة ضعيفة**	**غير موافق**
١	زيادة أعباء معلمي مديريات التربية والتعليم التابعين لمحافظه المفرق.					
٢	تراجع أداء المعلمين التابعيين لمديريات التربية والتعليم في محافظة المفرق نتيجة قيامهم بمهام التدريس في الفترتين الصباحية والمسائية.					
٣	تأثر أداء المعلمين في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية نتيجة زيادة الاعداد بصفوفهم.					
٤	افتقار المعلمين لأليات التعامل مع الطلبة السوريين في المجال التعليمي والارشادي أثر على مهارات ضبط الصفوف.					
٥	قله الدورات التدريبية والتثقيفية حول اليات التعامل مع المستجدات الحديثة في النظام التعليمي.					
٦	تحسين الأوضاع الاقتصادية للمعلمين نتيجة العمل في الفترة المسائية وانعكاس ذلك على زيادة دافعيتهم نحو العمل.					
٧	تناقص فرص المعلمين للتطور المهني بسبب زيادة المهام والأعباء الموكلة عليهم.					
٨	معظم المعليين والكوادر التدريسية من الأردنيين					

	لم يتلقوا أي تدريب خاص للتعامل مع الاعداد الضخمة القادمة الى مدارسهم من الأطفال السورين ذوي الاحتياجات التعليمية والنفسية الخاصة.					
٩	انخفاض قدره المعلمين على اداره وضبط الصفوف نتيجة الاعداد الضخمة.					
١٠	عدم ملائمه طرائق التدريس والمناهج الحالية في ظل الظروف الراهنة نتيجة الاعداد الضخمة في المدارس والظروف السائدة في المنطقة العربية عامة والأردن خاصا.					
المجال الثالث: المباني المدرسية ومرافقها						
١	زيادة استهلاك واستنزاف موارد المدارس من مياه وكهرباء.					
٢	زيادة استهلاك واستنزاف موارد المدارس من المرافق الصحية مما أدى على عدم صلاحيته للاستخدام.					
٣	تهالك الأبنية المدرسية نتيجة الضغط عليها نظرا لأعداد الطلبة المرتفع.					
٤	استنزاف مصادر التعلم نتيجة الشراء الزائد للمواد المستهلكة سبب زيادة الطلب على القرطاسية واللوازم المدرسية.					
٥	ارتفاع ميزانيه المدارس نتيجة المساعدات الخارجية من مؤسسات ومنظمات الإغاثة العالمية.					
٦	زيادة الضغط على المكتبات والمختبرات واجهزة الحاسوب أدى الى استهلاكها والتقليل من عمرها الافتراضي.					
٧	قصور مساعدات المانحين للمدارس الحكومية المزدحمة بالطلبة السورين تساعد في استنزاف					

	موارد هذه المدارس.					
٨	زيادة تكاليف صيانة المباني المدرسية مع محدودة ميزانيه المدارس.					
٩	حاجه المدارس لموارد تعليميه أكثر إثر على ميزانيه المدارس					
المجال الرابع: الأهداف						
١	تدني مستويات تحصيل الطلبة الأردنيون والسوريون في مدارس الفترة الصباحية عاما والمدارس ذات الفترتين خاصه.					
٢	أثر زيادة الاعداد في الصفوف في المدارس الحكومية على نوعيه التعليم وجودة.					
٣	زيادة التحديات المؤثرة على ضمان جوده التعليم.					
٤	تراجع تحقق الأهداف السلوكية نتيجة تقصير المدة الزمنية للحصص الدراسية في المدارس الحكومية ذات الفترة الصباحية والفترتين.					
٥	حاجه مديريات التربية والتعليم لموارد اقتصادية أكثر أثر على مدى تحقق الأهداف التربوية.					
٦	عدم جاهزية المدارس لاستقبال الاعداد الضخمة إثر على مخرجات التعليم وانخفاض مستويات تحقق الأهداف التربوية					
٧	تدني درجة تحقق الأهداف التربوية لإحساس العاملين والمعلمين في المدارس بعدم تحقيق جدوى التعليم في ظل توافد الأعداد الكبيرة من الطلبة السوريين.					
٨	زيادة الأعباء الاقتصادية على مديريات التربية والتعليم أثر على مخرجات التعليم.					

THE SCIENTIFIC JOURNAL

ARAB ACADEMY I N DENNARK

Managing Editor

Prof. Dr. Walid Al-Hayali

Editorial Secretary

Prof. Dr. Faher Jassim

Board of Editors

Prof. Dr. Salman Zaidan

Prof. Dr. Younis Abbas Husain

Prof. Dr. Nader Fadel Habuby

Ass. Prof. Dr.Mohammed AL- Falhy

The Arab Academy in Denmark
Kobbelvænget 72 B, st
Brønshøj - 2700 - Denmark
Website : www.ao-academy.org
E-mail : info@ao-academy.org